

ديوان
الوزير بهاء الدين
زهير

*

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الانسان وعلمه البيان وزانه بالاصغرين القلب واللسان اما بعد فانه لما كان الناس فى ايامنا هذه يميلون الى السفر فى جميع الجهات ويخالط بعضهم بعضا على اختلاف الامم و المذاهب وبعد المسافات كان ولا بد لمن اراد التوغل فى البلاد الشاسعة من معرفة لغات شتى ولله در القائل

بقدر لغات المرء يكثر نفعه فتلك له عند المهمات اعوان

فلازم على حفظ اللغات مجاهدا فكل لسان فى الحقيقة انسان

ثم لا يخفى على من امعن النظر فى احوال اهل الادب ان الشعراء فى كل لسان هم كما قال الخليل بن احمد امراء الكلام يصرفونه كيف شاءوا ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من اطلاق اللفظ و تقييده ومد مقصوره وقصر ممدوده والجمع بين لغاته والتفاق بين صفاته ومن يعرف كلام الشعراء حق معرفته و يفهم

دقائق افكارهم ويطلع على رقائق اشعارهم فلا يصعب عليه بعد ذلك شيء من الكلام المنثور ولا من الكلام الدارج الذى هو بين عوام الناس مشهور ولما رايت الصدر الاجل الفاضل الاكمل اللبيب الاديب الاريب حسان المتكلمين وقريع المتأدبين وحيد عصره وفريد دهره ابا الفضل زهير بن محمد المهلبى رحمة الله عليه كاتب الانشآء والمتسنم من ذرى البلاغة ما شآء قد ذهب فى الشعر كل مذهب وابدع فى نظمه و اغرب انشرح صدرى لطبع ديوان شعره فشمرت عن ساعد العزم و طبعته و الحقت به ترجمة انكلينية منظومة واتحفت بها محبى الشعر من الطائفتين اعنى ابنآء العرب وبنى الاصفر و ذيلتها بشرح موجز يفسر ما استغلق من معانيه وما ابهم من الفاظه ويلخص احوال الانفار والموادّ التى ورد ذكرها فى بعض الابيات وينبه القارئ على ما يحويه الديوان من الامثال العربية و النكات الادبية

و قد ادرك بهآء الدين زهير صاحب الديوان زمانًا ابتدأ فيه امم الشرق والغرب يخالط بعضهم بعضاً اكثر مما اتفق فى القرون التالية للمتأخرين و قلما حصل ذلك للمتقدمين ولهذا نرى فى اشعاره كلام اهل الفلاة و افكارهم مستعماة فى وصف عادات غير عادات اهل البادية منقولة لحالة الحضارة و الحرية دون ذكر الضيافات و الغزوات والايام الموصوفة فى اشعار الجاهلية و اوائل الا سلام

ثم لا يخفى على اهل النظر ان الديار المصرية ولاسيما مدينة الاسكندرية كانت فيما مضى من الزمان وسالف من العصر و الاوان مجمع البحرين لافكار اهل الشرق والغرب فى كل ما يتعلق بعلم الفلسفة و الكلام والادب و كذلك صارت فيمابعد مجمعاً لافكار الشعراء الشرقيين و المغربيين ولاسيما فى زمان بهآء الدين صاحب هذا الديوان و بالواقع ان اهل المشرق واهل المغرب قد تباعدوا بعد الخافقين فى عاداتهم حتى لا يكاد يوجد فى مؤلفات الامتين شئٌ يدل على المشاركة فى افكارهم و تصوراتهم مع ان كثيراً من الامثال السائرة فى العجم و العرب تشابه امثالاً اخرى توهم اهل اروبا انها ما جرت الّا على السنة اهل المغرب ومن جملة هذه الامثال ماقاله الفردوسى الشاعر الفارسى الشهير فى مقدمة الشاهنامه

توانا بود آنكه دانا بود

فهذا يوافق لفظًا و معنى المثل الانكليزى السائر وهو انما العلم قوةٌ Knowledge is power و من ذلك ايضا قول العرب العبد يدبّر والله يقدّر فمثل ذلك بالمعنى و التسجيع المثل الفرنساوى

L'homme propose et Dieu dispose.

و فى اشعار البهاء زهير نرى اشياء كثيرة من هذا القبيل مثلا

اياك يدرى حديثنا بيننا احد   فهم يقولون للحيطان آذان

والانكليز ايضا يقولون Walls have ears.

لكن نظم البهاء زهير ليس فى البديهيات و الامثال فقط يشابه اشعار شعراء اوروبا بل اكثر افكاره تحاذى افكار شعرائنا الانكليزيين فى القرن السابع عشر بعد المسيح حتى لا يكاد احد من الافرنج يصدق انها من مؤلفات شاعر مسلم فى ايام بنى ايوب

والظاهر ان اكثر اشعار المشرق ولاسيما اشعار الفرس لاتخلو عن التصنع فى الاستعارة و المبالغة فى المدح و الذم والبهرجة فى العبارة و هذا كله عند اهل اوروبا غير مرغوب فيه بل يعدونه من اقبح العيوب واما نظم بهاء الدين زهير فانك لا ترى فيه غير البساطة الطبيعية والايجاز على ما فيه من حسن الاستعارة و المجاز الذى يذكر غزليات هيرك الشاعر الانكليزى المعروف و اما المقاطيع الرقيقة والنكات الدقيقة التى كان شعراء الانكليز فى ايام ارجاع دولة آل استورت مولعين بها فالبهاء مالك زمام صناعتها كما يشهد لذلك قوله

و يخفق حين يبصره فؤادى   ولا عجب اذا رقص الطروب

و ان كان المعنى مطروقا كالموت عشقا ووصف العاشق بالشهادة فترى صاحب الديوان يزينه باسلوب جديد و يأتى فيه بنكتة زائدة كقوله

فخذ مرة روحى ترحنى ولم اكن اموت مرارا فى النهار و ابعث

و كقوله فى موضع اخر

انت روحى و قد تملكت روحى و حياتى و قد سلبت حياتى
مت شوقا فاحيني بوصال اخبر الناس كيف طعم الممات

فزاد هذا الكلام حسنا وكساه رونقا جديدا وقال جدا مالم يقله غيره الا هزلا

ثم فى قرب الهرم وظهور الشيب ابدع فى المعنى واغرب فى الكلام حيث قال

فقد انجلى ليل الشباب وقد بدا صبح المشيب
و رايت فى انواره ما كان يخفى من عيوبى

و قلما توجد استعارة الطف من هذه او افصح فانظر ايها المتأدب الى حسن المقابلة بين الشبية و المشيب وذكر التيقظ بغتة من ليل الشباب و ظلام الغفلة و الصبابة الى صبح المشيب وفجر رصانة الرأى و الاصابة وما املح أيضا تلميحه للمناسبة بين ظهور الخطوط البيض فى ديجور الذوائب وبين شروق شعاع الحكمة فى وسط دجى الجهالة والمعائب

فاذا اردت منه الكلام الرقيق الغريب فهاك قوله مخاطباً رسول الحبيب

و دعنى افز من مقلتيك بنظرة فعهدهما ممن احب قريب

قلت اينما غلبت كثرة الزوجات والنسوان وقصر الحرائر فى مذلة الجهل و الهوان فلا سبيل ثمّ للمحبة الحقيقية والمودة الغرامية فيما بين العاشق والمعشوق ولهذا نرى اكثر شعراء العرب جرئ الاقلام فصيحى الكلام فى وصف العشق والغرام وبيان ولوع الصب المستهام ولكن اذا نظرت هذا العشق بعين الانصاف لا تجد فيه الا مطاوعة الهوى النفسانى او تظاهر التعجب الشهوانى فيبذل الشاعر جهده فى تصور محاسن الحبية وتزيين اوصافها بالاستعارات الغريبة ويهذى فى نار الغرام المحرق صدره ويشتكى من سيل الدموع المغرق بصره هذا و انى لا انكر وجود بديهة الفكر و قوة المخيلة فى غزليات العرب الا انها لا تعبر عن صحة الاحساس و صدق الطوية

و اما البهاء زهير فقد ترفع نظمه عن مثل هذه المعائب فانه بينه و بين اقرانه بون ما بين المشارق و المغارب ولايذكر الهوى فى شعره الا عن قلب قد احس بالولع فلهذا نرى قصائده متنزهة عن التصنع فهل رايت فى لغة ما نظما ارق من غزاله الذى مطلعه

قالوا تعشقتها عمياً قلت لهم ما شانها ذاك فى عينى ولا قدحا

بل زاد وجدى فيها انها ابداً لا تبصر الشيب فى فودى اذا وضحا

يصف فيه جارية عمياء ويعتذر عن حبه اياها لكني أُقر ان البهاء زهير و ان كان صبا مستهاما كان ايضا متقلب الاهواء لا يثبت على وداد ولا يستمر على عشق محبوبة واحدة كما قال عن نفسه

اذكر اليوم سليمى وغدا اذكر زينب

ثم تراه يعتذر عن تقلب فوءاده ببيان اسباب غريبة حيث يقول

لى فى ذلك سر برقه فى الناس خاب
ايها السائل عنى مذهبى فى العشق مذهب

الى آخره

ولعله لا يوجد شيء فى ديوانه مما يدل على مناقب اصحاب زمانه او يعكس لنا فى مرآة المخيلة شعاع ديانة اقرانه احسن من تلك المواضع التى يلمح فيها عن المذاهب السرية كما كانت فى ذلك الزمان ولكى يعرف القارىء احوال هذه المذاهب ينبغى ان اورد هاهنا نبذة من تواريخ الاسلام فى ايام صاحب الديوان

(قال الرواة) انه بعدما انقضت دولة الكهنوت المجوسية القديمة ظهرت فى بلاد الفرس نحو القرن الثالث بعد المسيح عدة مذاهب سرية مقتفية آثار الطريقة الاولى الزرادشتية و مختلطة مع العقائد الخيالية الحكمية المعروفة عند الافرنج بمذهب الاغنسطيين و يكفى

فى هذا المقام ذكر الاهم من هذه المذاهب و هى سبعة فقط

ع ١ الكيومرثية اصحاب الزعيم الاول كيومرث و هو اول من ملك ايران وهو بزعم المجوس اول من خلق من الناس على الارض

ع ٢ الزروانية اصحاب زروان افارنه و معنى الاسم فى اللغة الزندية القديمة الزمان الغير المتنهى قالوا ان النور ابدع اشخاصا من طبيعته كلها روحانية نورانية ربانية لكن الشخص الاعظم وهو المسمى زروان شك فى شىء من الاشياء فحدث اهرمان اى الشيطان من ذلك الشك

ع ٣ الزرادشتية اصحاب زرادشت بن بورشب الذى ظهر على رأى صاحب الشاهنامه فى زمان كشتاسب بن لهرسب الملك

ع ٤ الثنوية اصحاب الاصلين الازليين يزعمون ان النور والظلمة ازليان قديمان بخلاف اعتقاد المجوس

ع ٥ المانوية اصحاب مانى بن فاتك الحكيم الذى ظهر فى زمان شابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن شابور وضع دينا بين النصرانية و المجوسية

ع ٦ المرقونية الذين اثبتوا قديمين متضادين النور و الظلمة

وقيل الاب و الابن واثبتوا مبدأ ثالثاً هو المعدل الجامع و هو سبب المزاج فان المتضادين لا يمتزجان الا بجامع و الجامع عندهم دون النور فى الرتبة وفوق الظلمة وحصل من الاجتماع و الامتزاج هذا العالم

ع٧ المزدكية تباع مزدك الذى ظهر فى ايام كى قباد والد انوشروان ودعا قباد الى مذهبه فاجابه واطلع انوشروان على خزيه وافترائه فطلبه فوجده وقتله كان ينهى عن المؤالفة والمباغضة و القتال ولما كان اكثر ذلك انما يقع بسبب النسآء و الاموال احل النسآء و اباح الاموال و جعل الناس شركة فيها كاشتراكهم فى الماء و النار و الكلأ و كان مذهبه قريبا من مذهب الكمونية (اى اصحاب المشاركة) فى فرانسه فى سنه ١٨٧١ع وحكى عنه انه امر بقتل النفس ليخلصها من الشر و مزاج الظلمة

ثم بعد ذلك لما استولت العرب على بلاد الفرس لم تزل هذه المذاهب كلها تؤثر فى الاسلام تأثيراً عظيما وصارت الموحدة المحمدية مشوبة بخيالات الصابئة فلما وقع ما وقع من المنازعة فى الخلافة وخرج احد الفريقين على على بن ابى طالب انحازت الفرس مع على وذويه و انحازت العرب مع معاوية واصحابه وهكذا حصلت اول بدعة فى الاسلام اعنى خروج اهل التشيع على اهل السنة الا انه ما كان بغضهم بغضا جديدا بل عداوة قديمة عداوة بنى سام مع بنى يافث وعداوة

اليهود مع الامم الاخرى فبعد مدة من الزمان صارت الطريقة الجديدة تمتد رويداً رويداً مع توالى القرون حتى نالت رواجاً بين المسلمين وتواترت الفتن والبدعة والفساد فى الاسلام بسببها حتى انه فى سنة ٩١٠ بعد المسيح المطابقة لسنة ٢٩٨ هجرية تسلّط عبيد الله بن المهدى امام هذا المذهب على مصر واخذ البيعة لنفسه بالخلافة مدعياً انه كان من نسل فاطمة الزهراء مقاوماً للخليفة العباسى فى بغداد فمن ذلك الوقت نفلت البدعة الفارسية الاغنسطية فى الديار المصرية وانتشرت بواسطة دعاة مرسلين من قِبل الدولة الفاطمية فسُمى رئيسهم داعى الدعاة ثم جعل الخوارج يرتبون اجتماعات فى القاهرة تشابه فى نظامها اجتماعات الفرمسون فى يومنا هذا وسموها مجالس الحكمة والمكان الذى كانت تقام فيه تلك الاجتماعات سموه دار الحكمة وامّا الطريقة فانها كانت تُعرف بالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسمعيل ابن جعفر الصادق وفشت بعد ذلك فى الشام وتفرع عنها هنالك مذاهب كثيرة منها الحشاشية وغيرها ويجوز ان اعدّ فى جملتها معشر الدوية اى Knights Templars مع انهم اظهروا الدين المسيحى

واعلم ان السلطان صلاح الدين بن ايوب لما دخل الديار المصرية هدم الخلافة الفاطمية واعاد الخطبة باسم الخليفة العباسى وكان صلاح الدين المذكور سنياً متعصباً واول ما فعله بعد ان تبوأ سدة

السلطنة المستقلة انه محا آثار البدعة الفاطمية و حرم اصالة الاجتماعات الخفية دينية كانت ام سياسية واستمر السلاطين من بنى ايوب كلهم على هذا السلوك مع الاسماعيليه فلهذا ترى البهآء زهير فى ايام الملك الصالح نجم الدين السلطان الثالث من الدولة الايوبية يستهزئ بعقائد ومناسك كانت قبل خمسين سنة فرضت على مسلمى مصر

لكنه وان كان البهاء زهير قد استخف فى نظمه ببعض الاشيآء التى ينظرها المسلمون بعين الاعتبار والاحترام فذلك يعزى الى نفوره من المذهب الاسماعيلى لا الى عدم مرعاته الدين المحمدى وان اقتبس بعض آيات القرآن فصرفها الى مآرب نظمه فلا ترى تلك الآيات مما يشتمل على اصول التوحيد حتى يحط قدر الموحدية ويرتكب اثم الكفر بل هى من المواضع التى زعم الخوارج انها تشير الى اتيان المهدى ومجئ صاحب الزمان التى اعتمد عليها اكثر الافاكين والكذابين الذين ادعوا النبوة والرسالة الالهية من بدء الاسلام الى الآن

ولهذا تجد فى ديوانه ابياتا يحسبها المتورع كبيرة كقوله

انا فى الحب صاحب الوقت حقًا والمجون شيمتى ودعاتى

وفى الحقيقة ان هذه القصيدة تشتمل على عدة آيات مقتبسة من القران مصروفة عن معناها الاصلى ومستعملة فى وصف العشق والخمر وهذا مع عدم وجود العذر الذى يلجأ اليه شعراء العجم بانها من اصطلاحات الصوفيه يُراد بها العشق الربانى دون الهوى النفسانى ولا شك ان ايراده لفظة الدعاة والشيعة وذكره صاحب الوقت وما اشبه ذلك يدل على تعريض منه باعدآ المذهب السنّى ولم يرد الطعن فى نفس الايمان ومما يدل على ان البهآء زهير كان يرمق الاسلام بعين الاحترام لابل كان يقوم بنصرة الدين ويسلّ حسام فصاحته على المخالفين و الملحدين كقوله فى بعض المتفلسفة المعترضين

وجاهل يدعى فى العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
وقال اعرف معقولاً فقلت له عنيت نفسك معقولاً ومعقودا
من اين انت وهذا الشئ تذكره اراك تقرع باباً عنك مسدودا
فقال ان كلامى لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داوٗدا

يعنى انه ما فهم منطق الطير ولسان الوحوش والبهائم

وقد كثر فى اشعار البهاء زهير التلميح الى قصة سليمان بن داوٗد عليهما السلام وسلطانه على الجان والابالسة والرياح كقوله

استخدم الريح فى حمل السلام لكم كأنما انا فى عصرى سليمانُ

فانّ وقوع مثل هذه المقامات يذكر فيها الاحاديث والتواريخ العربية قد صيّر ديوانه خزانة العلوم الشرقية يستخرج منه الطالب ما يريد عند الحاجة اليه

ولا شك ان من يروم خدمة ملك من ملوك المشرق يجب عليه التذلّل والتصاغر والتملق واما البهاء زهير فانه بالعكس بقى طول عمره فى خدمة السلطان واستمر على منصب كتابة الديوان وصار اقرب المقربين والندماء ومع كل ذلك ما نسى قط همته العالية ولا حميته الغالية بل كان دائما من اصحاب الوقار الملحوظ من كل جهة بعين الاعتبار والدليل على ذلك انه كان ياتى فى شعره بكلام حرّ مستقل الرأي غير متشكٍ عدم التفات الاكابر والاعيان اليه غير انه و ان كان احل لنفسه الشكاية فقد حرّم الشكاسة وعلى هذا النحو يقول مخاطباً الوزير فخر الدين ابا الفتح عبدالعزيز قاضى داريا ويتشكى من سوء ادب بعض غلمانه

واغضب للفضل الذى انت ربه لاجلك لا انى لنفسى اغضبُ
وآنف اما عزة منك نلتها واما بإدلال به اتعتّبُ
واذ كنت لم اعتد لهاتيك ذلةً فحسبى بها من خجلة حين اذهبُ

ثم ان الاشعار الشرقية مع كثرة ما فيها من التشبيه والاستعارة

الماخوذة من الاشياء الطبيعية كالاثمار والازهار والجبال والانهار فانك قلما تجد فى قصيدة من قصائد العرب والفرس بيتا يدل على شوق صحيح الى عالم الحسن الا ان البهاء زهير كان مغرما بالمناظر الجميلة مستلذا غاية اللذة من مشاهدة جمال الطبيعة وهاك قوله فى وصف بستان على شط النيل

لله بستانى و ما قضيت فيه من المآرب
ايهفى على زمنى به و العيش مخضر الجوانب
فيروقنى و الجو منه ساكن و القطر ساكب
ولكم بكرت له وقد بكرت له غر السحائب
و الطل فى اغصانه يحكى عقودا فى ترائب

فانه من ابدع التشابيه تشبيه الطل فى الاغصان بالعقود فى ترائب الحسان ومن شاهد غروب الشمس فى مصر او رأى الصور المشهورة للمعلم الياس وانن الانكليزى او غيره التى فيها رسم صور المواضع المشهورة فى الديار المصرية فلا يخفى عنه حسن قول هذا الشاعر فى وصف الشفق حيث يقول

و كانما اصاله ذهب على الاوراق ذائب

ومع ان البهاء زهير يميل كل الميل الى العشق والتغزل

ولايلتفت الا قليلاً للتصوف والتنسك والكلام الجد فقد اورد فى بعض ابياته اصطلاحات صوفية واشارات الهية لا اظن الحافظ الشيرازى اتى بشئ احسن منها مع علو رتبته فى هذه الطريقة السنية

واما بقية خمرياته فما اغناها عن تاويل صوفى اوتفسير فلسفى

وكان صاحب الديوان ماهراً ذرب اللسان فى الهجو والتهكم واما المدائح فما بلغ فيها مقاما عاليًا ولا عجب لان الابيات الرسميه التى ينظمها الشاعر ليمدح فيها سلطاناً او وزيرا او يهنى بها رجلا كبيرا ولو كانت دقيقة فصيحة فانها ليست كالابيات السايلة طوعاً من القريحة على ان البهاء زهير حلّى مدايحه بدائع افكاره مع كونها احياناً عاطلةً من اللطائف التى نُرى فى سائر اشعاره لكنها مع ذلك لها افادة مخصوصة لما تحتويه من الاشارة الى الوقائع والامور ونعرف منها حقيقة تواريخ ذلك الزمان والمناقب والاوصاف الذاتية لمعاصرى صاحب الديوان

اما الرواية التى تبعتها فى تصحيحى هذا الديوان فهى النسخة المطبوعة فى مصر سنه ١٢٧٨ من الهجرة الموافقة سنه ١٨٦١ مسيحية غير انى لما رايت تلك النسخة مشحونة من الغلط مملوءة من التحريف والتصحيف بحيث لا يُعتمَد عليها البتّة صححتُها على نسختين موجودتين فى مكتبة اوكسفورد احداهما (موسومة Hunt 337) لا تاريخ لها

لكن الظاهر انها قديمة جداً قريبة من زمان المؤلف وهى غير مرتبة على حروف المعجم والاخرى (موسومه Laud. A 86) مرقومة فى سنة ١٠٣٥ هجرية الموافقة سنة ١٦٢٥ مسيحية و هى رواية شرف الدين المذكور فى الترجمة الاتية لابن خلكان

حرره ادورد هنرى پالمر
فى مدينة قمبرج المحمية

E. H. PALMER,
St. John's College, Cambridge, 1875.

*

*

ترجمة بهاء الدين زهير من كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان

البهاء زهير

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب ببهاء الدين الكاتب من فضلاء عصره و احسنهم نظماً و نثراً وخطاً و من اكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية و توجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق و خانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته

وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين و ستمائة وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة و دماثة السجايا و كان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لايطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقًا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيراً من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلى فما عليك ضيرْ
فهل رايت روضة ليس بها زهيرْ

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى مازج روحى واختلطْ
و تائه اقبض فى حبى له وما انبسط
يا بدر ان رمت به تشبيها رمت شططْ
ودعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط
قام بعذرى وجهه عند عذولى و بسط
لله اى قامة لواو ذاك الصدغ خط
و يا له من عجب فى خده كيف نقط

يمر بي ملتفتا فهل رايت الظبى قط
ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط
يا قمر السعد الذى نجمى لديه قد سقط
يا مانعى حلو الرضا و مانحى مر السخط
حاشاك ان ترضى بان اموت فى الحب غلط

وانشدنى لنفسه ايضا

انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لى مزينه
اهوى جميل الذكر عنك كأنما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا دى انه فيه جهينه

وانشدنى ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين و هما

وانت يانرجس عينيه كم تشرب من قلبى وما اذبلك
ما لك فى فعلك من مشبه ما ثم فى العالم ما ثم لك

وشعره كله لطيف و هو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برّ وأهلاً ما برحت لكل خيرِ
الا لا تذكروا هرماً بجود فما هرمٌ باكرم من زهيرِ

واخبرنى بهاء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان يبلاد الشرق وانه كان يبلاد الموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تجيبنها وتجيبن المادحين بها فقل لنا ازهير انت ام هرمُ

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة المذكورة فاعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القسم فى الداعى سبا بن احمد الصليحى احد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزى بن احمد اجاز وكافانى على المدح بالمدحِ
فعوضنى شعرا بشعر وزادنى عطاء فهذا راس مالى وذا ربحى

واخبرنى بهاء الدين المذكور ان مولده فى خامس ذى الحجة

سنة احدى و ثمانين و خمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه وُلد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املى نسبه علىّ على هذه الصورة و اخبرنى ان نسبه الى المهلب بن ابى صفرة وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعاً فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه احد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست و خمسين و ستمائة وكان بهآء الدين المذكور ممن مسّه الم فاقام به اياماً ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة و دفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلوة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابللت من المرض مضيت الى تربته وزرته و ترحمت عليه وقرأت عنده شيئاً من القرآن لمودة كانت بيننا

انتهى بحروفه

*

*

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الوزير الصاحب الفاضل الرئيس البليغ البارع العلامة بهاء الدين ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى الصالحى القائكى المصرى الازدى الكاتب سقى الله بصيب الرحمة ثراه ❁

أما بعد حمد الله وكفى ❁ وسلام على عباده الذين اصطفى ❁ فقد سنح لى ان اذكر فى هذه الاوراق ما اتفق لى من النظم فى زمن الشباب ❁ على حروف المعجم ليسهل الامر فيه على الطلاب ❁ والله تعالى المهيئ للاسباب والمهون للصواب ❁

قافيــة الالف

قال من الطويل والقافية المتواتر

الى عدلكم انهي حديثي و انتهي فجودوا باقبال علي و اصغاء

عتبتكم عتب المحب حبيبه وقلت بادلال فقولوا باغضاء

لعلكم قد صدكم عن زيارتي مخافة امواه لدمعي و انواء

فلو صدق الحب الذي تدعونه واخلصتم فيه مشيتم على الماء

و ان تك انفاسي خشيتم لهيبها و هالتكم نيران وجد باحشاي

فكونوا رفاعيين في الحب مرة وخوضوا لظى نار لشوق حراء

حرمت رضاكم ان رضيت بغيركم او اعتضت عنكم في الجنان بحوراء

وقال من بحره وقافيته

جزى الله عني الحب خيرا فانه به ازداد مجدي في الانام وعلياي

وصير لي ذكرا جميلا لانني احسن افعالي لتسمع اسماي

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

لك في الارض دعاء سد افاق السماء

لم يكن ينسي لك ا لله ابتهال الفقراء

يسر الله بلقيا ك سرور الاولياء

و تلقى بقبول حسن فيك دعاي

وقال من مشطور الرجز والقافية المتواتر

وجاهلٍ طَالَ بهِ عنائى لازمني وذاكَ من شقائى

كانّه الاشهر من اسمائى اخرق ذو بصيرةٍ عمياء

لا يعرف المدح من الهجاءِ افعاله الكل بلا استواء

اقبح من وعدٍ بلا وفاءِ ومن زوال النعمة الحسناء

ابغض للعين من الاقذاءِ اثقل من شماتة الاعداء

فهو اذا رأته عين الرائي ابو معاذ و اخو الخنساء

وقال من مجزو الكامل المرفل والقافية المتواتر

احبابنا ازف الرحيـــل فزودونا بالدعـاءِ

احبابنا هل بعد هـــذا اليوم يومٌ للقـاءِ

انّي لاعرف منكم يا سادتي حسن الوفاءِ

مذ كنت فيكم لم يخب املي ولم يخب رجائى

ولقد رحلت وانني بالفضل منشور اللواءِ

لا تستقل بي المطيـــى لما حملن من الثناءِ

و اذا ذكرتكم غنيـــت بذاك عن زادٍ وماءِ

عندي لكم ذاك الوفا ء المستمر على الولاءِ

فعليكم ابداً سلا مي في الصباح وفي المساءِ

قافية البــاء الموحدة

وقال و كتب الى بعض اصدقائه و كان قد غرقت سفينته و ذهب كلما كان فيها من اول البسيط والقافية المتواتر

لَا تَعتِبِ الدهرَ فِي خطبٍ رَمَاكَ بِهِ　　اِن اَستَرَدَّ فَقِدْماً طَالَ مَا وَهبَا

حَاسِبْ زَمانَكَ فِي حَالَي تَصرُّفِهِ　　تَجِدهُ اَعْطَاكَ اَضعَافَ الَّذِي سَلبَا

وَاللهُ قَدْ جَعَلَ الايَّامَ دَائِرَةً　　فَلَا تَرَى رَاحَةً تَبقَى وَلَا تَعبَا

وَرَاسُ مالِكَ وَهِيَ الرُّوحُ قَدْ سَلِمَتْ　　لَا تَاسَفَنَّ لِشَيْءٍ بَعدَهَا ذَهبَـا

مَا كُنْتَ اَوَّلَ مَمنُوٍ بِحَادِثَةٍ　　كَذَا مَضَى الدَّهرُ لَا بِدعًا وَلَا كَذِبَا

وَرُبَّ مَالٍ نَمَا مِنْ بَعْدِ مَرزِئَةٍ　　اَمَا تَرَى الشَّمعَ بَعدَ القَطِّ مُلتَهِبَا

وكتب الى صديق له فى جواب كتاب من مجزو الكامل والقافية المتواتر

وَافَى كِتَابُكَ وَهُوَ بِا　　لاَشْوَاقِ عَنِّي يُعرِبُ

قَلبِي لَدَيكَ اَظُنُّهُ　　يُمْلِي عَلَيكَ وَتَكْتُبُ

وقال وكتب بها الى صديق كان يساله السفر فامتنع من مجز و الكامل والقافية المتدارك

يَا غَائِبًا وَجَمِيلُهُ　　مَا غَابَ فِي بُعْدٍ وَقُربْ

اَشْكُو لَكَ الشَّوقَ الَّذِي　　لَاقَيتُهُ وَالذَّنبُ ذَنبِي

فَعَسَى بِفَضْلٍ مِنكَ اَنْ　　تَرْعَى رَفِيقَكَ وَهْوَ قَلْبِي

وَاَسَالُهُ عَنْ اَخبَارِهِ　　وَاَستَغنِ عَن مَضْمُونِ كُتبِي

وقال من بحره وقافيته

يا صاحبي فيما ينو ب واين اين هناك صحبي

لو كنت لم اعرف سوا ك من الانام لكان حسبي

اني ادخرتك للزما ن وما عرى من كل خطب

يا نازحا يرضيه منـــي الود في بعد وقرب

قلبي لديك فكيف انـــت على البعاد وكيف قلبي

وقال من ثاني الطويل والقافية المتواتر

ايا صاحبي ما لي اراك مفكرا وحتوم قل لي لا تزال كئيبا

لقد بان لي اشياء منك تريبني وهيهات يخفى من يكون مريبا

تعالى فحدثني حديثك آمنا وجدت مكانا خاليا و حبيبا

تعالى اطارحك الاحاديث في الهوى فيذكر كل من هواه نصيبا

وقال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

انا فيما انا فيه و عذولي يتعتب

انا لا اصغي لما قا ل فيرضى او فيغضب

ولقد اصغي و لكن اسمع العذل فاطرب

جهل العاذل امري انا بالجاهل اعلم

يَا حَبِيبِي وَ نَدِيمِي　وَ اَللَّيَالِي تَتَقَلَّبُ
هَاتِ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ　وَدَعِ اَلْعَاذِلَ يَتْعَبُ

وقال من بحره وقافيته

قَالَ لِي اَلْعَاذِلُ تَسْلُو　قُلْتُ لِلْعَاذِلِ تَتْعَبُ
أَنَا بِالْعَاذِلِ لَا بَلْ　أَنَا بِالْعَالَمِ أَلْعَبُ
كَلِمَاتِي هِيَ سِحْرٌ　وَ هِيَ اَلْبَابُ اَلْمُجَرَّبُ
أَنْكَرَ اَلْعَاذِلُ مِنِّي　أَنَّ قَلْبِي يَتَقَلَّبُ
أَذْكُرُ اليَوْمَ سُلَيْمَى　وَ غَدًا أَذْكُرُ زَيْنَبُ
لِيَ فِي ذَلِكَ سِرٌّ　بَرْقُهُ فِي اَلنَّاسِ خُلَّبُ
أَيُّهَا اَلسَّائِلُ عَنِّي　مَذْهَبِي فِي اَلْحُبِّ مَذْهَبُ
لَيْسَ فِي اَلْعُشَّاقِ إِلَّا　مَنْ يُغَنِّي لِي وَ أَشْرَبُ
فَلِنَفْسِي أَنَا أُطْرِي　وَلِنَفْسِي أَنَا أَطْرَبُ

وقال من مجزو الخفيف والقافية المتدارك

وَ ثَقِيلٍ كَأَنَّمَا　مَلَكُ اَلْمَوْتِ قُرْبُهُ
لَيْسَ فِي اَلنَّاسِ كُلِّهِمْ　مَنْ تَرَاهُ يُحِبُّهُ
لَوْ ذَكَرْتَ اسْمَهُ عَلَى اَلْـ　ـمَاءِ مَا سَاغَ شُرْبُهُ

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

الى كم مقامى فى بلاد معاشر　　تساوى بها آسادها وكلابها

و قلدتها الدر الثمين وانه　　لعمرك شىء انكرته رقابها

و ما ضاقت الدنيا على ذى مروءة　　ولا هى مسدود عليه رحابها

فقد بشرتنى بالسعادة همتى　　وجاء من العلياء نحوى كتابها

وقال من اول الرجز والقافية المتدارك

يا حبذا الموز الذى ارسلته　　و لقد اتانا طيبا من طيب

فى ريحه او لونه او طعمه　　كالمسك او كالتبر او كالضرب

وافت به اطباقه منضدا　　كانه مكاحل من ذهب

وقال من مجزو الكامل والقافية المتواتر

لله بستانى و ما　　قضيت فيه من المارب

لهفى على زمنى به　　والعيش مخضر الجوانب

فيروقنى والجو منـ　　ـه ساكن والقطر ساكب

و لكم بكرت له و قد　　بكرت له غر السحائب

و الطل فى اغصانه　　يحكى عقودا فى ترائب

و تفتحت ازهاره　　فتارجت من كل جانب

وَ بدا عَلَى جنبانِهِ ثمر كاذناب الثعالب

وَ كانما اصالـه ذهب على الاوراق ذائب

فهناك كم ذهبية لي في الولوع بها مذاهب

وقال من المجتث و القافية لمتواتر

تفصتم حين غبتم على عيشاً خصيباً

فلو رايتم سروري بكم لكان عجيباً

وقال يمدح الامير جلدك شهاب الدين التقوى من ثاني الطويل
والقافية المتدارك

لكَ الله من والٍ ولِيٍ مقرّبِ فكم لك من يومٍ اغر محجّبِ

حللت من المجدِ الممنع في الورى بارفع بيتٍ في العلاء مطنبِ

يقصر عن امثاله كل قيصرٍ ويغلب عن امثاله كل اغلبِ

فيا طالباً للجودِ من غيرِ جلدكٍ نصحتك لا تتعب و لا تتطلّبِ

جواد متى تحلل بواديه الله كما قيل في آل الجواد المهلّبِ

احق بما قال ابن اوسٍ لمالكٍ واولى بما قال ابن قيسٍ لمصعبِ

ولو شاهد العجلي جدواه ما انتمى لعكرمة الفياض يوماً وحوشبِ

مقيم على الخلقِ الجميلِ وبعضهم كثير استحالاتٍ كحرباء تنضبِ

مقال نفديه اوائل وائل ونعبده حسنا اعارب يعرب

هو الزهر الغض الذي في كمامه او اللؤلؤ الرطب الذي لم يثقب

خليلي عوجا بي على الذب جلدك اقضي لبانات الفؤاد المعذب

فتى ماجد طابت مواهب كنه فلا تذكراني بعدها ام جندب

وقال وكتب بها الى الوزير فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن قاضى داريا يشكو اليه سوء ادب بعض غلمانه من ثالث الطويل والقافيه المتدارك

سواك الذي ودي لديه مضيع وغيرك من سعيي اليه مخيب

و والله ما اتيك الا محبة و اني في اهل الفضيلة ارغب

ابث لك الشكر الذي طاب نشره و اطرى بما اثني عليك و اطرب

فما لي الفى دون بابك جفوة لغيرك تعزى لا اليك وتنسب

ارد برد الباب ان جئت زائرا فيا ليت شعري اين اهل و مرحب

و لست باوقات الزيارة جاهلا و لا انا ممن قربه يتجنب

و قد ذكروا في خادم القوم انه بما كان من اخلاقهم يتهذب

فهلا سرت منك اللطافة فيهم و اعدتهم ادابها فتادبوا

وتصعب عندي حالة ما الفتها على ان بعدي من جنابك اصعب

وامسك نفسي عن لقائك كارها اغالب فيك الشوق و الشوق اغلب

واغضب للفضل الذى انت ربه   لاجلك لا انى لنفسى اغضب
وانف اما عزة منك نلتها   و اما بإذلال به اتعتب
و اذ كنت لم اعتد بهائك ذلة   فحسبى بها من خلة حين اذهب

وقال من الوافر والقافيه المتواتر

احدثه اذا غفل الرقيب   و اساله الجواب فلا يجيب
و اطمع حين اعطفه عساه   يلين لانه غصن رطيب
اذوب اذا سمعت له حديثا   تكاد حلاوة فيه تذوب
و يخفق حين يبصره فوادى   ولا عجب اذا رقص الطروب
لقد اضحى من الدنيا نصيبى   و ما لى منه فى الدنيا نصيب
فيا مولاى قل لى اى ذنب   جنيت لعلنى منه اتوب
اراك على اقسى الناس قلبا   و لى حال ترق له القلوب
حبيبى انت قل لى امر عدوى   ففعلك ليس يفعله حبيب
حبيبى فيك اعداءى ضروب   حسود عاذل واش رقيب
وهذا و حقك فى جهاد   عسى من وصلك الفتح القريب
ساظهر فى هواك اليك سرى   و ما ادرى الخطىء ام اصيب
ارى هذا الجمال دليل خير   يبشرنى بانى لا اخيب

وقال من ثانی الطویل والقافیة المتدارك

رسول الرضا اهلا وسهلا و مرحبا حدیثك ما احلاه عندی و اطیبا

و یا مهدیا ممن احب سلامه علیك سلام الله ما هبت الصبا

و یا محسنا قد جاء من عند محسنٍ و یا طیبا اهدی من القول طیبا

لقد سرنی ما قد سمعت من الرضا و قد هزنی ذاك الحدیث و اطربا

و بشرت بالیوم الذی فیه نلتقی الا انه یوم یكون له نبا

فعرض اذا ما جزت بالبان والحمی و ایاك ان تنسی فتذكر زینبا

ستكفیك من ذاك المسمی اشارة و دعه مصونا بالجمال محجبا

اشر لی بوصف واحد من صفاته تكن مثل من سمی وكنی ولقبا

و زدنی من ذاك الحدیث لعلنی اصدق امرا كنت فیه مكذبا

ساكتب مما قد جری فی عتابنا كتابا بدمعی للمحبین مذهبا

عجبت لطیف زار باللیل مضجعی و عاد و لم یشف الفؤاد المعذبا

فاوهمنی امرا و قلت لعله رای حالة لم یرضها فتجنبا

و ما صد عن امر مریب و انما رانی قتیلا فی الدجی فتهیبا

*

وقال من الطويل والقافية المتواتر

كلفت بشمسٍ لا ترى الشمس وجهها اراقب فيها الف عينٍ و حاجب
ممنعة بالخيل و القوم و القنا و تضعف كتبي عن زحام الكتائب
و لو حملت عني الرياح تحية لما نفذت بين القنا و القواضب
فما لي منها رحمة غير انني اعلل نفسي بالاماني الكواذب
اغار على حرفٍ يكون من اسمها اذا ما راته العين في خط كاتب

وقال من بحره وقافيته

سمعت حديثا ما سمعت بمثله فاكثرت فيه فكرتي و تعجبي
وها انا القيه اليك مفصلا و دونك فاسمع ما يسرك و اطرب

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

قد اتاني من الحبيب رسول و رسول الحبيب عندي حبيب
جاء في حاجةٍ و جئتك فيها فانا اليوم طالب مطلوب

وقال من ثاني الطويل والقافية المتواتر

و غانيةٍ لما راتني اعولت و قالت عجيب يا زهير عجيب
رات شعراتٍ لحن بيضا بمفرقي و غصني من ماء الشباب رطيب
لقد انكرت مني مشيبا على صبا و قالت مشيبا قلت ذاك مشيب

وَ مَا شِبْتُ إِلَّا مِنْ وَقَائِعِ هَجْرِهَا عَلَى أَنَّ عَهْدِى بِالصِّبَا لَقَرِيبُ

عَرَفْتُ الْهَوَى مِنْ قَبْلِ أَنْ يعرف الْهَوَى وَ مَا زَالَ بِي فِي الْعَيْنِ مِنْهُ نَصِيبُ

وَ لَمْ أَرَ قَلْبًا مِثْلَ قَلْبِي مُعَذَّبًا لَهُ كُلَّ يَوْمٍ لَوْعَةٌ وَ وَجِيبُ

وَ كُنْتُ قَدِ اسْتَهْوَنْتُ فِي الْحُبِّ نَظْرَةً وَ قَدْ صَارَ مِنْهَا فِي الْفُؤَادِ لَهِيبُ

تَرَكْتُ عَذُولِي مَا أَرَادَ بِقَوْلِهِ يُسَفِّهُ يُزْرِى يَسْتَخِفُّ يَعِيبُ

فَمَا رَابَهُ إِلَّا دَمَاثَةُ مَنْطِقِي وَ أَنِّي مِزَاحُ اللِّسَانِ لَعُوبُ

أَرُوحُ وَ لِي فِي نَشْوَةِ الْحُبِّ هِزَّةٌ وَ لَسْتُ أُبَالِي أَنْ يُقَالَ طَرُوبُ

مُحِبٌّ خَلِيعٌ عَاشِقٌ مُتَهَتِّكٌ يَلَذُّ لِقَلْبِي كُلُّ ذَا وَ يَطِيبُ

خَلَعْتُ عِذَارِى بَلْ لَبِسْتُ خَلَاعَتِي وَ صَرَّحْتُ حَتَّى لَا يُقَالَ مُرِيبُ

وَ فِي لِي مَنْ أَهْوَى وَ أَنْعَمَ بِالرِّضَى يَمُوتُ بِغَيْظٍ عَاذِلٌ وَ رَقِيبُ

فَلَا عَيْشَ إِلَّا أَنْ تَدُورَ مُدَامَةٌ وَ لَا أُنْسَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ حَبِيبُ

وَ إِنِّي لَيَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَ إِنِّي لَيَثْنِينِي التُّقَى فَأُنِيبُ

رَجَوْتُ كَرِيمًا قَدْ وَثِقْتُ بِصُنْعِهِ وَ مَا كَانَ مَنْ يَرْجُو الْكَرِيمَ يَخِيبُ

فَيَا مَنْ يُحِبُّ الْعَفْوَ إِنِّي مُذْنِبٌ وَ لَا عَفْوَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ ذُنُوبُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

رحل الشباب و لم انل من لذة فيها نصيبي
يا طيبه لو لم يكن ملاء الصحائف بالذنوب
ارسلت دمعي خلفه فعساه يرجع من قريب
هيهات لا والله ما هو بالسميع و لا المجيب
فقد انجلى ليل الشبا ب و قد بدا صبح المشيب
فقل السلام عليك يا وصل الحبيبة و الحبيب
و رايت في انواره ما كان يخفى من عيوبي
ومع المشيب فبعد في شمائل المزح الطروب
اهوى الرقيق من المحا سن و الرقيق من النسيب
و يشوقني زمن الكثيـــب و قد مضى زمن الكثيب
و يروقني الغصن الرطيـــب فكيف بالغصن الرطيب
و يهزني كاس المدا مة في يد الرشا الربيب
و اهيم بالدر الذى بين الازرة و الجيوب
و لكم كتمت صبابتي والله علام الغيوب
و رجوت حسن العفو منـــه فهو للعبد المنيب

وقال في المشيب من ثاني الطويل والقافية المتدارك

سلامٌ على عهد الشبيبة و الصبا ... و اهلاً و سهلاً بالمشيب و مرحبا

و يا راحلاً عني رحلت مكرما ... و يا نازلاً عندي نزلت مقربا

احبابنا ان المشيب لوازع ... سينسخ احكام الصبابة و الصبا

و في مع الشيب الملم بقية ... تجدد عندي هزة و تطربا

احن اليكم كلما لاح بارق ... و اسأل عنكم كلما هبت الصبا

و ما زال وجهي ابيضاً في هواكم ... الى ان سرى ذاك البياض فشيبا

و ليس مشيبا ما ترون بعارضي ... فلا تمنعوني ان اهيم و اطربا

فما هو الا نور ثغر لثمته ... تعلق في اطراف شعري فالهبا

و اعجبني التجنيس بيني و بينه ... فلما تبدى اشنبا رحت اشيبا

و هيفاء بيضاء الترائب ابصرت ... مشيبي فابدت روعة و تعجبا

جنت لي هذا الشيب ثم تجنبت ... فوا حربا ممن جنى و تجنبا

تناسب خدي في البياض و خدها ... ولو دام مسوداً لقد كان انسبا

و اني وان هز الغرام معاطفي ... لآبى الدنايا نخوة و تعربا

اتيه على كل الانام نزاهة ... و اشمخ الا للصديق تأدبا

وان قلتم اهوى الرباب و زينبا   صدقتم سلوا عني الرباب و زينبا
ولكن فتى قد نال فضل بلاغة   تلعب فيها بالكلام تلعبا

قال من ثاني الطويل والقافيه المتواتر

يحدثني زيد عن البان و الحمى   احاديث يحلو ذكرها و يطيب
فقلت لزيد انها لبشارة   و اني لنشوان بها و طروب
و يا زيد زدني من حديثك انه   حديث عجيب كله و غريب
و دعني افز من مثلتيك بنظرة   فعهدهما ممن احب قريب

قال من ثالث المتقارب والقافية المتدارك

اتتني من سيدي رقعة   فقلت الزلال وقلت الضرب
ورحت لوسم اسمه لاثما   كاني لثمت اللما و الشنب
فيا حبذا غر ابياتها   و ما اودعت من فنون الادب
فاردفتها في صميم الفواد   ولم ارض تسطيرها بالذهب
فيا ايها السيد الفاضل الـ   ـشريف الفعال المنيف الحسب
رقيت هضاب العلى مسرعا   كانك منحدر من صبب
وكل بعيد من المكرمات   كانك تاخذه من كثب

أتيتك معترفاً بالقصور و أين اللآلي من المخشلب
و إني منك لفي خجلة لأني أقصر عما وجب

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

أكتاب من فاضل قال قولاً فأسهبا
أم أزاهير روضة فتقتها يد الصبا
قلت لما رأيته مرحبا ثم مرحبا
ثم لما قرأته هز عطفي تطربا
و توهمت أنه رد لي ريق الصبا

و قال من بحره و قافيته

أيها الزائرون أهلاً و سهلاً و مرحبا
لست أنسى جميلكم كلما هبت الصبا
و قليل لمثلكم بسط خدي تأدبا
إن يوماً أراكم ذاك يوم له نبا

و قال من الوافر و القافية المتواتر

رايتك قد عبرت و لم تسلم كأنك قد عبرت على خرابه
و كنت كسورة الاخلاص لما عبرت وكنت انت كذى جنابه
فكيف نسيت يا مولاى ودا عهدت الناس تحسبه قرابه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

يا ذا الندا و المعالى و العشرة المستطابه
و رب راية مجد قد كنت فيها عرابه
انا لبعدك عنا فى وحشة و كآبه
و قد شوينا خروفا و تحته جوذابه
و الجوع قد نال منا فكن سريع الاجابه
و ان تاخرت صارت لنا عليك طلابه

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

ان غبت عنى او حضر ت فلست عن عينى تغيب
لكن ارى عيشى اذا ما غبت عنى لا يطيب
و على كلا الحالين منـك فانت والله الحبيب

سيّان في صدق الهوى عندي حضورك و المغيب
و اذا رايت من البعيد مودة فهو القريب
اني لاعلم ان ظنّي فيك ظنٌ لا يخيب

وقال من بحره و قافيته وقد التمس بعض اصحابه ان ينظم له ذالك

كم ذا التصاغر و التصابي غالطت نفسك في الحساب
لم يبق فيك بقيّة الا التعلّل بالخضاب
لا اقتضيك مودة رفع الخراج عن الخراب
ما العيش الا في الشبا ب و في معاشرة الشباب
و لقد رايتك في النقا ب و ذاك عنوان الكتاب
و سالت عما تحته قالوا عظام في جراب
و سمعت عنك فضائحا سارت بها ايدى الركاب
هذا و كم من وقفة لك في الازقة للعتاب
و اليوم قالوا حرة ست الحرائر في الحجاب
و اردت انطق بالجوا ب فلم يكن وقت الجواب
يا هذه ذهب الصبا فالى متى هذا التصابي

فدعى معاشرة الشبا ب فقد يئست من الشباب
ما هذه شيم الحرا ئر لا و لا شيم القحاب
فاذا عددتك فى الكلا ب حططت من قدر الكلاب
ما انت ممن يرتجى لا فى الخطوب ولا الخطاب

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

و زائرة زارت و قد هجم الدجى و كنت لميعاد لها مترقبا
فما راعني الا رخيم كلامها تقول حبيبى قلت اهلا و مرحبا
فقبلت اقداما لغيرى ما مشت و وجها مصونا عن سواى محجبا
ولم تر عيني ليلة مثل ليلتي فيا سهرى فيها لقد كنت طيبا
جزى الله بعض الناس ما هو اهله و حياه عنى كلما هبت الصبا
حبيب لاجلى قد تعنى و زارنى و ما قيمتي حتى مشى و تعذبا
وفى لى بوعد مثله من وفى به و مثلى فيه عاشق هام او صبا
فانقذ عينا فى الدموع غريقة و خلص قلبا بالجفاء معذبا
ساشكر كل الشكر احسان محسن تحيل حتى زارنى و تسببا
وما زارنى حتى راى الناس نوما و راقب ضوء البدر حتى تغيبا

وكتب اليه جمال الدين يحيى بن مطروح و يذكر انه في مرض
فاجابه من الوافر و القافية المتراكب

أيا مَن جاءني منه كتاب يشتكي الوصبا
بعيدٌ منك ما تشكو و بالواشين و الرقبا
لقد ضاعفتَ يا روحي لروحي الهمّ و النصبا
و قلتُ لعله ألمٌ يكون له الهوى سببا
و رحتُ أظنّه قولا يكاذبني به لعبا
فليت الله يجعله و حاشا سيدي كذبا

و اجابه ابن مطروح من بحره وقافيته

أيا من راح عن حالي يسائل مشفقا حدبا
و من اضحى أخا لي في الـوداد و في الحنو ابا
و حقك لو نظرتَ الى كنت تشاهد العجبا
جفون تشتكي غرقا و قلب يشتكي لهبا
و جسم حالت الاسقا م فيه فراح منتهبا
تسائل أعين الواشيـن عني أعين الرقبا
فتذكر انها لمحت خيالا في خلال هبا

فبالود الذى امسى و اصبح بيننا نسبا
اذا ما مت فاندبنى فرب اخ اخا ندبا
و قل مات الغريب واين من يبكى على الغربا
قضى اسفا كما شاء الغرام و ما قضى اربا

قال شرف الدين[١] و قال ايضا و كتب به الى ادام الله نعمته و خلد سعادته حين توفى اخى عبد القادر تغمده الله برحمته و رضوانه و ذلك يوم الاحد العشرين من شهر شعبان سنة

من اول الخفيف والقافية المتواتر

شرف الدين ما برحت اديبا و حبيبا الى القلوب حبيبا
فاذا نالك الزمان بخطب نال كل الاحباب منه نصيبا
و لعمرى لقد رزئت اخا برا و مولى ندبا و فرعا نجيبا
وغريب الصفات مذ كان حيا و قضى الله ان يموت غريبا
نال فضلا على حداثة سن فرايناا الوليد منه حبيبا
ما راى الناس مثله و هو طفل فاضلا عارفا ظريفا اديبا

١ هو الذى جمع ديوان بهاء الدين زهير بعد وفاته و قد قرأت ذلك فى نسخة حسنة موجودة فى مكتبة اوكسفورد التى اعتنى كثيرًا فى تصحيح هذا الكتاب المستطاب E. H. P.

و هلالا كما استتل منيرا   وقضيبا كما استقام رطيبا

فسقى الله قبره و ثراه   صيبا من رضاه اضحى سكوبا

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

لا تلح في السمر الملا   ح فهم من الدنيا نصيبى

و البيض انفر عنهم   لا اشتهي لون المشيب

قال من مجروء الوافر و القافية المتواتر

ارى قوما بليت بهم   نصيبى منهم نصبى

و منهم من ينافقنى   فيحلف لى و يكذب بى

و يلزمنى بتصديق الـ   ـذى قد قال من كذب

و ذو عجب اذا حدثـ   ـت عنه جئت بالعجب

و ما يدرى بحمد الله   ما شعبان من رجب

و ما ابصرت احمق منـ   ـه في عجم و في عرب

و احمق قد شحنت به   بلا عقل و لا ادب

فلا ينفك يتبعنى   و ان امعنت في الهرب

كانى قد قتلت له   قتيلا وهو في طلبى

لِأَمرٍ مَّا صَحِبتُهُمُ فَلا تَسأَل عَنِ السَّبَبِ
فَحَسَّنَ عَقلُنَا اَنَّا نَصِيدُ البَازَ بِالخَرَبِ
وَ كُنَّا قَد ظَنَنَّا الصُّفرَ عِندَ النَّقدِ كَالذَّهَبِ
فَلَم نَظفَر بِحَاجَتِنَا وَ اَشفَينَا عَلَى العَطَبِ
رَجَعنَا مِثلَ مَا رُحنَا وَ لَم نَربَح سِوَى التَّعَبِ

وكتب الى صديقه الفقيه الحافظ النبيه ابراهيم الاجهورى معتذرا من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

قَالُوا النَّبِيهُ فَقُلتُ اَهــــلا بِالنَّبِيهِ وَ مَرحَبَا
قَالُوا صَدِيقُكَ قُلتُ اَعــــرِفُهُ الصَّدِيقَ المُجتَبَى
قَالُوا اَتَى لَكَ زَائِرًا مُتَوَدِّدًا مُتَحَبِّبَا
قُلتُ الكَرِيمُ وَ مِثلُهُ يُولِى يَحِلُّ لَهُ الحِبَا
فَنَهَضتُ اِكرَامًا لَهُ عَجَبًا وَ قُمتُ تَأَدُّبَا
قَالُوا اَقَامَ هُنَيهَةً ثُمَّ انثَنَى مُتَغَضِّبَا
فَعَجِبتُ مِمَّا قَد سَمِعــــتُ وَ حَقَّ لِى اَن اَعجَبَا
وَ لَعَلَّ اَمرًا سَاءَهُ مِن جَانِبِى فَتَجَنَّبَا

أَوْ لَا فَبعضُ الحَاسِدِ   بِنْ سَعَى اِلَيْهِ فَأَلْبَا
لَا أَمْرَ لِى ان كَانَ مَا   نَقَلَ الحسودُ وَ لَا اَبَا

قافية التــاء المثنــاة

قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يَا مَنْ لِعَيْنِ اَرِقَتْ   اَوحشَهَا مَنْ عَشِقَتْ
مُذْ فَارَقَتْ اَحْبَابَهَا   لَهَا جفونٌ مَا الْتَقَتْ
وَ غَادَةٍ كَاَنَّهَا   شمس الضُحى تَاَلَّقَتْ
كَمْ شَرِقَتْ بِدمعِهَا   عَيْنِى لَمَّا اَشرَقَتْ
رومِيَة الحَاظُهَا   مِثْلُ سِهَامٍ رُشِقَتْ
مَمشوقَة القَدِّ لهَا   صِدغٌ كَنُونٍ مُشِقَتْ
اَمَا تَرى الغصون مِنْ   خَجْلَتِهَا قَدْ اَطْرَقَتْ
قَدْ جمعتْ حسنًا بِهِ   اَلبَابُنَا تفرَّقَتْ
مَا تَرَكَتْ لِى رَمَقًا   مُقْلَتُهَا اِذْ رَمَقَتْ
لِمُهجَتِى وَ عبرَتِى   قَدْ قَيَّدَتْ وَ اَطْلَقَتْ

فِي فَمِهَا مُدَامَةٌ صَافِيَةٌ تُرُوقت
وَا عَجَبًا مِنْ فِعْلِهَا قَدْ اَسْكَرَتْ وَ مَا سُقَت

وقال ايضا

قَدْ رَاحَ رَسُولِي وَ كَمَا رَاحَ اَتَى بِاللهِ مَتَى نَقَضْتُمُ العَهْدَ مَتَى
مَا ذَا ظَنِّي بِكُمْ وَ مَا ذَا اَمَلِي قَدْ اَدْرَكَ فِي سُؤَالِهِ مَنْ شَمِتَا

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

وَ رَقِيبٍ عَدِمْتُهُ مِنْ رَقِيبٍ اَسْوَدِ الوَجْهِ وَ القَفَا وَ الصِّفَاتِ
هُوَ كَاللَّيْلِ فِي ظَلَامٍ وَ عِنْدِي هُوَ كَالصُّبْحِ قَاطِعُ اللَّذَّاتِ

و قال يمدح الامير النصير اللمطى و يهنيه بالقدوم من اول الكامل والقافيه المتواتر

صَفْحًا لِصَرْفِ الدَّهْرِ مِنْ هَفَوَاتِهِ إِنْ كَانَ هَذَا اليَوْمُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
يَوْمٌ يُسَطَّرُ فِي الكِتَابِ مَكَانُهُ كَمَكَانِ بِسْمِ اللهِ فِي خَتَمَاتِهِ
مَطَلَ الزَّمَانُ بِهِ زَمَانًا اَنْسَا نَفْسِي وَ عَادَلَهَا اِلَى عَادَاتِهِ
وَالغَيْمُ لَا يَسِمُ البِلَادَ بِنَفْعِهِ اِلَّا اِذَا اشْتَاقَتْ لِوَسْمِيَاتِهِ
يَا مُعْجِزَ الاَيَّامِ قَرَعَ صَفَاتِهِ وَ مُجَمِّلَ الدُّنْيَا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ

بل احنفا في حلمه وثباته   بل حارث الهيجاء في وثباته

بل كعبة المعروف بل كعب الندا   و الماء يقسم شربه بحصاته

ان كنت غبت عن البلاد فلم تغب   عن خاطري اذ انت من خطراته

او كنت فتشت النسيم وجدته   و دعاؤنا يأتيك في طياته

احبب بسفرتك التي بقدومها   جمعت الينا الجود بعد شتاته

و افادك الملكان زائد رفعة   كالسيف يصقل بعد حد ظباته

و كفى اهتماما منهما بك ان غدا   كل يريدك ان تكون لذاته

و المجد ان امضى عزيمة ماجد   راح السكون ينوب عن حركاته

و اتى البشير فما يسوغ لواجد   منا يقاسمه لذيذ حياته

فاربا بعزمك لم تدع من منصب   يفضي الى رتب العلا لم تاته

و تفرعت للمجد منك ثلاثة   كثلاثة الجوزاء في جنباته

من كل مهدي غدا في مهده   يسمو الى اسلافه بسماته

افضى اليه المشتري بسعوده   و اعاده بهرام من سطواته

شرفت بنصر في البرية معشر   هم فيهم كالسن فوق لثاته

قوم هم في اليد خير سراتها   حسبا و هم في الدهر خير سراته

شرف الزمان بكل ندب منهم   متيقظ وهب العلا عفواته

اَلِفَ اَلنَدا وَ رَاَى وجوبَ صِلَاتِهِ　　كَرَمًا وَ لَمْ يفرض وجوبَ صِلَاتِهِ

يوءِقِ المَنَايَا وَ المُنَا كَالَّلِيثِ فِى　　غَابَاتِهِ وَ الغيث فِى غَبَاتِهِ

ذُو عزمةٍ اِنْ رَاحَ فِى سفَرَاتِهِ　　سَكَتَتْ شَبَا الهِندِى مِنْ شَفَرَاتِهِ

يَا منسكَ المعروفِ احرِمْ منطِقِى　　زمنًا وَ قَدْ لَبَّاكَ مِنْ مِيقَاتِهِ

هَذَا زَهِيرُكَ لَا زَهِيرُ مزينةٍ　　وَافَاكَ لَا هَرِمًا عَلَى عِلَاتِهِ

دعه وَ حولياتِهِ ثم استمع　　لِزهيرِ عصرِكَ حسنَ لُبليَاتِهِ

لَو انشِدتْ فِى آلِ جَفنةَ اضربوا　　عَنْ ذِكْرِ حسَّانٍ وَ عَنْ جَفنَاتِهِ

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

فلانَة مِن تيهها　　تغض بها مُقلتِى

وَ قَدْ زَعمت انَّها　　وَ ليست بِتِلكَ الَّتِى

فَلَا وجه اِنْ اقبلت　　وَ لَا رِدفَ اِنْ وَلَّت

و قال من ثانى المتقارب و القافية المتدارك

مُقيم عَلَى العهد من صبوتِى　　و اين العواذل من سلوتِى

يروم العواذل لِى سلوة　　ايتُ وَ اصبح فِى نشوتِى

وَ لِى ليلة طرقت بالسعود　　فحدث بما شئت عن ليلتِى

فما كان احسن من مجلسى　　و ما كان ارفع من همتى

بشمس الضحى و بدر الدجى　　على يمنتى و على يسرتى

وبت وعن خبرى لا تسل　　بذاك الذى و بتلك التى

فقضيتها فى الهوى ليلة　　اخال الخليفة فى خدمتى

ساشكرها ابدا ما بقيت　　و ان عظمت بعدها حسرتى

فما كان اسهل اذ اقبلت　　و ما كان اصعب اذ ولت

وقال من اول البسيط و القافية المتراكب

جاءت تودعنى و الدمع يغلبها　　يوم الرحيل و حادى البين منصلت

فلم تطق خيفة الواشى تودعنى　　ويح الوشاة لقد قالوا و قد شمتوا

وقفت ابكى و راحت وهى باكية　　تسير عنى قليلا ثم تلتفت

فيا فؤادى كم وجد وكم حرق　　ويا زمانى ذا جور وذا عنت

و قال من اول الخفيف و القافية المتراكب

انا فى الحب صاحب المعجزات　　جئت للعاشقين بالآيات

كان اهل الغرام قبلى اميين　　حتى تلقنوا كلماتى

فانا اليوم صاحب الوقت حقا　　و المحبون شيعتى و دعاتى

ضربت فيهم طبولى وسارت خافقات عليهم راياتى
خلب السامعين سحر كلامى وسرت فى عقولهم نفثاتى
اين اهل الغرام اتلو عليهم باقيات من الهوى صالحات
ختم الحب من حديثى بمسك رب خبر يجيئ فى الخاتمات
فعلى العاشقين منى سلام جاء مثل السلام فى الصلوات
مذهبى فى الغرام مذهب حق و لقد قمت فيه بالبينات
فلكم فى من مكارم اخلا ق و كم فى من حميد صفات
لست ارضى سوى الوفاء لذى الود د و لو كان فى وفاءى وفاتى
واوف و لو افارق بوءسا لتوالت لفقده حسراتى
طاهر اللفظ و الشمائل و الاخــــلاق عف الضمير و اللحظات
ومع الصمت و الوقار فانى دمث الخلق طيب الخلوات
يعشق الغصن ذا الرشاقة قلبى و يحب الغزال ذا اللفتات
و حبيبى هو الذى لا اسميـــه على ما استقر من عاداتى
و يقولون عاشق وهو وصف من صفات المذمومات لذاتى
ان لى نية و قد علم الله بها وهو عالم النيات

يا حبيبى و انت اى حبيب لا قضى الله بيننا بشتات

ان يوما تراك عينى فيه ذاك يوم مضاعف البركات

انت روحى و قد تملكت روحى و حياتى و قد سلبت حياتى

مت شوقا فاحينى بوصال اخبر الناس كيف طعم الممات

و كما قد علمت كل سرور ليس يبقى فوات قبل الفوات

فرعى الله عهد مصر و حيى ما مضى لى بمصر من اوقات

حبذا النيل و المراكب فيه مصعدات بنا و منحدرات

هات زدنى من الحديث عن النيـــل ودعنى من دجلة و فرات

وليالى فى الجزيرة و الجيـــزة فيما اشتهيت من لذات

بين روض حكى ظهور الطواويـــس و جو حكى بطون البزات

حيث مجرى الخليج كالحية الرقـــطاء بين الرياض والجنات

و نديم كما نحب ظريف و على كل ما نحب مواتى

كل شىء اردته فهو فيه حسن الذات كامل الادوات

يا زمانى الذى مضى يا زمانى لك منى تواتر الزفرات

وقال ملغزًا فى مدينة يافا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بِعَيشِكَ خبِّرني عن اسم مدينةٍ يكونُ رباعيًّا اذا ما ذكرتَه
على أنه حرفانِ حين تقولُه ومعناه حرفٌ واحدٌ ان قلبتَه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

بروحي من اسميها بِسِتّي فتنظرني النحاةُ بعين مقتِ
يرون بانني قد قلت لحنًا وكيف و انني لزهير وقتي
ولكن غادةٌ ملكت جهاتي فلا لحنٌ اذاما قلت سِتّي

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

و جاهلٍ لازمني لقيتُ منه عنتا
كانما حتمٌ عليه الدهرَ ان لا يسكتا
انسي به اذا نأى و وحشتي اذا اتى
طالت به بليّتي يا ربِّ ما ادرى متى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

هو حظِّى قد عرفتُه لم يحل عما عهدتُه
فاذا قصّر من اهواه فى الود عذرتُه

غيرَ انّ لي في الحـــب طريقاً قد سلكته

لو اراد البعد عني نور عيني ما تبعته

انّ قلبي لو تجنى وهو قلبي ما صحبته

كلّ شيءٍ من حبيبي ما عدا الغدر احتملته

انا في الحبّ غيور ذاك خلقي لا عدمته

ابصر الموت اذا ابـــصر غيري من عشقته

لست سمحاً بودادي كلّ من نادى اجبته

طالما نهت على خا طب ودّي و رددته

قد شكرت الله فيما كان لي منكم طلبته

حين خلصت فؤادي من يديكم و ملكته

كان قلبي مستريحاً من هواكم ما ارحته

فلو انّ القرب يحييـــني منكم ما طلبته

وقال من السريع و القافية المتدارك

فديت من ارسل تفاحة ارسالها دلّ على فطنته

و قصده انّي اذا ذقتها تشتدّ اشواقي الى روءيته

فاللون من خدّيه والطعم من ريقته والطيب من نكهته

وقال من المنسرح والقافية المتدارك

لا تطرح خامل الرجال فقد تضطر يوماً الى ارادته
فالليث في البرد وهو محتقر خير من اليبس عند حاجته

قافية الثـاء المثلثة

وقال من ثاني الطويل والقافية المتدارك

يعاهدني لا خانني ثم ينكث واحلف لا كلمته ثم احنث
وذلك دابي لا يزال و دابه فيا معشر الناس اسمعوا و تحدثوا
اقول له صلني يقول نعم غدا و يكسر جفنا هازئاً بي و يعبث
و ما ضر بعض الناس لو كان زارنا و كنا خلونا ساعة نتحدث
أمولاى اني في هواك معذب و حتى م ابقى في العذاب وامكث
فخذ مرة روحي ترحني و لم اكن اموت مراراً في النهار و ابعث
و اني لهذا الضيم منك لحامل و منتظر لطفاً من الله يحدث
أعيذك من هذا الجفاء الذي بدا خلائقك الحسنى ارق و ادمث
تردد ظن الناس فينا و اكثروا اقاويل منها ما يطيب و يخبث
و قد كرمت في الحب مني شمائلي و يسال عني من اراد و يبحث

وقال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

عتب الحبيب ولم اجد سببا لذاك العتب حادث
و اليوم لي يومان لم اره و هذا اليوم ثالث
فعجبت كيف تغيرت منه خلائقه الدمائث
ما كنت احسب انه ممن تغيره الحوادث
و يلذ لي العتب الذي صدق الوداد عليه باعث
عتب الحبيب الذ من نغم المثاني و المثالث
مولاى من سكر الدلا ل عبثت و السكران عابث
و نكثت عهدا في الهوى ما خلت انك فيه ناكث
لك لا اشك قضية انا سائل عنها و باحث

و قال من الوافر و القافية المتواتر

صديق لي سأذكره بخير و اعرف كنه باطنه الخبيثا
و حاشا السامعين يقال عنه و بالله اكتموا ذاك الحديثا

قافية الجيم

قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يَا رَبِّ مَا اَقْرَبَ مِنْكَ اَلْفَرَجَا اَنْتَ اَلرَّجَاءُ وَ اِلَيْكَ اَلْمُلْتَجَا

يَا رَبِّ اَشْكُو لَكَ اَمْرًا مُزْعِجَا اَبْهَمَ لَيْلُ اَلْخَطْبِ فِيهِ وَ دَجَا

يَا رَبِّ فَاجْعَلْ لِي مِنْهُ مَخْرَجَا

وقال من ثانى الطويل والقافية المتدارك

اَلَا اِنَّ عِنْدِى عَاشِقَ اَلسُّمْرِ غَالِطٌ وَاِنَّ اَلْمِلَاحَ اَلْبِيضَ اَبْهَى وَ اَبْهَجُ

وَاِنِّى لَاَهْوَى كُلَّ بَيْضَاءَ غَادَةٍ يُضِيءُ لَهَا وَجْهٌ وَ ثَغْرٌ مُفَلَّجُ

وَ حَسْبِى اِنِّى اَتْبَعُ اَلْحَقَّ فِى اَلْهَوَى فَلَا شَكَّ اَنَّ اَلْحَقَّ اَبْيَضُ اَبْلَجُ

قافية الحاء

وقال من المجتث والقافية المتواتر

هَبَّ اَلنَّسِيمُ عَلِيلًا وَهُوَ اَلنَّسِيمُ اَلصَّحِيحُ

وَ طَابَ وَقْتُكَ فَانْهَضْ فَالْاَنَ طَابَ اَلصَّبُوحُ

وَ خُذْ عَنِ اَلْكَاسِ نُورًا يُضِيءُ مِنْهُ اَلْفَسِيحُ

مِنْ قَهْوَةٍ رَاقَ مِنْهَا   طَعْمٌ وَ لَوْنٌ وَ رِيحْ
فِي دَنِّهَا هِيَ رَاحٌ   وَ فِي ٱلْحَشَا هِيَ رُوحْ
يَابْنَ ٱلْكِرَامِ جُدُودًا   عَلَيَّ أَنْتَ شَحِيحْ
أَنْتَ ٱلْمُعَذِّبُ قَلْبِي   وَ قَلْبُكَ ٱلْمُسْتَرِيحْ

وقال ايضا يمدح الامير المكرم مجد الدين اسمعيل اللمطى من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أَضْنَى ٱلْفُؤَادَ وَ مَنْ يُرِيحُهْ   وَ حَمَى ٱلرُّقَادَ وَ مَنْ يُبِيحُهْ
وَنَضَا مِنَ ٱلْأَجْفَانِ سَيْـ   ـفًا قَلَّ مَا يُؤْسَى جَرِيحُهْ
نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ ٱلدَّلَا   لِ غَبُوقُهُ وَ بِهَا صَبُوحُهْ
مُتَمَايِلُ ٱلْأَعْطَافِ كَٱلْـ   ـغُصْنِ ٱلَّذِي هَزَّتْهُ رِيحُهْ
أَمُعَذِّبِي بِٱلْـهَجْرِ هَلْ   لِي فِيكَ يَوْمٌ أَسْتَرِيحُهْ
سَأَرُدُّ نُصْحَ عَوَاذِلِي   فَٱلْحُبُّ مَرْدُودٌ نَصِيحُهْ
أَهْوَى ٱلْحِمَى وَ أَحِنُّ مِنْـ   ـهُ لِنَوْحِ قُمْرِيٍّ يَنُوحُهْ
وَ يَشُوقُنِي ٱلْوَادِي إِذَا   نَاجَى ٱلنَّسِيمَ ٱلرَّطْبَ شِيحُهْ
وَ يَهُزُّنِي ٱلْغَزَلُ ٱلرَّقِيـ   ـقُ إِذَا تَجَنَّبَهُ قَبِيحُهْ

وَ لَرُبَّمَا صَيَّرْتَهُ غَزَلاً يُكَفِّرُهُ مَدِيحُهْ

وَ مَنَحْتَ مَجْدَ الدِّينِ مَا أَنَا مِنْ عُلاهُ مُسْتَمِيحُهْ

مَوْلىً كَأَنَّ بَنَانَهُ خُلِقَتْ لِمَعْرُوفٍ تُبِيحُهْ

وَ كَأَنَّهُ مِنْ فِطْنَةٍ حَاشَاهُ شِقٌّ أَوْ سَطِيحُهْ

وَ كَأَنَّ حَاسِدَ مَجْدِهِ يَحْوِيهِ مِنْ غَمٍّ ضَرِيحُهْ

وَ مُبَارَكُ الْغَدَوَاتِ لَا يَبْدُو لَهُ إِلَّا سَنِيحُهْ

وَ فَسِيحُ بَاعِ الْجُودِ مُنْـطَلِقُ اللِّسَانِ بِهِ فَصِيحُهْ

بَاقِي الْوُفُودِ وَ صَدْرُهُ رَحْبٌ إِذَا سَأَلُوا وَسُوحُهْ

وَ تَهُزُّهُ الْعَلْيَاءُ وَالْـهِنْدِيُّ مَهْزُوزٌ صَفِيحُهْ

وَ الْمُنْتَمِي لِلْمَجْدِ فِي الْـقَوْمِ الَّذِينَ لَهُمْ صَرِيحُهْ

يَرْوِي النَّدَى أَبَدًا فَلَا يُرْوَى لَهُمْ إِلَّا صَحِيحُهْ

يَا سَيِّدًا إِحْسَانُهُ مَا غَابَ عَمَّنْ يَسْتَمِيحُهْ

كَمْ غَدْوَةٍ لَكَ فِي النَّدَا وَ رَوَاحِ مَكْرُمَةٍ تَرُوحُهْ

وَ قَدِيمِ مَجْدٍ صُنْتَهُ بِحَدِيثِ مَجْدٍ تَسْتَبِيحُهْ

مَلَكْتَهُ دُونَ الْوَرَى وَ الْحَقُّ لَا يَخْفَى وُضُوحُهْ

لَا يَدَّعِيهِ مُدَّعٍ لَوْ عَاشَ مَا قَدْ عَاشَ نُوحُهْ

فاسلم فانت موفق الـــمرمى مسدده نجيحه
لردى يخاف نزيله و ظلوم مظلمة نريحه

وقال من بحره و قافيته

انا لا ابالي بالرقيـــب و لا بمنظره القبيح
غمز الحواجب بيننا احلى من القول الصريح

وقال من المجتث و القافية المتواتر

وعائد هو سقم لكل جسم صحيح
لا بالاشارة يدرى و لا المقال الصريح
و ليس يخرج حتى تكاد تخرج روحى

وقال من الهزج والقافية المتواتر

اراني كلما استخبر ت عن حالك لا تنصح
و في غالب ظني ان هذا الوجه لا يفلح
لقد اصبحت تستحسـ ـن ما غيرك يستقبح
و قد اخرت ما كنت به من قبل تستفتح

إذا لم تحفظ الحمد فلم تسأل عن سبح
إلى كم أنت في غيك تمسي مثل ما تصبح
وكم تصحب من يفسد في الأرض ولا يصلح
وكم ينهاك مخلوق وإن كان فلا ينجح
فبالله متى يفلح من ليس يرى يفلح

وقال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يا معرضا متغضبا حاشاك يا عيني وروحي
لم تدر ما فعل البكا ء عليك بالجفن القريح
وجرحت قلبي بالجفا ء فآه للقلب الجريح
قبحت في بما فعلت ولست من أهل القبيح
إن كنت مني مستريحا لست منك بمستريح
فمتى أفوز بنظرة من وجهك الحسن المليح
لك في ضميري ما علمت به من الود الصريح
وكذاك أنت فسل ضميرك فهو يشهد بالصحيح

وقال من الرجز والقافية المتدارك

وليلة من الليالي الصالحه   بانت بها الهموم عني نازحه
وغادة بوصلها مسامحه   تحفظ ودى مثل حفظ الفاتحه
كانها بعض الظباء السانحه   بانت بها صفقة ودى رابحه
ما سكنت من طرب لى جارحه   فالسن بما تحن بائحه
واعين عند التشاكي طافحه   اذ اختصرنا فالدموع شارحه
وفت بوعد ثم قامت رائحه   واودعت قلبى نارا لافحه
والله ما الليلة مثل البارحه   فيا صحابى فى الخطوب الفادحه
هبكم رحمتم لى نفسا طائحه   هبكم اعنتم بدموع سافحه
ماتنفع الثكلى بنوح النائحه

وقال وقد ساله بعض الموءذنين عمل ابيات ينشدها فى الاسحار
من الهزج والقافية المتواتر

الا يا ايها النائم ان الليل قد اصبح
وهذا الشرق قد اعلن بالنور وقد صرح
الم يوقظك من ذكر بالله ومن سبح
فما بال دواعيك الى الخيرات لا تنجح

إذا حركك الذكر تشاغلت و لم تبرح
أضعت العمر خسرانا فبالله متى تربح
لقد أفلح من فيه يقول الله قد أفلح
إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وافرح
فبعد العسر يسر عا جل و اقراء الم نشرح

قال شرف الدين وقال ايضا و انشدنيها فى يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلون من جمادى الاول سنة ٦٤٤ و انا اسايره من القاهرة الى مصر نقلتها بعد ذلك بخطه رحمه الله تعالى يصف جارية عمياء و قال سامحه الله تعالى امين من اول البسيط و القافية المتراكب

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ما شانها ذاك في عيني و لا قدحا
بل زاد وجدى فيها أنها أبدا لا تبصر الشيب في فودى اذا وضحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب و انما أعجب لسيف مغمد جرحا
كأنما هي بستان خلوت به و نام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه و النرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

*

وقال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب لما ملك دمشق سنة ٦٤٨ه و كان متغير المزاج ثم عوفى

من ثانى الطويل والقافية المتدارك •

لَكُم مِنّي الودُّ الّذِى لَيس يَبرَحُ ۝ وَ لِى فِيكُمُ الشَّوقُ الشَّدِيدُ المبرِّحُ

وَ كَم لِى مِن كُتْبٍ وَ رُسْلٍ اِلَيكُمُ ۝ وَ لٰكِنَّهَا عَن لَوعَتِى لَيسَ تُفصِحُ

وَ فِى النَّفسِ مَا لَا اَستَطِيعُ ابُثُّهُ ۝ وَ لَستُ بِهِ لِلكُتْبِ وَ الرُّسْلِ اَسمَحُ

زَعمتُم بِأَنّى قَد نَقَضتُ عهودَكُم ۝ لَقَد كَذَبَ الوَاشِى الّذِى يَتَنَصَّحُ

وَ اِلّا فَمَا اَدرِى عَسَى كُنتُ نَاسِياً ۝ عَسَى كُنتُ سَكرَاناً عَسَى كُنتُ اَمزَحُ

خُلِقتُ وَفِيّاً لَا اَرَى الغَدرَ فِى الهَوَى ۝ وَ ذَلِكَ خُلقٌ عَنهُ لَا اَتَزَحزَحُ

سَلُوا النَّاسَ غَيرِى عَن وَفَاىِ بِعَهدِكُم ۝ فَاِنّى اَرَى شُكرِى بِنَفسِى يُقَبَّحُ

اَاَحبَابَنَا حَتَّى مَتَى وَ اِلَى مَتَى ۝ اُعَرِّضُ بِالشَّكوَى اِلَيكُم وَ اُصَرِّحُ

حَيَاتِى وَ صَبرِى مُذ هَجَرتُم كِلَاهُمَا ۝ غَرِيبٌ وَ دَمعِى لِلغَرِيبَينِ يَشرَحُ

رَعَى اللهُ طَيفاً مِنكُم بَاتَ مُؤنِسِى ۝ فَمَا ضَرَّهُ اِذ بَاتَ لَو كَانَ يُصبِحُ

وَ لٰكِن اَتَى لَيلاً وَ عَادَ بِسُحرَةٍ ۝ دَرَى اَنَّ ضَوءَ الصُّبحِ اِن لَاحَ يَفضَحُ

وَ لِى رَشَاءٌ مَا فِيهِ قَدحٌ لِقَادِحٍ ۝ سِوَى اَنَّهُ مِن خَدِّهِ النَّارَ تُقدَحُ

فتنت به حلوا مليحا فحدثوا ... باعجب شيء كيف يحلو و يملح

تبرأ من قتلي و عيني ترى دمي ... على خده من سيف جفنيه يسفح

وحسبي ذاك الخال لي منه شاهدا ... ولكن اراه باللواحظ يجرح

ويبسم عن ثغر يقولون انه ... حباب على صهباء بالمسك تنفح

وقد شهد المسواك عندي بطيبه ... ولم ار عدلا قط سكران يطفح

ويا عاذلي فيه جوابك حاضر ... ولكن سكوتي عن جوابك اصلح

اذا كنت ما لي في كلامي راحة ... فان بقاءي ساكتا لي اروح

واسمر اما قده فمهفهف ... رشيق واما وجهه فهو اصبح

كان الذي فيه من الحسن والضيا ... يداخله زهو به و هو يمرح

كان النسيم الرطب هز قوامه ... ليخجل غصن البانة المتطوح

كان المدام الصرف مالت بعطفه ... كما مال في الارجوحة المترجح

كاني قد انشدته مدح يوسف ... فاطربه حتى انثنى يترنح

و ان مديح الناصر بن محمد ... ليصبو اليه كل قلب وينجح

مديحا ينيل المادحين جلالة ... و مدحا بمدح ثم يربي و يمنح

وليس بمحتاج الى مدح مادح ... مكارمه تثني عليه و تمدح

وكل فصيح الكن في مديحه ‏ ‏ لان لسان الجود بالمدح افصح

وقد قاس قوم جود يمناه بالحيا ‏ ‏ وقد غلطوا يمناه اسمى و اسمح

وغيث سمعت الناس ينتجعونه ‏ ‏ فاين يرى غيلان منه و صدح

لئن كان يختار انتجاع بلاله ‏ ‏ فان بلالا عينه تترشح

دعوا ذكر كعب في السماح و حاتم ‏ ‏ فليس بعد اليوم ذاك التسمح

وليس صعاليك العزيز كيوسف ‏ ‏ تعالوا نباه الحق و الحق اوضح

فما يوسف تعزى بباب مبيتة ‏ ‏ ولا العرق مفصود و لا الشاة تذبح

و لكن سلطاني اقل عبيده ‏ ‏ يتيه على كسرى الملوك و يجمح

و بعض عطاياه المدائن و القرى ‏ ‏ فمن ذا الذي في ذلك البحر يسبح

فلو سئل الدنيا رءاها حقيرة ‏ ‏ و جاد بها سرا و لا يتبجح

و ان خليجا من اياديه للردى ‏ ‏ يرى كل بحر دونه يتضحضح

فقل لملوك الارض ما تلحقونه ‏ ‏ لقد اتعب الغازى الذى يتروح

كثير حياء الوجه يقطر ماءوه ‏ ‏ على انه من بأسه النار تلفح

كذا الليث قد قالوا اجن و انه ‏ ‏ لاجراء من يلقى جنانا و اوقح

مناقب قد اضحى بها الدهر حاليا ‏ ‏ فها عطفه منها موشى موشح

مِنَ ٱلنَفَرِ ٱلغُرِ ٱلَّذِينَ وجوههم مَصَابِيحُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ بَلْ هِيَ اَصبَحُ

بَهَالِيلِ اَمْلَاكٍ كَاَنَّ اَكُفَّهُمْ بِحَارٌ بِهَا ٱلْاَرزَاقُ لِلنَّاسِ تَسبَحُ

فَكَمْ اشرقت فيهم شموسُ طَوالِعٌ وَكَم هَطَلَت فيهم سحائبُ ولَّحُ

كَذَاكَ بنو أَيوبَ مَا زَالَ مِنهُمُ عَظِيمٌ مُرَجًّى أَو كَرِيمٌ مُمَرَّحُ

اُنَاسٌ هُمُ احيوا ٱلطَّرِيقَ الى ٱلعُلَا وَ هُمْ اعربوا عنها وَ قالوا وَ افصحوا

وَ لَمْ يَتعبوا مَن جاءَ فِي ٱلنَّاسِ بعدهمْ لَقَدْ بَيَّنُوا لِلسَّالِكِينَ وَ اَوضَحُوا

لِيَهْنِ دِمَشْقَ ٱليومَ صِحَّتُكَ ٱلَّتِي بِهَا فَرِحَتْ وَ ٱلْمُدْنُ كَالنَّاسِ تَفرَحُ

فَلَا زَهرَ اِلَّا ضَاحِكٌ مُتَعَطِّفٌ وَ لَا دَوحَ اِلَّا مَائِسٌ مُتَرَجِّحُ

وَ لَا غُصنَ اِلَّا وهو نَشوَانُ رَاقِصٌ وَ لَا طَيرَ اِلَّا وَ هو فَرحَانُ يَصدَحُ

وَ قَدْ اَشرَقَتْ اَقطَارُهَا فَاغتَدَى لَهَا شُعَاعٌ لَهُ فَوقَ ٱلْمَجَرَّةِ مَطرَحُ

فَشُرِّفَتْ مَغنَاهَا فَلَو اَمكَنَ ٱلوَرَى لَطَافُوا بِاَرْكَانٍ لَهَا وَتَمَسَّحُوا

وَ وَاللّٰهِ مَا زَالَتْ دِمَشقُ مَلِيحَةً وَ لَكِنَّهَا عِندِي بِكَ ٱليومَ اَملَحُ

عَرَضتُ عَلَى خَيرِ ٱلْمُلُوكِ بِضَاعَتِي فَاَلفَيتُ سُوقًا صَفقَتِي فِيهِ تَربَحُ

وَقَدْ وَثِقَتْ نَفسِي بِاَنِّي عِندَهُ سَاَزدَادُ عِزًّا مَا بَقِيتُ وَ اَفلَحُ

وَاَنَّ خُطُوبًا اَشتَكِيهَا سَتَنجَلِي وَاَنَّ اُمُورًا اَبتَغِيهَا سَتَنجَحُ

وان صلاح الدين ذا المجد و العلا | لما افسدت مني الحوادث يصلح
يشرف غيرے او بقرب انني | لدى يوسف في العصر ليس يبرح
امولاے سامحني فانك لم تزل | تسامح بالذنب العظيم و تسمح
لك العذر ما للقول نحوك مرتقى | مقامك اعلا من مقالي و ارجح
فما كل لفظ في خطابك يرتضى | و ما كل معنى في مديحك يصلح
اتتك و ان كانت كثيرا تاخرت | فانك تعفو عن كثير و تصفح
و هب لي انيسا منك يذهب وحشتي | و يبسط قلبا ذا انقباض و يشرح
و جد لي بالقرب الذى قد عهدته | و ارضى ببعض منه ان كنت اصلح
و اني لديك اليوم في الف نعمة | و لكن عسى ذكرى ببالك يسنح
لعمرك كل الناس لا شك ناطق | و لكن ذا يلغو و هذا يسبح
و قد يحسن الناس الكلام و انما | كلامي هو الدر المنقى المنقح
كلام يثني السامعين كانما | لسامعه فيه الشراب المفرح
نسيب كما رق النسيم من الصبا | و غازله زهر الرياض المفتح
و مدح يكون الدهر بعض رواته | فيمسي و يضحي و هو يسري و يسرح

*

وقال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

لئن بحت بالشكوى اليك محبة فلست لمخلوق سواك ابوح
و ان سكوتى ان عرتنى ضرورة و كتمانها ممن احب قبيح
و مالى اخفى عن حبيبى ضرورتى و لى منه فيها مشفق و نصيح
بروحى من اشكو اليه و انثنى و قد صار لى من لطفه بى روح
و لو لم يكن الا الحديث فانه يخفف اشجان الفتى و يريح
و كم خفت انى لا اقول فخفت ان يقول لسان الحال و هو فصيح
و كدت بكتمانى اصير مفرطا فابكى على ما فاتنى و انوح
و اندم بعد الفوت اوفى ندامة و اغدو كما لا اشتهى و اروح
تكهنت فى الامر الذى قد لقيته و لى خطرات كلهن فتوح
فراسة عبد مؤمن لا كهانة و من هو شق عندها و سطيح
فما حرفت من ذاك حرفا كهانتى فلله ظنى انه لصحيح

قافية الخاء

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

كتابٌ أتانى من حبيبٍ و بيننا   لطولِ التناءى برزخٌ اى برزخِ
تَقدم لى عنه من البعدِ أنه   و فاحَ الى الطيبِ من راسِ فرسخِ
كأنّ نسيمَ الروضِ عند قدومهِ   سرى بقميصٍ بالعبيرِ المضمخِ
لقد بانَ من تأريخهِ فى هزةٍ   فقل فى كتابٍ بالسرورِ مؤرخِ

وقال من الخفيف والقافية المتواتر

أيها الغافلُ الذى ليس يجدى   كثرةُ اللومِ فيهِ و التوبيخِ
إنها غفلةٌ لك الويلُ منها   ما راها الرواةُ فى التأريخِ
و كما قيلَ هب بأنك اعمى   كيفَ يخفى روائحُ البطيخِ

قافية الدال

قال من الكامل و القافية المتدارك

ومهفهفٍ كالغصنِ فى حركاتهِ   حلوِ القوامِ رشيقهِ ميادهِ
صنمٌ لعمركَ ما براه الله فى   ذا الحسنِ إلا فتنةً لعبادهِ

و من العجائب فعاله بمحبه يصليه نارا وهو من عباده

و يبيح للتعذيب في سهر الدجى طرف المحب و ذاك من اجناده

يا عاذلي ما كنت اول عاشق فتك الغرام بلبه و فؤاده

فالقلب يعلم انه في غيه لكن تغطت عنه سبل رشاده

لا تطلبن هيهات منه صلاحه ان كان ربك قد قضى بفساده

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

ما له قد خان عهده و نسى تلك المودة

انعم الدهر به في خلسة ثم استرده

هو كالزهرة والمريخ في لين و شده

وجهه البستان فاقطف اسه او فاجن ورده

ليس عندى غير شعرى ليته ينفق عنده

يا كليل الطرف الا في فؤادى ما احده

هزم الهجر اصطبارى فعسى للوصل رده

ليته يرثى لما عندى او يرحم عبده

و قال من الهزج و القافية المتواتر

حَبيبي تَايِهٌ جِدًّا أَطَالَ ٱلْعَتْبَ وَٱلصَّدَا
حَمَانِي ٱلشُّهْدَ مِن فِيهِ وَ خَلَّا عِندِي ٱلسُّهْدَا
وَ قَدْ أَهْدَى إِلَى ٱلْبُسْتَا نِ مِنْ خَدَّيْهِ مَا أَبْدَا
فَيَا لِلَّهِ مَا أَحْلَا وَ مَا أَحْيَا وَ مَا أَنْدَا
وَ ذَاكَ ٱلسُّقْمُ مِن جَفْنَيْــــهِ مَا أَسْرَعَ مَا أَعْدَا
وَ فِي ٱلدَّنِّ لَنَا رَاحٌ لَهَا نَسْعُونَ أَوْ إِحْدَا
وَ مَا ٱلْقَى بِهَا إِلَّا لِمَنْ قَدْ عَرَفَ ٱلرُّشْدَا
وَ هَيْفَاءُ كَمَا تَهْوَى تُرِيكَ ٱلْقَدَّ وَ ٱلْخَدَّا
وَ تُشْجِيكَ بِالْحَانٍ تُذِيبُ ٱلْجَلْمَدَ ٱلصَّلْدَا
وَ لَفْظٌ يُوجِبُ ٱلْغُسْلَ عَلَى ٱلسَّامِعِ وَ ٱلْحَدَّا
جَزَى ٱلرَّحْمَنُ شَعْبَانَا نَقْضِي ٱلشُّكْرَ وَ ٱلْحَمْدَا
وَ إِنْ عِشْنَا لِشَوَّالٍ أَعَدْنَا ذَلِكَ ٱلْعَهْدَا

و قال و قد حضر مع جماعة يقولون بالمردان من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أيا معشر الأصحاب ما لي أراكم   على مذهب والله غير حميد
فهل أنتم من قوم لوط بقية   فما منكم من فعله برشيد
فإن لم تكونوا قوم لوط بعينهم   فما قوم لوط منكم ببعيد

و قال من مخلع البسيط والقافية المتواتر

إن كان قد سار عنك شخصي   فإن قلبي أقام عندك
و أينما كنت كنت مولى   و أينما كنت كنت عبدك

و قال يمدح الامير المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و يهنيه بشهر الصوم سنة من الكامل و القافية المتواتر

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا   من أين لي في حبه أن أرقدا
و هو الحبيب فكيف أصبح قاتلي   و الله لو كان العدو لما عدا
كم راح نحوي لائم و غدا و ما   راح الملام بمسمعي و لا غدا
في كل معتدل القوام مهفهف   حلو التثني و الثنايا أغيدا
يحكي الغزالة بهجة و تباعدا   و بذول قوم مقلة و مقلدا

وكذاك قالوا الغصن يشبه قده يا قده كل الغصون لك الفدا
يا راميا قلبي باسهم لحظه احسبت قلبي مثل قلبك جامدا
وهواك لولا جور احكام الهوى ما بات طرفي في هواك مسهدا
واليك عاذل عن ملامة مغرم ما اتهم العذال الا انجدا
او ما ترى ثغر الازاهر باسما فرحا وعريان الغصون قد ارتدا
وقف السحاب على الربا متحيرا ومشى النسيم على الرياض مقيدا
ويشوقني وجه النهار ملثما ويروقني خد الاصيل موردا
وكأن انفاس النسيم اذا سرت شكرت لمجد الدين مولانا يدا
مولى له في الناس ذكر مرسل وندا رونه السحب عنه مسندا
الف الندا والسيف راحة كفه فهما هناك معربا ومهندا
واذا استقل على الجواد كأنه ظام وقد ظن المجرة موردا
مولى بدا من غير مسئلة بما حاز المنا كرما وعاد كما بدا
واثال جودا لا السحاب ينيله يوما وان كان السحاب الاجودا
يعزى لاكرم سادة تيمية اعلا الورى قدرا وازكى محتدا
الخالبين البدن من اوداجها والمرفدين لها القنا المتقصدا

و الغالبين على القلوب مهابة　　و الواصلين الى القلوب توددا

و اذا الصريخ دعاهم لملمة　　جعلوا صليل المرهفات لها صدا

يا سيدا للمكرمات مشيدا　　لا قل غيرك سيدا و مشيدا

لك في المعالي حجة لا تدعى　　لمعاند و محجة لا تهتدا

وافاك شهر الصوم يا من قدره　　فينا كليلة قدره لن يجحدا

و بقيت تدرك الف عام مثله　　متضاعفا لك اجره متعددا

و الدهر عندك كله رمضان يا　　من ليس يبرح صائما متهجدا

جعل العنان له هنالك سبحة　　و غدا له سرج المطهم مسجدا

وقال من اول الطويل والقافية المتواتر

ترى هل علمتم ما لقيت من الوجد　　لقد جل ما اخفيه منكم و ما ابدى

فراق و وجد واشتياق و وحشة　　تعددت البلوى على واحد فرد

رعى الله اياما تقضت بقربكم　　كانى بها قد كنت في جنة الخلد

هبوني امرءا قد كنت بالبين جاهلا　　اما كان فيكم من هدانى الى الرشد

و كنت لكم عبدا و للعبد حرمة　　فما بالكم ضيعتم حرمة العبد

و ما بال كتبى لا يرد جوابها　　فهل اكرمت ان لا تقابل بالرد

فاين حلاوات الرسائل بيننا وابن امارات المحبة و الود
و ما لى ذنب يستحق عقوبة و يا ليتها كانت بشيء سوى الصد
و يا ليت عندى كل يوم رسولكم فاسكنه عينى و افرشه خدى
و انى لارعاكم على كل حالة و حقكم انتم اعز الورى عندى
عليكم سلام الله و البعد بيننا و بالرغم منى ان اسلم من بعد

و قال من السريع والقافية المتواتر

مولاى وافانى الكتاب الذى وصفت فيه الم البعد
فكلما عندك من وحشة فانه بعض الذى عندى
ما حلت عن عهد و لا خنت فى ودى و ما قصرت من وجدى

و قال من ثانى الطويل والقافية المتواتر

يبشرنى منك الرسول بزورة و ان صح هذا اننى لسعيد
و لست اخال الدهر يسخو بهذه الا انها من فعله لبعيد
فيا ايها المولى الذى انا عبده لقد زادنى شوق اليك شديد
متى تتملى منك عينى بنظرة و حقك ذاك اليوم عندى عيد

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يَا غَائِبِينَ عَنِ الْعِيَا ... نِ لَقَدْ حَضَرْتُمْ فِي الْفُؤَادِ
وَ حَيَاتِكُمْ مَا حُلْتُ عَـــمَّا تَعْهَدُونَ مِنَ الْوِدَادِ
عِنْدِي لَكُمْ ذَاكَ الْغَرَا ... مُ وَ قَدْ تَزَايَدَ بِالْبِعَادِ
أَتُرَى يُبَلِّغُنِي الزَّمَا ... نُ بِقُرْبِكُمْ يَوْماً مُرَادِي

و قال من الهزج والقافية المتواتر

بِحَقِّ اللّٰهِ مَتِّعْنِي ... مِنْ وَجْهِكَ بِالْبُعْدِ
فَمَا أَشْوَقَنِي مِنْكَ ... إِلَى الْهِجْرَانِ وَ الصَّدِّ
فَمَا تَصْلُحُ لِلْهَزْلِ ... وَ لَا تَصْلُحُ لِلْجِدِّ
وَ مَا ذَا فِيكَ مِنْ ثِقْلٍ ... وَ مَا ذَا فِيكَ مِنْ بَرْدِ
فَلَا صُبِّحْتَ بِالْخَيْرِ ... وَ لَا مُسِّيتَ بِالسَّعْدِ

وقال من الرجز و القافية المتدارك

وَ لَيْلَةٍ مَا مِثْلُهَا قَطُّ عُهِدْ ... مِثْلَ حَشَا الْعَاشِقِ بَاتَتْ تَتَّقِدْ
طَلَبْتُ فِيهَا مُؤْنِسًا فَلَمْ أَجِدْ ... بِتُّ أُقَاسِيهَا وَحِيدًا مُنْفَرِدْ
طَالَتْ فَأَمَّا صُبْحُهَا فَقَدْ فُقِدْ ... فَتَحْبَلُ الْمَرْأَةُ فِيهَا وَ تَلِدْ

و قال من مشطور الرمل والقافية المتدارك

حدثوا عن طول ليل بته ‏ ‏ هل رايتم او سمعتم هل عهد
لا رعاه الله ما اطوله ‏ ‏ تحبل المراة فيه و تلد
ليس ما اشكوه منه واحدا ‏ ‏ كل شيء مر بي فيه نكد

و قال من المنسرح و القافية المتراقب

يا فاعل الفعلة التي اشتهرت ‏ ‏ لم تجر في خاطري و لا خلدي
فعلتها بعد عفة و تقى ‏ ‏ فيا لها سبة الى الابد
هذا وانت الذي يشار له ‏ ‏ لا عتب من بعدها على احد

و قال بديها و كتب بها الى نجم الدين عبد الرحمان الوصي من اول الخفيف و القافية المتواتر

قربت دارنا و لم يفد القر ‏ ‏ ب اجتماعا فلا تلوم البعادا
كان ذاك البعاد اروح للقلـ ‏ ‏ ـب لان الغرام بالقرب زادا

فاجابه من بحره و قافيته

لا احس الالام في القرب و البعـ ‏ ‏ ـد و لم يبق لي الغرام فؤادا
كل جسم لاقيته يستثير الـ ‏ ‏ ـنار مني متى عهدت الجمادا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِى هَل زَمَانِى بَعدَ ذَا ٱلبُعدِ يَجُودْ
مَا أَرَى ٱلشِّدَّةَ إِلَّا كُلَّمَا جَازَتْ تَزِيدْ
يَنقَضِى يومٌ فيومٌ فِى حَدِيثٍ لَا يُفِيدْ
فَمَتَى ٱليَومُ ٱلَّذِى أَبلُغُ فِيهِ مَا أُرِيدْ

و قال من بحره و قافيته

كُلَّمَا قُلتُ ٱستَرَحنَا جَاءَنَا شُغلٌ جَدِيدْ
وَ خُطُوبٌ يَنقُصُ ٱلصَّبرُ عَلَيهَا وَ تَزِيدْ
تَعَبٌ لَا حَمدَ فِيهِ لَا وَلَا عَيشٌ حَمِيدْ
إِنَّ هَذَا عِلمُ ٱللهِ هُوَ ٱلغَبنُ ٱلشَّدِيدْ
وَأَرَى ٱلشَّكوَى لِغَيرِ ٱللهِ شَىْءٌ لَا يُفِيدْ

و قال فى صدر كتاب و هو بآمد الى بعض اصحابه بمصر المحروسة
من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كَتَبتُهَا مِن آمِدٍ عَن فَرطِ شَوقٍ زَائِدِ
وَٱللهِ مُذ فَارَقتُكُم لَم تَصفُ لِى مَوَارِدِى

فهل زمانى بعدها يقربكم مساعدى
فكم نذورا اصبحت على للمساجد
وهبت باقى عمرى لكم يوم واحد

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

و جاهل يدعى فى العلم فلسفة قد راح يكفر بالرحمن تقليدا
و قال اعرف معقولا فقلت له عنيت نفسك معقولا و معقودا
من اين انت و هذا الشىء تذكره اراك تقرع بابا عنك مسدودا
فقال ان كلامى لست تفهمه فقلت لست سليمان بن داءودا

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تساويتم لا اكثر الله منكم فما فيكم و الحمد لله محمود
رايتكم لا ينجح القصد عندكم و لا العرف معروف و لا الجود موجود
وددت بانى ما رايت وجوهكم و ان طريقا جئتكم منه مسدود
متى تبعدنى عن حدود بلادكم مطهمة جرد و مهرية قود
و اصبح لا يجرى ببالى ذكركم و يقطع ما بينى و بينكم البيد

و قال من اول الخفيف و القافية المتواتر

مَا انتفاعِى بِالقربِ مِنكم اِذا لم   يكن القرب مثمرا لِلودادِ

كنت اشكو البعاد حتى التقينا   فانا اليوم شاكر لِلبعادِ

فعل القرب فوق ما فعل البعـــد بِقلبِى من شدة الانكادِ

و لعمرى لقد تزايد ما بِى   مِن غرامٍ و لوعةٍ وسهادِ

لو فعلتم بِمهجتى ما فعلتم   لم يحل فِيكم صحيح اعتقادى

و اِذا كنتم مِن اللهِ فِى خيـــرٍ و فِى نِعمةٍ فذاك مرادِى

و قال يصف امراة طويلة سمراء من ثانى الطويل و القافية المتواتر

و سمراء تحكى الرمح لونا و قامة   لها مهجتى مبذولة و قِيادِى

و قد عابها الواشى فقال طويلة   مقال حسودٍ مظهِرٍ لِعنادِ

فقلت له بشرت بِالخيرِ انها   حياتى فان طالت فذاك مرادِى

نعم انا اشكو طولها فيحق لِى   لقد طال فِيها لوعتى و سهادِى

و ما عابها القد الطويل وانه   لاول حسنٍ فِى المليحةِ بادِى

رايت الحصون الشم تحفظ اهلها   فاعددتها حِصنا لِحفظ ودادِى

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

قَدْ طَالَ فِي ٱلوَعدِ ٱلأَمَدْ   وَ ٱلحُرُّ يَنجِزُ مَا وَعَدْ
وَ وَعدتَنِي يَومَ ٱلخَمِيـــسِ فَلَا ٱلخَمِيسُ وَلَا ٱلأَحَدْ
وَ إِذَا ٱقتَضَيتُكَ لَم تَزِدْ   عَنْ قَولِ إِى وَ ٱللّٰهِ غَدْ
فَاعِدْ   أَيَّامًا   تَمُـــرُّ وَ قَدْ ضَجِرتُ مِنَ ٱلعَدَدْ
وَ تَقُولُ اوصيتُ ٱلخَطِيـــبَ فَهَل نَفَوهُ مِنَ ٱلبَلَدْ
وَ إِذَا ٱتَّكَلتَ عَلَى ٱلخَطِيـــبِ فَمَا ٱتَّكَلتَ عَلَى احَدْ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

دُمتَ فِي أَرغَدِ عَيشٍ   كُلَّ يَومٍ فِي مَزِيدِ
قَد أَتَانَا ٱلطَّبَقُ ٱلمَلآ   نُ بِٱلوَردِ ٱلنَّضِيدِ
غَيرَ أَنِّي لَا أُحِبُّ ٱلْــــوَردَ إِلَّا فِي ٱلخُدُودِ
وَ أَتَانِي مِنكَ شِعرٌ   كُلُّ بَيتٍ بِقَصِيدِ
كَامِلُ ٱلحُسنِ فَمَا اغـــنَاهُ مِن حُسنِ ٱلنَّشِيدِ
فَلَكَ ٱلحَمدُ إِذَا مَا   قُلتَ يَا عَبدَ ٱلحَمِيدِ

إنَّ حالًا أنتَ فيها في قيامٍ أو قعودِ

قرَّبَ اللهُ لمولا نا بها كلَّ السعودِ

وتمليتَ من الصحـ ـة بالثوبِ الجديدِ

وقال في جارية اسمها ملوك من ثاني السريع والقافية المتدارك

فديتُ من قد أنجزت وعدها وجددت في الحب لي وعدها

وقلدتني في الهوى منّةً يا شكرها مني ويا حمدها

زائرةٌ لم أدرِ إن أقبلت أثغرها قبّلتُ أم عقدها

تمنعني تقبيلَ أقدامها لكنها تبذلُ لي خدها

حسناءُ في الحسنِ لها المنتهى لا قبلها فيه ولا بعدها

تقصرُ الألسنُ عن وصفها لو بالغت واستفرغت جهدها

إنَّ ملوكًا ملكت مهجتي لا تدعني إلا بيا عبدها

وقال يهجو صديقًا له من ثاني السريع والقافية المتواتر

لنا صديقٌ سيءٌ فعلُه ليس له في الناسِ من حامدِ

لو كان في الدنيا له قيمةٌ بعناه بالناقصِ والزائدِ

أخلاقه تحكي الطريقَ التي من السويداءِ إلى آمدِ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

يا اعز الناس عندے كيف خنت اليوم عهدى
سوف اشكو لك بعدى فعسى شكواى تجدے
اين مولاے يرانى و دموعى فوق خدے
اقطع الليل اقاسى زفراتى فيه وحدے
ليتنى عندك يا مو لاى او ليتك عندے
ارض عنى ليس الا ذاك مطلوبى و قصدے
اين من يلقى له فى النـــاس ود مثل ودے
انا افديك عن كـــل محب لك بعدے
و لقد اصبحت عبدا لك لكن اى عبد
تلفى فيك حياتى و ضلالى فيك رشدى

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بروحى من قد زارنى وهو خائف كما اهتز ريان من البان مائد
و ما زار الا طارقا بعد هجعة و قد نام واش يتقيه و حاسد
فلم ار بدرا قبله بات خائفا فهل كان يخشى ان تغار الفراقد

و كنت اظن الحسن قد خص وجهه   و ما هو الا قائم فيه قاعد
فديت حبيبا زارني متفضلا   و ليس على ذاك التفضل زائد
و ما كثرت مني اليه رسائل   و ما مطلت بالوصل منه مواعد
رآني عليلا في هواه فعادني   حبيب له بالمكرمات عوائد
فمت كمدا يا حاسدي فانا الذي   له صلة ممن يحب و عائد
و لي واحد ما لي من الناس غيره   ارى انه الدنيا و ان قلت واحد
فيا مونسي لا فرق الدهر بيننا   و لا اقفرت للانس منا معاهد
و يا زائرا قد زار من غير موعد   و حقك اني شاكر لك حامد

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا غادرين الم يكن   بيني و بينكم عهود
ظهرت و بانت لي قضيتكم فما هذا الجحود
و حلفتم ما خنتم   و على خيانتكم شهود
يا من تبدل في الهوى   يهنيك صاحبك الجديد
ان كان اعجبك الصدو   د كذاك اعجبني الصدود
و اعلم باني لا اريد   اذا رايتك لا تريد

وَ أَنَا الْقَرِيبُ وَ إِنْ تَغَيَّرَ صَاحِبِي فَأَنَا الْبَعِيدُ

يَوْمَ أَخَلَصَ فِيهِ قَلْبِي مِنْكَ ذَاكَ الْيَوْمَ عِيدُ

وَ عَسَاكَ تَطْلُبُ أَنْ أَعُودَ إِلَى هَوَاكَ فَلَا أَعُودُ

وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّنِي لِي فِي الْهَوَى خُلُقٌ شَدِيدُ

و قال من ثاني الطويل و القافية المتدارك

إِلَى كَمْ أُدَارِي أَلْفَ وَاشٍ وَ حَاسِدِ	فَمَنْ مُرْشِدِي مَنْ مُنْجِدِي مَنْ مُسَاعِدِي
وَ لَوْ كَانَ بَعْضُ النَّاسِ لِي مِنْهُ جَانِبٌ	وَ عَيْشِكَ لَمْ أَحْفِلْ بِكُلِّ مُعَانِدِ
إِذَا كُنْتَ يَا رُوحِي بِعَهْدِيَ لَا تَفِي	فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْجُو وَفَاءَ مُعَاهِدِي
أَظُنُّ فُؤَادِي شَوْقُهُ غَيْرُ زَائِدِ	وَ أَحْسَبُ جَفْنِي نَوْمُهُ غَيْرُ عَائِدِ
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ أَهِيمَ صَبَابَةً	بِحِفْظِ عُهُودٍ أَوْ بِذِكْرِ مَعَاهِدِ
وَ كَمْ مَوْرِدٍ لِي فِي الْهَوَى قَدْ وَرَدْتُهُ	وَ ضَيَّعْتُ عُمْرِي فِي ازْدِحَامِ الْمَوَارِدِ
وَ مَا لِيَ مَنْ أَشْتَاقُهُ غَيْرُ وَاحِدٍ	فَلَا كَانَتِ الدُّنْيَا إِذَا غَابَ وَاحِدِي
أَأَحْبَابَنَا أَيْنَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا	وَ أَيْنَ الَّذِي أَسْلَفْتُمُ مِنْ مَوَاعِدِ
جَعَلْتُكُمُ حَظِّي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ	وَ أَعْرَضْتُ عَنْ زَيْدٍ وَ عَمْرٍو وَ خَالِدِ
فَلَا تُرْخِصُوا دَمْعًا عَلَيْكُمْ عَرَضْتُهُ	فَيَا رُبَّ مَعْرُوضٍ وَ لَيْسَ بِكَاسِدِ

وَ حَقُّكُم عِندى لَهُ اَلفُ طَالِبٍ   وَ اَلفُ زبونٍ يشتريهِ بِزائِدِ
يَقُولُونَ لِى اَنتَ اَلَّذى سَارَ ذِكرُهُ   فَمِن صَادِرٍ يُثنِى عَلَيهِ وَ وَارِدِ
هَبونِى كَمَا قَد تَزعمونَ اَنَا اَلَّذى   فَأَينَ صِلاتِى مِنكُم وَ عَوائِدى
وَقَد كُنتُم عَونِى عَلَى كُلِّ حَادِثٍ   وَ ذُخرِى اَلَّذى اَعدَدتُهُ لِلشَّدائِدِ
رَجَوتُكُم اَن تَنصُروا فَخَذَلتُم   عَلَى اَنَّكُم سَيفِى وَ كَفِّى وَ سَاعِدِى
فَعَلتُم وَ قُلتُم وَ استَطَلتُم وَ جُرتُم   وَ لَستُ عَلَيكُم فِى الجَمِيعِ بِوَاجِدِ
فَجَازَيتُم تِلكَ اَلمَوَدَّةَ بِالقِلَا   وَ ذَاكَ اَلتَّدانِى مِنكُم بِالتَّبَاعُدِ
اِذَا كَانَ هَذَا فِى اَلاقَارِبِ فِعلُكُم   فَمَا ذَا اَلَّذِى اَبقَيتُم لِلاَبَاعِدِ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تَوَقَّ اَلاَذَى مِن كُلِّ رَذلٍ وَ سَاقِطٍ   فَكَم قَد تَأَذَّى بِالاَرَاذِلِ سَيِّدُ
اَلَم تَرَ اَنَّ اَللَّيثَ تُوذِيهِ بَقَّةٌ   وَ يَأخُذُ مِن حَدِّ اَلمُهَنَّدِ مِبرَدُ

و قال من بحره و قافيته

عَفَى اللهُ عَنكُم اَينَ ذَاكَ التَّوَدُّدُ   وَ اَينَ جَمِيلٌ مِنكُم كُنتُ اَعهَدُ
بِمَا بَينَنَا لَا تَنقُضُوا العَهدَ بَينَنَا   فَيَسمَعَ وَاشٍ اَو يَقُولَ مُفَنِّدُ

وَ يَا أَيُّهَا الْأَحْبَابُ مَا لِي أَرَاكُمُ ... وَ إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ أَهْدَى وَ أَرْشَدُ

تَعَالَوْا نُخَلِّي الْعَتْبَ عَنَّا وَ نَصْطَلِحْ ... وَ عُودُوا بِنَا لِلْوَصْلِ وَ الْعَوْدُ أَحْمَدُ

وَ لَا تَخْدِشُوا بِالْعَتْبِ وَجْهَ مَحَبَّةٍ ... لَهُ بَهْجَةٌ أَنْوَارُهَا تَتَوَقَّدُ

وَ لَا تَتَحَمَّلْ مِنَّةَ الرُّسُلِ بَيْنَنَا ... وَ لَا غَرَرَ الْكُتْبِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ

إِذَا مَا تَعَاتَبْنَا وَ عُدْنَا إِلَى الرِّضَا ... فَذَلِكَ وُدٌّ بَيْنَنَا يَتَجَدَّدُ

عَتَبْتُمْ عَلَيْنَا وَ اعْتَذَرْنَا إِلَيْكُمُ ... وَ قُلْتُمْ وَ قُلْنَا وَ الْهَوَى يَتَأَكَّدُ

عَتَبْتُمْ فَلَمْ نَعْلَمْ لِطِيبِ حَدِيثِكُمْ ... أَذَلِكَ عَتْبٌ أَمْ رِضًى وَ تَوَدُّدُ

وَ مَا نَعْتَبُوا إِلَّا لِإِفْرَاطِ غَيْرَةٍ ... وَ يَا طِيبَ عَتْبٍ بِالْمَحَبَّةِ يَشْهَدُ

وَ بِتْنَا كَمَا نَهْوَى حَبِيبَيْنِ بَيْنَنَا ... عِتَابٌ كَمَا انْحَلَّ الْجُمَانُ الْمُنَضَّدُ

وَ أَضْحَى نَسِيمُ الرَّوْضِ يَرْوِي حَدِيثَنَا ... فَيَا رَبِّ لَا تُسْمِعْ وُشَاةً وَ حُسَّدُ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سَيِّدِي قَلْبِي عِنْدَكْ ... سَيِّدِي أَوْحَشْتَ عَبْدَكْ

سَيِّدِي قُلْ لِي وَ حَدِّثْنِي ... مَتَى تُنْجِزُ وَعْدَكْ

أَتُرَى تَذْكُرُ عَهْدِي ... مِثْلَمَا أَذْكُرُ عَهْدَكْ

أَمْ تُرَى تَحْفَظُ وُدِّي ... مِثْلَمَا أَحْفَظُ وُدَّكْ

قُمْ بِنَا إِنْ شِئْتَ كُنْ عِنْـــدِى وَ إِلَّا كُنْتُ عِنْدَكْ
أَنَا فِي دَارِيَ وَحْدِي فَتَفَضَّلْ أَنْتَ وَحْدَكْ

وقال من المجتث و القافية المتواتر

مَوْلَاىَ كُنْ لِي وَحْدِى فَإِنَّنِي لَكَ وَحْدَكْ
وَكُنْ بِقَلْبِكَ عِنْدِى فَإِنَّ قَلْبِيَ عِنْدَكْ
لِى فِيكَ قَصْدٌ جَمِيلٌ لَا خَيَّبَ اللهُ قَصْدَكْ
حَاشَاكَ تُؤْثِرُ بَعْدِى وَ لَسْتُ أُوثِرُ بَعْدَكْ
إِنْ تَنْسَ عَهْدِى إِنِّي وَ اللهِ لَمْ أَنْسَ عَهْدَكْ
أَضَعْتَ وُدَّ مُحِبٍّ مَا زَالَ يَحْفَظُ وُدَّكْ
مَالِي عَلَيْكَ اعْتِرَاضٌ أَدِّبْ كَمَا شِئْتَ عَبْدَكْ
مَوْلَاىَ إِنْ غِبْتَ عَنِّى وَا سُوءَ حَالِيَ بَعْدَكْ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

وَ جَلِيسٍ حَدِيثُهُ لِلْمَسَرَّاتِ طَارِدْ
مِثْلَ لَيْلِ الشِّتَاءِ فَهْـــوَ طَوِيلٌ وَ بَارِدْ

و قال من المجتث والقافية المتواتر

أمسيت في قعر لحد و رحت منك بوجدي
و عشت بعدك يا من وددت لو عشت بعدي

و قال من رابع الكامل و القافية المتراكب

يا سائلي عما تجدد لي الحال لم ينقص و لم يزد
و كما علمت فانني رجل افنى و لا اشكو الى احد

و قال من المجتث و القافية المتواتر

اليوم أنت بخير و الخير عندك عاده
و ما أتيناك إلا زيارة لا عياده
فالحمد لله هذا ك اليوم يوم السعاده
و كلما ترتجيه تناله و زياده

و قال من مجزوء الكامل مرفلا و القافية المتواتر

اَللهُ اَكبَر يَا مُحَمّد نَبَتَ اَلعِذَار وَ ثَمَّ اَسوَدْ
ذَهبَتْ مَحَاسِنُكَ اَلَّتِي كَانَت يقامُ لَهَا وَ يقعُدْ
فَلَكَ اَلعَزَا فِي مَا مَضَى وَ لَنَا اَلهَنَا فِيمَا تَجَدَّد

و قال من المجتث و القافية المتواتر

شَوقِي اِلَيكَ شَدِيدٌ كَمَا عَلِمتَ وَ اَزيَدْ
وَ كَيفَ تُنكِرُ حُباً بِهِ ضَمِيرُكَ يَشهَدْ

و قال يهجو من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لَعَنَ اَللهُ صَاعِداً وَ اَبَاهُ فَصَاعِدَا
وَ بَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِداً ثُمَّ وَاحِدَا

قافية الذال

و قال يهجو من اول المتقارب و القافية المتواتر

اَيَا مَن اِذَا مَا رَآهُ اَلعِدَا لِمَا عَرَفُوا مِنهُ قَالُوا مَعَاذَا
اَرَاكَ تَلُوذُ عَلَى فَائِتٍ وَ لَستُ اَرَى لَكَ فِيهِ مَلَاذَا
طَلَبتَ اَلجَمِيعَ فَفَاتَ اَلجَمِيعُ فَمِن سُوءِ رَاْيِكَ لَا ذَا وَ لَا ذَا

قافية الراء

قال من اول البسيط و القافية المتواتر

لم يقض زيد كم من وصلكم وطره — و لا قضى ليله من قربكم سحره
يا صارفي القلب الا عن محبتهم — و سالي الطرف الا عنهم نظره
جعلتكم خبري في الحب مبتدئا — و كل معرفة لي في الهوى نكره
و بتم الليل في امن و في دعة — و ليس عندكم علم بمن سهره
فكم غرست وفاءى في محبتكم — فما جنيت لغرسي فيكم ثمره
و لم انل منكم شيأ سوى تهم — تقال مشروحة فينا و مختصره
لله ليلة بتنا و الرقيب بها — ناء فلا عينه نخشى ولا اثره
غراء ما اسود منها ان جعلت لها — عيبا سوى مقلة كحلاء او شعره
بتنا بها حيث لا روع يخامرنا — و نفحة الراح و الريحان مختمره
لم يكسر النوم عيني عن محاسنها — حتى اتيت و عين النجم منكسره
ما زلت اشربها شمسا مشعشعة — في الكاس حتى بدت في الشرق منتشره
مدامة تقرى الاعشى اذا برزت — نقش الدنانير و الظلماء معتكره
عذراء ما راح ذو هم لخطبتها — الا اتته صروف الدهر معتذره

بانت تناولنيها كف غانية   تخال من لحظها و الخد معتصره
قوية العزم في اتلاف عاشقها   ضعيفة الخصر و الالحاظ و البشره
تجلو الكؤوس على لالاء بهجتها   و تنشر الراح منها نكهة عطره
و بيننا من احاديث مزخرفة   ما يخجل الروضة الغناء و الحبره

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا روضة الحسن صلي   فما عليك ضير
فهل رايت روضة   ليس بها زهير

و قال من الرجز و القافية المتواتر

و صاحب جعلته اميرے   شارك مني موضع الضمير
اودعته الخفي من اموري   فكان مثل النار في البخور
صحبته و لم يكن نظيري   قدمته وهو يرى تأخيري
نقصت اذ جعلته تكثيري   كما تزاد الياء في التصغير

و قال من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ عاذِلَةٍ باتَتْ تَلومُ على الهوى ... وَ بِالنُّسْكِ مِن شرخِ الشَّبابِ تُشيرُ

لَقَدْ أنكرتْ مِنِّي مَشيًا على الصِّبا ... ورقَّتْ لِقَلبي وَهُوَ فيها أسيرُ

أتتني وَ قالَتْ يا زهيرُ أصبوةً ... وأنتَ حقيقٌ بِالعفافِ جديرُ

فقلتُ دعيني اغتنمها مسرةً ... فما كلُّ وقتٍ يستتِمُّ سرورُ

دعيني وَاللذاتِ فِي زمنِ الصِّبا ... فإنَّ لأمني الأقوامِ قيلَ صغيرُ

و عيشكِ هذا وقتُ لهوى و صبوتي ... و غصني كما قد تعلمين نضيرُ

يولِّه عقلي قامةٌ و رشاقةٌ ... و يخلبُ قلبي أعينٌ و ثغورُ

فإن متُّ في ذا الحبِّ لستُ بِأوَّلٍ ... فقبلي ماتَ العاشقونَ كثيرُ

و إنِّي على ما فِيَّ مِن ولعِ الصِّبا ... حريصٌ على نيلِ العُلا و قديرُ

و إن عرضتْ لي في المحبةِ نشوةٌ ... و حقِّكَ إنِّي ثابتٌ و وقورُ

و إن رقَّ مِنّي منطقٌ وشمائلٌ ... فما هَمَّ مِنّي بِالقبيحِ ضميرُ

و ما ضَرَّني أنِّي صغيرٌ حداثةً ... و إنِّي بِفضلي في الأنامِ كبيرُ

*

و قال يهنىء الامير الاجل نصير الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه من عيذاب لما وقع بالحدربى مقدم البجا فانهزم وترك ما له من مال وابل و اهل فاخذ جميع ذلك ووصل به الى مدينة قوص من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَهَا خَفَرٌ يومَ اللِّقَاءِ خَفِيرُهَا   فما بالُها ضَنَّت بما لا يضيرُهَا

اَعَادَتْهَا اَن لا يعادَ مريضُهَا   و سيرتُها ان لا يُفَكَّ اسيرُهَا

رَعَيْتُ نجومَ اللَّيلِ من اجلِ انّها   عَلَى جيدِهَا منها عقودٌ تُدِيرُهَا

وقد قِيل اَنَّ الطَّيفَ بالليلِ زائرٌ   فأَينَ لِطرفِي نومةٌ يستعيرُهَا

وهَا اَنَا ذا كالطَّيفِ فيها صبابةً   لَعَلِّي اذا نامت بليلٍ ازورُهَا

اَغَارُ على الغصنِ الرطيبِ من الصبا   و ذاك لانَّ الغصنَ قيلَ نظيرُهَا

و مِن دونِهَا ان لا تُلِمَّ بخاطرٍ   قصورُ الورى عن وصلِها و قصورُهَا

مِنَ الغيدِ لَم توقِد مع اللَّيلِ نارَهَا   و لكنَّهَا بينَ الضلوعِ تثيرُهَا

و لَم تحكِ مِن اهلِ الفلاةِ شمائِلاً   سوى انَّهَا تحكى الغزالَ نفورُهَا

اَروحُ فلا يعوِى على كلابُهَا   و اغدو فلا يرغو هناكَ بعيرُهَا

و لو ظفرت ليلى بِتُربِ ديارِهَا   لاصبحَ منها درُّهَا و عبيرُهَا

تُقَاضَى غريمَ الشوقِ مِنى حشاشةً   مروعةً لم يبقَ الَّا يسيرُهَا

و اِنَّ الذى ابقتهُ مِنِي يدُ الهوى   فداءُ بشيرٍ يومَ وافى نصيرُهَا

اميں اذا ابصرت اشراق وجهه فقل لليالى تستسر بدورها
و ان فزت بالتقبيل يوما لكفه رايت بحار الجود يجرى نميرها
و كم يدعى العلياء قوم و انه له سرها من دونهم و سريرها
قدمت و وافتك البلاد كانما يناجيك منها بالسرور ضميرها
تلقتك لما جئت يسحب روضها مطارفه و افتر منها غديرها
تبسم منها حين اقبلت نورها و اشرق منها يوم وافيت نورها
و حتى مواليك السحائب اقبلت فوافاك منها بالهناء مطيرها
ورب دعاء بات يطوى لك الفلا اذا خالط الظلماء ليلا منيرها
وطئت بلادا لم يطاها بحافر سواك و لم تسلك بخيل وعورها
يكل عقاب الجو منها عقابها و لا يهتدى فيها القطا لو يسيرها
وردت بلاد الاعجمين بضمر عراب على العقبان منها صقورها
فصبحت فيها سودها باسودها بييد العدا قبل النفار زفيرها
لئن مات فيها من سطاك انيسها لقد عاش فيها وحشها و نسورها
غدت وقعة قد سار في الناس ذكرها بما فعلته بالعدو ذكورها
فاضحى بها من خالف الدين خائفا و ضاق على الكفار منها كفورها
و اعطى قفاه الحدرى موليا بنفس لما تخشاه منك مصيرها

مضى قاطعاً عرض الفلا متلفتاً ... تروعه اعلامها و طيورها

وانت بما تهواه حتى حريمه ... وتلك التى لا يرتضيها غيورها

فان راح منها ناجيا بحشاشة ... ستلقاه اخرى تحتويه سعيرها

وليس عدوا كنت تسعى لاجله ... و لكنها سبل الحجيج تجيرها

و من خلفه ماضى العزائم ماجد ... يبيد العدا من سطوة و يبيرها

اذا رام مجد الدين حالا فانما ... عسير الذى يرجوه منها يسيرها

اخو يقظات لا يلم بطرفه ... غرار و لا يوهى قواه غريرها

لقد امنت بالرعب منه بلاده ... فصدت اعاديها و سدت ثغورها

و اضحى له يولى الثناء غنيها ... و امسى له يهدى الدعاء فقيرها

بك اهتز لى غصن الامانى مثمرا ... و رقت لى الدنيا و راق سرورها

و ما نالنى من انعم الله نعمة ... و ان عظمت الا و انت سفيرها

و من بدا النعما و جاد تكرما ... باولها يرجى لديه اخيرها

و انى و ان كانت اياديك جمة ... على فانى عبدها و شكورها

امولاى وافتك القوافى بواسما ... و قد طال منها حين غبت بسورها

فكانت زمانا مذ نايت تبرقعت ... و قد رابنى منها الغداة سفورها

الى اليوم لم تكشف لغيرك صفحة ... فما هى مسدول عليها ستورها

اِذَا ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ اَصْبَحَ اِنسُا فَرَزْدَقُهَا مِنْ وَصْلِهَا وَ جَرِيرُهَا

فَخُذْهَا كَمَا تَهْوَى الْمَعَالِى خَرِيدَةً يَزُفُّ عَلَيْهَا دُرُّهَا وَ حَرِيرُهَا

تَكَادُ اِذَا حُقِّقَتْ مِنْهَا صَحِيفَةٌ لِذِكْرَاكَ اَنْ تَبْيَضَّ مِنْهَا سُطُورُهَا

وَ لِلنَّاسِ اَشْعَارٌ تُقَالُ كَثِيرَةٌ وَ لَكِنَّ شِعْرِى فِى الْاَمِيرِ اَمِيرُهَا

و قال يمدح الامير مجد الدين محمد بن اسماعيل من اول الكامل و القافية المتدارك

اَعَلِمْتُمْ اَنَّ النَّسِيمَ اِذَا سَرَى نَقَلَ الْحَدِيثَ اِلَى الرَّقِيبِ كَمَا جَرَى

وَ اَذَاعَ سِرًّا مَا بَرِحْتُ اَصُونُهُ وَ هَوًى اُنَزِّهُ قَدْرَهُ اَنْ يُذْكَرَا

ظَهَرَتْ عَلَيْهِ مِنْ عِتَابِي نَفْحَةٌ رَقَّتْ حَوَاشِيهِ بِهَا وَ تَعَطَّرَا

وَ اَتَى الْعَذُولُ وَ قَدْ سَدَدْتُ مَسَامِعِى بِهَوًى يَرُدُّ مِنَ الْعَوَاذِلِ عَسْكَرَا

جَهِلَ الْعَذُولُ بِاَنَّنِى فِى حُبِّكُمْ سَهَرُ الدُّجَى عِنْدِى اَلَذُّ مِنَ الْكَرَى

وَ يَلُومُنِى فِيكُمْ وَ لَسْتُ اَلُومُهُ هَيْهَاتَ مَا ذَاقَ الْغَرَامَ وَ مَا دَرَى

وَ بِمُهْجَتِى وَسْنَانُ لَا سِنَةَ الْكَرَى اَوَ مَا رَاَيْتَ الظَّبْىَ اَحْوَى اَحْوَرَا

بَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ الْعُقُولَ فَمَا بَدَا اِلَّا وَ سَبَّحَ مَنْ رَآهُ وَ كَبَّرَا

عَانَقْتُ غُصْنَ الْبَانِ مِنْهُ مُثْمِرًا وَ لَثَمْتُ بَدْرَ التِّمِّ مِنْهُ مُسْفِرَا

وَ تَمَلَّكَتْنِي مِنْ هَوَاهُ هِزَّةٌ كَادَتْ تُذِيعُ مِنَ ٱلْغَرَامِ ٱلْمُضْمَرَا

وَ كَتَمْتُ فِيهِ مَحَبَّتِي فَأَذَاعَهَا غَزَلٌ يَفُوحُ ٱلْمِسْكُ مِنْهُ أَذْفَرَا

غَزَلٌ أَطَعْتُ بِهِ ٱلصَّبَابَةَ وَ ٱلصِّبَا وَجَعَلْتُ مَدْحِي فِي ٱلْأَمِيرِ مُكَفِّرَا

وَ غَفَرْتُ ذَنْبَ ٱلدَّهْرِ يَوْمَ لِقَائِهِ وَ شَكَرْتُهُ وَ يَحِقُّ لِي أَنْ أَشْكُرَا

مَوْلًى تَرَى بَيْنَ ٱلْأَنَامِ وَ بَيْنَهُ فِي ٱلْقَدْرِ مَا بَيْنَ ٱلثُّرَيَّا وَ ٱلثَّرَى

بَهَرَ ٱلْمَلَائِكَ فِي ٱلسَّمَاءِ دِيَانَةً اَللّٰهُ أَكْبَرُ مَا أَبَرَّ وَ أَطْهَرَا

ذُو هِمَّةٍ كَيْوَانُ دُونَ مَقَامِهَا لَوْ رَامَهَا ٱلنَّجْمُ ٱلْمُنِيرُ تَحَيَّرَا

وَ تَهُزُّ مِنْهُ ٱلْأَرْيَحِيَّةُ مَاجِدًا كَٱلرُّمْحِ لَدْنًا وَ ٱلْحُسَامِ مُجَوْهَرَا

فَإِذَا سَأَلْتَ سَأَلْتَ مِنْهُ حَاتِمًا وَ إِذَا ٱلْتَقَيْتَ لَقِيتَ مِنْهُ عَنْتَرَا

يَهْتَزُّ فِي يَدِهِ ٱلْمُهَنَّدُ عِزَّةً وَ يَمِيسُ فِيهَا ٱلسَّمْهَرِيُّ تَبَخْتُرَا

وَ إِذَا ٱمْرُؤٌ نَادَى نَدَاهُ قَانِعًا نَادَى فَلَبَّاهُ ٱلسَّحَابُ ٱلْمُمْطِرَا

بَيْنَ ٱلْمَكَارِمِ وَ ٱلْمَكَارِمِ نِسْبَةٌ فَلِذَاكَ لَا تَهْوَى سِوَاهُ مِنَ ٱلْوَرَى

مِنْ مَعْشَرٍ نَزَلُوا مِنَ ٱلْعَلْيَاءِ فِي مُسْتَوْطَنٍ رَحْبِ ٱلْقِرَا سَامِي ٱلذُّرَى

جُبِلُوا عَلَى ٱلْإِسْلَامِ إِلَّا أَنَّهُمْ فُتِنُوا بِنَارِ ٱلْحَرْبِ أَوْ نَارِ ٱلْقِرَى

رَكِبُوا ٱلْجِيَادَ إِلَى ٱلْجِلَادِ كَأَنَّمَا يَحْمِلْنَ تَحْتَ ٱلْغَابِ أُسْدَ ٱلشَّرَى

مِنْ كُلِّ خَوَّارِ ٱلْعِنَانِ مُطَهَّمٍ يَجْلُو بِغُرَّتِهِ ٱلظَّلَامَ إِذَا سَرَى

و سروا الى نيل العلى بعزائم   اين النجوم الزهر من ذاك السرا

فافخر بما اعطاك ربك انه   فخر سيبقى فى الزمان مسطرا

لا ينكر الاسلام ما اوليته   بك لم يزل مستنجدا مستنصرا

وليهن مقدمك الصعيد و من به   و من البشير لمكة ام القرى

و اذا رايت رايت منه جنة   لم ترض الا جود كفك كوثرا

و لربما اشتاقت لقربك انفس   كادت من الاشواق ان تتفطرا

و نذرت انى ان لقيتك سالما   قلدت جيد الدهر هذا الجوهرا

و ملات من طيب الثناء مجامرا   يذكين بين يديك هذا العنبرا

فقر لكل الناس فقر عندها   ابدا تباع بها العقول و تشترى

تثنى لراويها الوسائد عزة   و يظل فى النادى بها متصدرا

مولاى مجد الدين عطفا ان لى   لمحبة فى مثلها لا يمترا

يا من عرفت الناس حين عرفته   و جهلتهم حين ناى و تنكرا

خلق كماء المزن منك عهدته   و يعز عندى ان يقال تغيرا

مولاى لم اهجر جنابك عن قلا   حاشاى من هذا الحديث المفترا

و كفرت بالرحمن ان كنت امرءا   ارضى لما اوليته ان يكفرا

و قال يمدح السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابا الفتح محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب و يذكر اراعة ثغر دمياط

، من اول الطويل و القافية المتواتر

بك اهتز عطف الدين في حلل النصر و ردت على اعقابها ملة الكفر
فقد اصبحت و الحمد لله نعمة يقصر عنها قدرة الحمد و الشكر
يقل بها بذل النفوس بشارة و يصغر فيها كل شيء من النذر
الا فليقل ما شاء من هو قائل ودونك هذا موضع النظم و النثر
وجدت محلا للمقالة قابلا فما لك ان قصرت في ذاك من عذر
لك الله من مولى اذا جاد او سطا فناهيك من عرف و ناهيك من نكر
تميس به الايام في حلل الصبا و ترفل منه في مطارفه الخضر
اياديه بيض في الورى موسوية و لكنها تسعى على قدم الخضر
و من اجله اضحى المقطم شامخا ينافس حتى طور سيناء في القدر
تدين له الاملاك بالكره و الرضى و تخدمه الافلاك في النهي و الامر
فيا ملكا ضاهى الملائك رفعة ففي الملاء الاعلى له اطيب الذكر
يهنيك ما اعطاك ربك انها مواقف هن الغر في موقف الحشر

لقد فرحت بغداد اكثر من مصر ‏ ‏ و ما فرحت مصر بذا الفتح وحدها
لما سلمت دار السلام من الذعر ‏ ‏ فلو لم يقم بالله حق قيامه
لخافت رجال بالمقام و بالحجر ‏ ‏ و اقسم لو لا همة كاملية
و يثرب تنهيه الى صاحب القبر ‏ ‏ فمن مبلغ هذا الهناء لمكة
حمى بيضة الاسلام من نوب الدهر ‏ ‏ فقل لرسول الله ان سميه
فيا طرب الدنيا و يا فرح العصر ‏ ‏ هو الكامل المولى الذى ان ذكرته
و طهرها بالسيف و الملة الطهر ‏ ‏ به ارتجعت دمياط قهرا من العدا
وكم بات مشتاقا الى الشفع والوتر ‏ ‏ ورد على المحراب منها صلاته
فلا حلمت الا باعلامه الصفر ‏ ‏ و اقسم ان ذاقت بنو الاصفر الكرى
السنا نراه عندنا ملك الغمر ‏ ‏ عجبت لبحر جاء فيه سفينهم
سيطلب منها عفو انملك العشر ‏ ‏ الا انها من فعله لكبيرة
تجاهد فيها لا بزيد و لا عمرو ‏ ‏ ثلاثة اعوام اقمت واشهرا
لذلك قد احمدت عاقبة الصبر ‏ ‏ صبرت الى ان انزل الله نصره
بكثرة من ارديته ليلة النحر ‏ ‏ و ليلة نفر للعدو كانها
و لا غرو ان سميتها ليلة القدر ‏ ‏ و يا ليلة قد شرف الله قدرها

سددت سبيل البر و البحر عنهم بسابحة دهم وسابحة غر

اساطيل ليست في اساطيل من مضى بكل غراب راح اقتص من صقر

و جيش كمثل الليل هولا و هيبة و ان زانه ما فيه من انجم زهر

و كل جواد لم يكن قط مثله لآل زهير لا و لا لبنى بدر

و باتت جنود الله فوق ضوامر باوضاحها تغنى السراة عن الفجر

فما زلت حتى ايد الله حزبه واشرق وجه الارض جذلان بالنصر

فرويت منهم ظامئ البيض و القنا و اشبعت منهم طاوى الذئب و النسر

و جاءت ملوك الروم نحوك خضعا تجرر اذيال المهانة و الصغر

اتوا ملكا فوق السحاب محله فمن جوده ذاك السحاب الذى يسرى

فمن عليهم بالامان تكرما على الرغم من بيض الصوارم و السمر

كفى الله دمياط المخاوف انها لمن قبلة الاسلام في موضع النحر

و ما طاب ماء النيل الا لانه يحل محل الريق من ذلك الثغر

فلله يوم الفتح يوم دخولها و قد طارت الاعلام منها على وكر

لقد فاق ايام الزمان باسرها و انسى حديثا عن حنين و عن بدر

و يا سعد قوم ادركوا فيه حظهم لقد جمعوا بين الغنيمة و الاجر

وانى لمشتاق الى كل قادم اذا كان من ذاك الفتوح على ذكر

فيطربني ذاك الحديث و طيبه و يفعل بي ما ليس في قدرة الخمر

و اصغي اليه مستعيدا حديثه كأني ذو وقر و لست بذى وقر

يقوم مقام البارد العذب في الظما و يغني عن الازواد في البلد القفر

فكم مر لي يوم اذا ما سمعته اقر به سمعي و اذكره فكرى

و ها انا ذا حتى الى اليوم ربما اكذب عنه بالصحيح من الامر

لك الله من اثنى عليك فانما من القتل قد نجيته او من الاسر

يقصر فيك المدح من كل مادح و لو جاء بالشمس المنيرة و البدر

وقال يمدح ولده الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل بعد رجوعه من اليمن و ارسل بها من قوص الى مصر وذلك في سنة احدى و عشرين و ستمائة

اتتك و لم تبعد على عاشق مصر و وافاك مشتاقا لك المدح و النصر

الى الملك البر الكريم فحدثوا باعجب شيء انه البر و البحر

الى الملك المسعود ذى الباس و الندا و اسيافه حمر و ساحاته خضر

يرق و يقسو للعفاة و للعدا فاله منه ذلك العرف و النكر

يراعي حمى الاسلام لا زمن الحما و يحلو له ثغر المخافة لا الثغر

إذا ما أفضنا في أفانين ذكره — يقول جهول القوم قد ذهب الحصر

يكنفه من آل أيوب معشر — بهم نهض الإسلام واندحض الكفر

بهاليل أملاك على كل منبر — وفي كل دينار يسير لهم ذكر

ويكفيك أن الكامل الندب منهم — ويكفيكهم هذا هو المجد والفخر

فيا ملكا عم البسيطة ذكره — يرجى ويخشى عنده النفع والضر

لك الفضل قد أزرى بفضل وجعفر — وأصبح في خسر لديه فناخسرو

وأنسيت أملاك الزمان الذي مضى — فلا قدرة منهم تعد ولا قدر

وكم لك من فعل جميل فعلته — فأصبح معتدا به البيت والحجر

ومن يغرس المعروف يجن ثماره — فعاجله ذكر وآجله أجر

وطوقي لمصر ما حوت لك من علا — ومن مبلغ بغداد ما قد حوت مصر

بك اهتز ذاك القصر لما حللته — وأصبح جذلانا بقربك يفتر

رأى رأي عز لم يكن لمعزه — وبعد ضياء الشمس لا يذكر الفجر

لئن أدركت مصر بقربك سولها — فيا رب مصر شفها بعدك البحر

يزيل به اللأواء جودك لا الحيا — ويجلو به الظلماء وجهك لا البدر

بلاد بها طاب النسيم لأنه — يزورك من أرض هي الهند والشحر

وكم معقل فيها منيع ملكته ولم تحمه جيرانه الانجم الزهر
أناف الى ان سارت السحب تحته فلو لا نداك الجم عز به القطر
ولو علمت صنعاء انك قادم لحلت بها البشرى ودام بها البشر
الا ان قوماً غبت عنهم لضيّع وان مكاناً لست فيه هو القفر
فيا صاحبي هب لي بحقك وقفة يكون بها عندي لك الحمد والاجر
تحمل سلاماً وهو في الحسن روضة يزف بها زهر الكواكب لا الزهر
تخص به مصر واكناف قصرها فيا حبذا مصر ويا حبذا القصر
بعيشك قبل ساحة القصر ساجداً وقم خادماً عني هناك ولا صغر
لدى ملك رحب الخليقة قاهر فمجلسه الدنيا وخادمه الدهر
ساذكي له بين الملوك مجامرا فمن ذكره ند ومن فكرتي جمر
بقيت صلاح الدين للدين مصلحا تصاحبك التقوى ويخدمك النصر
وخذ جملا هذا الثناء لانني لاعجز عن تفصيله ولي العذر
على انني في عصري القائل الذي اذا قال بذ القائلين ولا فخر
لعمري لقد انطقت من كان معجما لك الحمد يا رب الندا ولك الشكر

و قال ايضا و كتب بها الى الوزير الفاضل فخر الدين ابى الفتح عبد الله بن القاضى دارا يشكره لمعروف اسداه اليه من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لاَىِ جميلٍ مِنْ جميلك اَشكُرُ | واَىِّ اَيَادٍ مِنْ اَيَاديك اَذكُرُ
ساشكو نَدا عن شكرهِ رحتُ عاجزا | و مِن اعجبِ الاشياءِ اشكو و اشكر
يجرُّ الحيا منه رِداءَ حيائه | و يحصر عن تعداده حين يحصر
تركت جنابى بالندا و هو ممرع | و غصن رجاءى وهو ريان مثمر
و اوليتنى من بر فضلك انعما | غدا كاهلى عن حملها و هو موقر
ساشكرها ما دمت حيا و ان اقم | سانشرها فى موقفى حين انشر
و انى و ان اعطيت فى القول بسطة | و طاوعنى هذا الكلام المحبر
لاعلم انى فى الثناء مقصر | و ان الذى اوليت اوفى و اوفر
على ان شكرى فيك حين ابثه | يروقك منه الروض يزهو ويزهر
يظل فتيق المسك و هو معطل | به و نسيم الجو وهو معطر
فخذها على ما جليت بنت ساعة | اتتك على استحيائها تتعثر

*

و قال من بحره و قافيته

تعالوا بنا نطوى الحديث الذى جرى و لا سمع الواشى بذاك و لا درى

تعالوا بنا حتى نعود الى الرضى و حتى كأن العهد لن يتغيرا

و لا تذكروا ذاك الذى كان بيننا على انه ما كان ذنب فيذكرا

نسبتم لنا الغدر الذى كان منكم فلا اخذ الرحمن من كان اغدرا

لقد طال شرح القال و القيل بيننا و ما طال ذاك الشرح الا ليقصرا

متى يجمع الرحمن شملى بقربكم و يصفو لنا من عيشنا ما تكدرا

سأذكر احسانا تقدم منكم و اترك اكراما له ما تأخرا

من اليوم تاريخ المحبة بيننا عفا الله عن ذاك العتاب الذى جرى

فكم ليلة بتنا وكم بات بيننا من الانس ما ينسى به طيب الكرى

احاديث احلى فى النفوس من المنا و الطف من مر النسيم اذا سرى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

بالله قل لى خبرك فلى ثلاث لم ارك

يا اقرب الناس الى مودتى ما اخرك

و ناظرى الى الطريـــق لم يزل منتظرك

يا ناسيا عهدى ما　　كان لعهدى اذكرك
يا ايها المعرض عن　　احبابه ما اصبرك
بين جفونى و الكرى　　مذ غبت عنى معترك
و تزهنى انت فلم　　حرمت عينى نظرك
اخذت قلبا طالما　　على ظلما نصرك
كيف تغيرت و من　　هذا الذى قد غيرك
و كيف يا معذبى　　قطعت عنى خبرك
و عن غرامى كلما　　لامك قلبى عذرك
فاعجب لصب فيك ما　　شكاك الا شكرك
و الله ما خنت الهوى　　لك الضمان و الدرك
يا اخذا قلبى اما　　قضيت منه وطرك
قد كان لى صبر يطيل　　الله فيه عمرك
و حق عينيك لقد　　نصبت عينيك شرك
و حاسد قال فما　　ابقى لنا وما ترك
ما زال يسعى جهده　　يا ظبى حتى نفرك

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

هَذَا كِتَابِي وَ هُوَ يُطْلِعُكُمْ عَلَى حَالِي وَ ضُرِّي

فَتَأَمَّلُوا فِيهِ تَرَوْا أَثَرَ الدُّمُوعِ بِكُلِّ سَطْرِ

مَاءٌ تَدَفَّقَ مِنْ جُفُو نِي فَهُوَ مِنْ نَارٍ بِصَدْرِي

كَالْعُودِ يُوقَدُ بَعْضُهُ وَ الْبَعْضُ مِنْهُ الْمَاءُ يَجْرِي

و قال من بحره و قافيته

جَاءَ الرَّسُولُ مُبَشِّرِي مِنْهَا بِمِيعَادِ الزِّيَارَهْ

اَهْدَى اِلَيَّ سَلَامَهَا وَ اَتَى بِخَاتِمِهَا اَمَارَهْ

وَ اَشَارَ عَنْ بَعْضِ الْحَدِيـ ـثِ وَ حَبَّذَا تِلْكَ الْاِشَارَهْ

اِنْ صَحَّ مَا قَالَ الرَّسُو لُ وَهَبْتُهُ رُوحِي بِشَارَهْ

و قال من خامس الكامل والقافية المتواتر

اِنِّي لَاَشْكُرُ لِلْوُشَاةِ يَدًا عِنْدِي يَقِلُّ لِمِثْلِهَا الشُّكْرُ

قَالُوا فَاَغْرَوْنَا بِقَوْلِهِمِ حَتَّى تَاَكَّدَ بَيْنَنَا الْاَمْرُ

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

يا زيد كيف نسيت عمرك　　و اطلت بعد الوصل هجرك
مهلا فما غادرت لي　　جلدا يقاسي فيه غدرك
قد سرني هذا الذي　　بي من ضنى ان كان سرك
ان كان ذلك عن رضا　　ك و قد علمت به فامرك
او كان قصدك في الهوى　　قتلي يطيل الله عمرك
مولاي ما احلاك في　　قلب المحب و ما امرك
نه كيف شئت من الجما　　ل فلست اجهل فيه قدرك

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سيدي ليك عشرا　　لست اعصي لك امرا
كيف اعصاك و ودي　　لك دون الناس طرا

و قال من بحره و قافيته

لي حبيب لا يسمى　　و حديث لا يفسر
تعب العاذل في قصـــــة وجدي و تحير

آه لو امكنني القو ل لعلي كنت اعذر
لست ارضى لحبيبي انه للناس يذكر
و هو معروف و لكن هو معروف منكر
هو ظبي فاذاما سمته الوصل ثمر
فترى دمعي يجري و لساني يتعثر
سيدي لا تصغ للوا شي و ان قال فاكثر
فحديثي غير ما قد ظنه الواشي و قدر
ان ذنب الغدر في الحب لذنب لا يكفر
طالت الشكوى فمل السمع مما يتكرر
و انقضى العمر و حالي هو حالي ما تغير

و قال من بحره و قافيته

ايها الغائب عني قرب الله مزارك
قد سكنت القلب حتى صار ماواك و دارك
فعسى تحفظ سرا فيه قد اصبح جارك

و قال من السريع والقافية المتواتر

اَصبحتَ لا شغلٌ و لا عطلةٌ　　مذبذباً فى صفقةٍ خاسره
وَ جملةُ الامرِ و تفصيله　　اَنى لا دنيا وَ لا آخره

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتواتر

اِذا ما نسيتك من اذكرُ　　سواكَ بِبالى لا يخطرُ
و يوم سرورى يوم اراكَ　　لِاَنّى بوجهك استبشرُ
وانْ غاب انسكَ عن مجلسى　　فما لى انسٌ بِمن يحضرُ
على النّاسِ حتى اراكَ السلام　　فما ثم بعدكَ من يبصر
وَكم لكَ عندى من نعمةٍ　　لِسانى عن شكرِها يقصرُ

و قال من الهزج والقافية المتواتر

على حسنِ النّواعيرِ　　وَ اصواتِ الشحاريرِ
وَ قد طابَ لنا وقتٌ　　صفا من غيرِ تكديرِ
فقم يا الفَ مولاىَ　　اَدِرها غيرَ مامورِ
وَ خذها كالدنانيرِ　　على رغمِ الدنانيرِ

أَدِرْهَا مِنْ سَنَا الصُّبْحِ تَزِدْ نُوراً عَلَى نُورِ
عُقَاراً أَصْبَحَتْ مِثْلَ هَبَاءٍ غَيْرِ مَنْثُورِ
بَدَتْ أَحْسَنَ مِنْ نَارٍ رَأَتْهَا عَيْنُ مَقْرُورِ
نَزَلْنَا شَاطِئَ النِّيلِ عَلَى بُسْطِ الأَزَاهِيرِ
وَ قَدْ أَضْحَى لَهُ بِالْمَوْ جِ وَجْهٌ ذُو أَسَارِيرِ
وَ فِي الشَّطِّ حَبَابٌ مِثْـ ـلَ أَنْصَافِ القَوَارِيرِ
تَسَابَقْنَا إِلَى اللَّهْوِ وَ وَافَيْنَا بِتَبْكِيرِ
وَ فِينَا رَبُّ مِحْرَابٍ وَ فِينَا رَبُّ مَاخُورِ
وَ مِنْ قَوْمٍ مَسَاتِيرِ وَ مِنْ قَوْمٍ مَسَاخِيرِ
وَ مِنْ جِدٍّ وَ مِنْ هَزْلٍ وَ مِنْ حَقٍّ وَ مِنْ زُورِ
فَطَوْراً فِي الْمَقَاصِيرِ وَ طَوْراً فِي الدَّسَاكِيرِ
وَ رُهْبَانٍ كَمَا تَدْرِي مِنَ القِبْطِ النَّحَارِيرِ
وَ فِيهِمْ كُلُّ ذِي حُسْنٍ مِنَ الإِحْسَانِ مَوْفُورِ
وَ تَالٍ لِلْمَزَامِيرِ بِصَوْتٍ كَالْمَزَامِيرِ
وَ فِي تِلْكَ البَرَانِيسِ بُدُورٌ فِي الدَّيَاجِيرِ
وُجُوهٌ كَالتَّصَاوِيرِ تُصَلِّي لِلتَّصَاوِيرِ

وَ مِنْ تَحْتِ ٱلزَّنَانِيرِ خُصُورٌ كَٱلزَّنَابِيرِ
أَتَيْنَاهُمْ فَمَا أَبْقَوْا وَلَا ضَنُّوا بِمَذْخُورِ
لَقَدْ مَرَّ لَنَا يَوْمٌ مِنَ ٱلْغُرِّ ٱلْمَشَاهِيرِ
عَلَى مَا خِلْتَهُ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَ تَقْرِيرِ
فَقُلْ مَا شِئْتَ مِنْ قَوْلٍ وَ قَدِّرْ كُلَّ تَقْدِيرِ

و قال من ثالث الرمل والقافية المتدارك

أَنَا مَنْ يَسْمَعُ عَنْهُ وَ يُرَى لَا تُكَذِّبْ فِي غَرَامِي ٱلْخَبَرَا
لِي حَبِيبٌ كَمُلَتْ أَوْصَافُهُ حَقَّ لِي فِي حُبِّهِ أَنْ أُعْذَرَا
حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهِرًا رُحْتُ فِي ٱلْوَجْدِ بِهِ مُشْتَهِرَا
كُلُّ شَيْءٍ مِنْ حَبِيبِي حَسَنٌ لَا أَرَى مِثْلَ حَبِيبِي فِي ٱلْوَرَى
أَحْوَرٌ أَصْبَحْتُ فِيهِ حَائِرًا أَسْمَرٌ أَمْسَيْتُ فِيهِ سَمَرَا
بَعْضُ مَا أَلْقَاهُ فِيهِ أَنَّهُ لَا يَزَالُ ٱلدَّهْرَ بِي مُسْتَهْتِرَا
فَتَرَانِي بَاكِيًا مُكْتَئِبًا وَ تَرَاهُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرَا
إِنَّ لَيْلًا قَدْ دَجَى مِنْ شَعْرِهِ فِيهِ مَا أَحْلَى ٱلضَّنَا وَ ٱلسَّهَرَا
وَ صَبَاحًا قَدْ بَدَا مِنْ وَجْهِهِ حَيَّرَ ٱلْأَلْبَابَ لَمَّا أَسْفَرَا

وَ افتضاحي فيه ما اطيبه   كان ما كان و يدرى من درى

ايها الواشون ما اغفلكم   لو علمتم ما جرى لي و جرى

و ادعتم عن فوءادى سلوة   ان هذا لحديث مفترى

بين قلبي وسلوى في الهوى   مثل ما بين الثريا و الثرى

و قال من ثاني البسيط و القافية المتواتر

سكنت قلبي و فيه منك اسرار   فلتهنك الدار او فليهنك الجار

ما فيه غيرك او سر علمت به   وانظر بعينيك هل في الدار ديار

اني لارضى الذى ترضاه من تلفي   يا قاتلي و لما تختار اختار

و يانف الغدر قلبي و هو محترق   النار و الله في هذا و لا العار

افدى حبيبا هو البدر المنير و قد   تحيرت فيه الباب و ابصار

في وجنتيه و حدث عنهما عجبا   ماء و نار و لا ماء ولا نار

ما اطيب الليل فيه حين اسهره   كانما زفراتي فيه اسمار

وليلة الهجر ان طالت وان قصرت   فموءنسي املي فيها و تذكار

لا يخدعنك منه طيب منطقه   فطالما لعبت بالعقل اوتار

و لا يغرك منه حسن منظره   فقد يقال بان النجم غرار

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

غبتَ عني و ما الخبر ما كذا بيننا اشتهر
انا ما لي على الجفا لا و لا البعد مصطبر
لا تلم فيك عاشقا رام صبرا فما قدر
انكرت مقلتي الكرى حين عرفتها السهر
فعسى منك نظرة ربما اقنع النظر
غيبت عين من يرا ك عن الشمس والقمر
ايها المعرض الذى لا رسول و لا خبر
و جرى منه ما جرى ليته جاء و اعتذر
كل ذنب كرامة لمحياك مغتفر
انا في مجلس يرو قك مرأى و مختبر
بين شاد و شادن نزهة السمع و البصر
و صحاب بذ كرهم تفخر الكتب و السير
و اذا ما تفاوضوا فهم الزهر و الزهر
فتفضل فيومنا بك إن زرتنا اغر

فسرورٌ تغيب عنه و إن جلّ محتقر
لا اُبالي اذا حضرت بمن غاب او حضر

و قال من الهزج و القافية المتواتر

أيا من زاد في تيه و في طيش و في كبر
و من أصبح لا يلوي على زيد و لا عمرو
أرى عنوان أشياء و لا بد بأن تجري
متى تصح أذكرك فأنت اليوم في سكر
فوا ضيعة نصحي لك في سر و في جهر
و كم قلت و لكن أين من يسمع أو يدري

و قال من بحره و قافيته

أرحني منك حتى لا أرى منظرك الوعرا
فقد صيرت لي بعد ك عني راحة كبرى
فما تنفع في الدنيا و لا تشفع في الأخرى
لقد خاب الذي كنت له في شدة ذخرا

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

يَا أَيُّهَا ٱلْغَائِبُ عَنْ نَاظِرِى   غَيْرُكَ فِى قَلْبِى لَا يَحْضُرْ
أَعْرِفُ مَا عِنْدَكَ مِنْ وَحْشَةٍ   وَ مِثْلُهُ عِنْدِى أَوْ أَكْثَرْ
وَلِى فُؤَادٌ عَنْكَ لَا يَرْعَوِى   وَ لِى لِسَانٌ عَنْكَ لَا يَفْتُرْ
مِثْلُكَ فِى ٱلنَّاسِ ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِى   يُذْكَرُ أَوْ يُشْكَرُ أَوْ يُنْصَرْ
وَ كُلَّمَا شَامِيَّةٌ أَقْبَلَتْ   أَسَالُهَا عَنْكَ وَ أَسْتَخْبِرْ
يَا طِيبَهَا رِيحًا إِذَا مَا سَرَتْ   وَ طِيبَ مَا تَرْوِى وَ مَا تَذْكُرْ
أَفْهَمُ مِنْ طِيبِ أَنْفَاسِهَا   عِبَارَةً عَنْكَ هِىَ ٱلْعَنْبَرْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حَبَّذَا دَوْرٌ عَلَى ٱلنِّيــــلِ وَ كَاسَاتٌ تَدُورْ
وَ مَسَرَّاتٌ تَمُوجُ ٱلْأَرْ   ضُ مِنْهَا وَ تَمُورْ
وَ قُصُورٌ مَا لِعَيْشٍ   نِلْتُهُ فِيهَا قُصُورْ
كَمْ بِهَا قَدْ مَرَّ لِى أَسْــتَغْفِرُ ٱللّٰهَ سُرُورْ
كُلُّ عَيْشٍ غَيْرَ ذَاكَ ٱلْــعَيْشِ فِى ٱلْعَالَمِ زُورْ
مَنْزِلٌ لَيْسَ عَلَى ٱلْأَرْ   ضِ لَهُ عِنْدِى نَظِيرْ

و قال من بحره و قافيته

أنا في أوسع عذرى ... وكفى أنك تدرى
لم أغب عنك اختيارا ... إنما ذاك لأمر
أنا في أسر ثقيل ... أى أسر أى أسر
كلما أبعدت عنه ... باللقا يزداد ضرى
كلما أقصيته ينـ ... ـدس في سحرى ونحرى
و لكم أهرب منه ... ولكم خلفى يجرى
ما له شغل ولا يعـ ... ـرف إلا شغل سرى
فمتى أخلص منه ... و متى يا ليت شعرى

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لأجلك سعيى و اجتهادى و خدمتى ... و يا ليت هذا كله فيك يثمر
تبعت لما يرضيك في كل حالة ... فإن كنت لم تبصره فالله يبصر
و والله ما بعدى محب و مشفق ... و سوف إذا جربت غيرى تذكر
فما شئت من أمر فسمعا و طاعة ... فما ثم إلا ما تحب و تؤثر
على بأنى لا أخل بخدمة ... و أبذل مجهودى وأنت المخير

و قال من ثالث السريع و القافية المتدارك

اوحشتني و الله يا مالكي قطعت يومي كله لم ارك
هذا جفاء منك ما اعتدته و ليتني اعرف من غيرك

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

ما احتيالي في كتاب ضاق عما في ضميري
حرت لا اعرف ما اشـــرح فيه من اموري
كاد ان يحترق القرطاس من نار زفيري
ليس يشفي ما بقلبي منكم غير حضور
ان خطب البعد عنكم ليس بالخطب اليسير

و قال من ثاني البسيط و القافية المتواتر

سقاك صوب الحيا يا دار يا دار فكم تقضت لقلبي فيك اوطار
و حبذا فيك آثار اشاهدها من الحبيب لها في القلب آثار
عهدت ربعك مانوسا يغازلني فيه شموس منيرات و اقمار
متى تعود ليال فيك لي سلفت فهم يقولون ان الدهر دوار

و قال يصف امراة معتدلة القامة لا طويلة و لا قصيرة
من مجزوء الوافر و القافية المتواتر

كَلِفْتُ بِهَا وَ قَدْ تَمَّتْ حُلَاهَا ... وَ زَيَّنَهَا الْمَلَاحَةُ وَ الْوَقَارُ
فَمَا طَالَتْ وَ مَا قَصُرَتْ وَلَكِنْ ... مُحَكَّمَةٌ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ
قَوَامٌ بَيْنَ ذَلِكَ فِي اعْتِدَالٍ ... فَلَا طُولٌ يُعَابُ وَ لَا اخْتِصَارُ
وَ شَعْرٌ وَاصِلُ الْخَلْخَالِ مِنْهَا ... فَأَضْحَى قُرْطُهَا قَلِقًا يَغَارُ
حَكَتْ فَصْلَ الرَّبِيعِ بِحُسْنِ قَدٍّ ... تَسَاوَى اللَّيْلُ فِيهَا وَ النَّهَارُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَدْ صَحَّ عِنْدِي مَا جَرَى ... فَدَعِ اللَّجَاجَةَ وَ الْمِرَا
كَمْ قَدْ كَتَمْتُ فَلَمْ يُفِدْ ... حَتَّى دَرَى بِكَ مَنْ دَرَى
يَا غَافِلًا عَنْ نَفْسِهِ ... أَخَذَتْكَ أَلْسِنَةُ الْوَرَى
اَلسَّهْلُ أَهْوَنُ مَسْلَكًا ... فَدَعِ الطَّرِيقَ الْأَوْعَرَا
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا تَقُلْ ... فِي النَّاسِ قَالُوا أَكْثَرَا
فَاحْفَظْ لِسَانَكَ تَسْتَرِحْ ... فَلَقَدْ كَفَى مَا قَدْ جَرَى
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاجْتَهِدْ ... تَ وَ أَنْتَ بَعْدُ كَمَا تَرَى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لَيتَ شِعرِى لَيتَ شِعرِى اَىُّ اَرضٍ هِىَ قَبرِى

وَ مَتَى يومُ وفاتِى لَيتَنِى لَو كُنتُ اَدرِى

ضَاعَ عمرِى فِى اغتِرَابٍ وَ رَحِيلٍ مستمِر

لَيسَ لِى فِى كُلِّ اَرضٍ جِئتُهَا مِن مستقَرِ

بَعدَ هذَا لَيتَنِى اَعـــرِفُ مَا آخِرُ عمرِى

وَ مَتَى اَخلُصُ مِمَّا اَنَا فِيهِ لَيتَ شِعرِى

وَ لَقَد آنَ بِاَن اَصـــحُو فَمَا لِى طَالَ سُكرِى

أتَرَى يستَدرِكُ الفَا رِطُ مِن تَضيِيعِ عمرِى

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

مَولاىَ مَا قَصَرَت شهورُ زَمَانِنَا لَكِنَّهَا حَنَّا اِلَيكَ تَسِيرُ

تَتَسَابَقُ الاَيَّامُ نَحوكَ شُرَّعًا وَ تَكَادُ مِن شَوقٍ اِلَيكَ تَطِيرُ

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

يَا أَيُّهَا ٱلنَّاكِثُ فِي عَهْدِهِ قَدْ عَلِمَ ٱللّٰهُ مَنِ ٱلْخَاسِرُ
وَا أَسَفِي ٱلْيَوْمَ عَلَى صُحْبَةٍ يَتْعَبُ فِيهَا ٱلْقَلْبُ وَ ٱلْخَاطِرُ
وَ ٱللّٰهِ مَا فِيكَ وَلَا خَصْلَةٌ مَحْمُودَةٌ يَذْكُرُهَا ٱلذَّاكِرُ
يَا أَيُّهَا ٱلْمُسْرِفُ فِي تِيهِهِ وَ حَقِّ عَيْنَيْكَ لِذَا آخِرُ
ظَلَمْتَنِي إِذْ لَمْ أَجِدْ نَاصِرًا وَا حَسْرَتِي مِنْ أَيْنَ لِي نَاصِرُ
مَا تَظْهَرُ ٱلْقُدْرَةُ مِنْ قَادِرٍ إِلَّا إِذَا قَابَلَهُ قَادِرُ
غَدَرْتَ بِي بَعْدَ عُهُودٍ جَرَتْ يَكْفِيكَ قَوْلُ ٱلنَّاسِ يَا غَادِرُ
فَعَلْتَ فِعْلًا غَيْرَ مُسْتَحْسَنٍ مَا لَكَ .فِيهِ أَحَدٌ شَاكِرُ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

إِنْ شَكَى ٱلْقَلْبُ هَجْرَكُمْ مَهَّدَ ٱلْحُبُّ عُذْرَكُمْ
لَوْ رَأَيْتُمْ مَحَلَّكُمْ فِي فُؤَادِي لَسَرَّكُمْ
لَوْ أَشَرْتُمْ بِمَا عَسَى مَا تَعَدَّيْتُ أَمْرَكُمْ
لَمْ يَخُنْكُمْ سِوَى دُمُو عِي أَظْهَرْنَ سِرَّكُمْ

قصروا عمر ذا الجفا　　طول الله عمركم

شرفوني بزورة　　شرف الله قدركم

كنت ارجو بانكم　　شهركم لي ودهركم

و نسيتم و انما　　انا لم انس ذكركم

و صبرتم فليتني　　كنت اعطيت صبركم

و رايتم تجلدي　　في هواكم فغركم

لو وصلتم محبكم　　ما الذي كان ضركم

مات في الحب صبوة　　عظم الله اجركم

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ضمنتها حمدا و شكرا　　واتتك تطلب منك عذرا

لم ادر كيف اجيب ما　　حبرته نظما و نثرا

ارسلته شعرا الي　　و لو علمت لقلت سحرا

فنشرتها حبرا على　　نشرت لي في الناس ذكرا

ابصرت وجهك ثم قلـــت لمقلتي ابصرت مصرا

اذكرني زمنا مضى عني وعيشي كان نضرا

والشعر ما قد كنت مغـــرى فيه لما كنت مغرى

فخلعت اثواب الغرا م فلا الجديد ولا المطرا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

لعن الله من ذكر ت و حاشاك تذكره

ان من فاه باسمه دجلة لا تطهره

و ارى الف ركعة بعده لا تكفره

وقال يرثي بعض من يعز عليه من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا واحدا ما كان لي غيره بعدك وا قلة انصاري

يامنتهى سؤلي و يا مشتكى حزني و يا حافظ اسراري

الدار من بعدك قد اصبحت في وحشة يا مؤنس الدار

ان كنت قد اصبحت في جنة اني من فقدك في النار

جارك قلبي كيف احرقته و الله اوصى الجار بالجار

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

و ليلة كأنها يوم أغر ظلامها أشرق من ضوء القمر
كأنها في مقلة الدهر حور ما قصرت لو سلمت من القصر
جين أتت مرت كلمح بالبصر ليس لها بين النهارين أثر
تطابق العشاء منها والسحر ألذ من طيب الكرى فيها السهر
قطعتها فلا تسل عن الخبر بصاحب حلو الحديث والسمر
تحضر كل راحة إذا حضر في الجد و الهزل جميعا قد مهر
نعم الرفيق في المقام و السفر و شادن فيه من التيه خفر
حلو الثنايا و التثني إن خطر من أطرب الناس غناء و وتر
و فيه أشياء و أشياء أخر وقهوة تسد أبواب الفكر
أشرف شيء عنصرا و معتصر تضعف عن إدراكها قوى البشر
رقت فما يثبتها حسن النظر فلم نزل حتى إذا الفجر انفجر
و غرقت منه النجوم في نهر و أيقظ النائم أنفاس السحر
و خمش النسيم أغصان الشجر و فتت يد الصبا مسك الزهر
قمنا فهل طاب نعيم و استمر قد ستر الليل علينا و غفر

و ما لذيذ العيش الا ما استتر   لليل عندى من اذا اعتكر
كم حاجة قضيت فيه و وطر   يلحفني جناحه عند الحذر
اودعته سر الهوى فما ظهر   رق على قلبه لما كفر
اشكره و ان مثلي من شكر

و قال من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يا سيدا لى حيث كنـــت على مكارمه الخيار
انى ادل لاننى   ضيف و مملوك و جار

قال شرف الدين و قال ايضا من بحره و قافيته فانشدنيها بقلعة القاهرة المحروسة فى يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام احدى و اربعين و ستماية (و قد زعم بعضهم انها للشيخ عمر بن الفارض وليس كذلك)

غيرى على السلوان قادر   و سواى فى العشاق غادر
لى فى الغرام سريرة   و الله اعلم بالسرائر
و مشبه بالغصن قلـــبى لا يزال عليه طائر
حلو الحديث و انها   لحلاوة شقت مرائر
اشكو و اشكر فعله   فاعجب لشاك منه شاكر

لَا تُنكِروا خفقانَ قلـــبى وَ الحبيبُ لَدَىَّ حَاضِرْ
مَا القَلْبُ اِلَّا دَارُهُ ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا البَشَائِرْ
يَا تَارِكِى فِى حُبِّهِ مَثَلًا مِنَ الامثال سَائِرْ
أَبَدًا حَدِيثِى لَيْس بِالـــمَنسوخِ اِلَّا فِى الدَّفَاتِرْ
يَا لَيْلُ مَا لَكَ آخِرٌ يُرجَى وَلَا لِلشَّوقِ آخِرْ
يَا لَيْلُ طُلْ يَا شوقُ دُمْ اِنِّى عَلَى الحَالَيْنِ صَابِرْ
لِى فِيكَ اَجْرُ مُجَاهِدٍ اِن صَحَّ اَنَّ اللَّيْلَ كَافِرْ
طَرْفِى وَ طَرْفُ النَّجْمِ فِيـــكَ كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرْ
يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرٌ يَا لَيْتَ بَدْرِى كَانَ حَاضِرْ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاظِرِى مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَ زَاهِرْ
بَدْرِى اَرَقُّ مَحَاسِنًا وَ الفَرْقُ مِثْلُ الصُّبْحِ ظَاهِرْ

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

رَعَى اللهُ لَيْلَةَ وَصْلٍ خَلَتْ وَ مَا خَالَطَ الصَّفْوَ فِيهَا كَدَرْ
أَتَتْ بَغْتَةً وَ مَضَتْ سُرْعَةً وَ مَا قَصَّرَتْ مَعَ ذَاكَ القِصَرْ
بِغَيْرِ احْتِفَالٍ وَلَا كُلْفَةٍ وَ لَا مَوْعِدٍ بَيْنَنَا يُنتَظَرْ

فقلت و قد كاد قلبي يطيـــــر سرورا بنيل المنا و الظفر
أيا قلب تعرف من قد اتاك و يا عين تدرين من قد حضر
و يا قمر الافق عد راجعا فقد بات في الارض عندي قمر
و يا ليلتي هكذا هكذا و بالله بالله قف يا سحر
فكانت كما نشتهي ليلة و طال الحديث و طاب السمر
و مر لنا من لطيف العتاب عجائب ما مثلها في السير
و رحنا نجر ذيول العفاف و نسحبها فوق ذاك الاثر
خلونا و ما بيننا ثالث فاصبح عند النسيم الخبر

و قال من بحره و قافيته

تنصل مما جرى و اعتذر و اطرق مرتديا بالخفر
فبادرت تربا عليه مشى اقبل من قدميه الاثر
و قمت فقلت له مرحبا و اهلا و سهلا بهذا القمر
حبيبي حاشاك من هفوة فقال و من زلة نغتفر
فدعني مما يقول الوشاة فتلك الاقاويل فيها نظر
و يكفيك مني ما قد رايت فليس العيان كمثل الخبر

فقال الى كم تعانى العنا ... و تخطر فى ثوب هذا الخطر

اثرت الهوى ثم تبكي اسى ... فمنك الرياح و منك المطر

فيا صاحبي قد سمعت الحديث ... و قد صار عندك منه خبر

و قد كنت حاضر ما قد جرى ... و بعدك تمت امور اخر

و ليس اعتمادى الا عليك ... فلا تخلنى من جميل النظر

لعلك ترعى قديم الوداد ... و تحفظ عهد الصبا فى الكبر

و كتب الى السلطان فى صدر مطالعة من ثانى الطويل والقافية المتواتر

لعمرى لقد احسنت لى و جبرتنى ... و انك للقلب الكسير لجابر

و اوليتنى ما لم اكن استحقه ... و انى لداع ما حييت وشاكر

و ما لى لا اثنى بما انت اهله ... و انى على حسن الثناء لقادر

ملى بتسيير الثناء و اننى ... ليعجزنى احسانك المتكاثر

امولاى انى منك اعرف موضعى ... و انك لى مذ غبت عنك لناظر

قنعت بانى فى ضميرك حاضر ... وانك لى بعض الاحايين ذاكر

و قال ايضا يستدعى بعض اصحابه من الرمل و القافية المتواتر

يومنا يوم مطير و لنا كأس تدور
و مقام تحسب الأر ض بنا فيه تسير
اخذت منا عقار اخذت منها الدهور
لطفت بالدن حتى قيل سر و ضمير
فنيت الا يسيرا كلها ذاك اليسير
فهى فى الكاسات نار و هى فى الاحشاء نور
و كأن الكاس حق و كأن الراح زور
و من الريحان و الأز هار غصن ونضير
و ندامى بهم العيـــش كما قيل قصير
و سقاة مثلما نهـــوى شموس و بدور
و مغن هو فيما يحسب الناس امير
ما له فيما يغنيـــه من الظرف نظير
و اذا غنى تموج الا رض منه و تمور
وهو ان شئت غنى وهو ان شئت فقير

وَ يَغيبُ ٱلقَومُ فِي ٱلمَجْلِسِ وَ ٱلقَومُ حُضُورْ
وَ لَنَا طَاهٍ نَظِيفٌ وَ ظَرِيفٌ وَ خَبِيرْ
وَ قُدُورٌ هَدَرَتْ فَهْيَ عَلَى ٱلجَمْرِ تَفُورْ
مَجْلِسٌ إِنْ زُرْتَنَا فِيهِ لَقَدْ تَمَّ ٱلسُّرُورْ
كُلَّمَا تَطْلُبُهُ فِيهِ مَلِيحٌ وَ كَثِيرْ

و قال من اول البسيط و القافية المواتر

يَا مَنْ كَلِفْتُ بِهِ عِشْقًا فَلَمْ أَرَهُ وَ ٱلعِشْقُ لِلقَلْبِ لَيْسَ ٱلعِشْقُ لِلبَصَرِ
سَمِعْتُ أَوصَافَكَ ٱلحُسْنَى فَهِمْتُ بِهَا فَكَيْفَ إِنْ نِلْتُ مَا أَرْجُو مِنَ ٱلنَّظَرِ
إِنِّي لَآمُلُ أَنَّ ٱللَّهَ يَجْمَعُنَا وَ إِنَّ فِي ٱلخُبْرِ مَا يُغْنِي عَنِ ٱلخَبَرِ

و قال من بحره و قافيته

إِنِّي عَشِقْتُكَ لَا عَنْ رُؤْيَةٍ عَرَضَتْ وَ ٱلقَلْبُ يُدْرِكُ مَا لَا يُدْرِكُ ٱلبَصَرُ
فُتِنْتُ مِنْكَ بِأَوصَافٍ مُجَرَّدَةٍ فِي ٱلقَلْبِ مِنْهَا مَعَانٍ مَا لَهَا صُوَرُ
وَ ٱلنَّاسُ قَدْ ذَكَرُوا مَا فِيكَ مِنْ شِيَمٍ وَ قَدْ تَخَيَّلَ فِكْرِي فَوقَ مَا ذَكَرُوا
مَتَى تَرَى مِنْكَ عَيْنِي مَا وَعَتْ أُذُنِي وَ يَشْرَحُ ٱلخُبْرُ مَا قَدْ أَجْمَلَ ٱلخَبَرُ

و قال ايضا يهجو رجلا كبير اللحية من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

وَ أَحمقٍ ذِى لِحيةٍ كَبِيرةٍ مُنتَشِرَه
طَلَبْتُ فِيهَا وَجهَهُ بِشِدَّةٍ فَلَمْ أَرَه
معرفة لكنه اصبح فيها نكره
ثور غدا اعجوبة بلحية مدوره
لو كان ذاك الثور عجلا عبدته السمره
تبًا لها من لحية كبيرة محتقره
عظيمة لكنها ليست تساوى بعره
كم قرية للقمل فى حافاتها و مقبره
يقسم عشر عشرها يكفى رجالا عشره
يحسدها الخنزير اذ يبصرها منتشره
و يشتهى لو انه يملك منها شعره
قد نبتت فى وجهه فوق عظام نخره
باردة ثقيلة مظلمة منكدره

كأنها سحابة فوق البلاد ممطره

ما كان قط ربها من الكرام البرره

قد تركت حاملها منها بحال منكره

اذا خطت اقدامه كانت بها معثره

وان مشى رايت فو ق الارض منها غبره

اصولها قد رويت من ريقه بالعذره

وقد انت خبيثة منتنة مستقذره

مضحكة ما كان قط مثلها لمسخره

فلو مضى السوق بها يزفها بالمزمره

تحصلت له مغل ضيعة مقوره

بخوف من يبصرها للخوف منها قرقره

و تلك قالوا ضرطة عند النحاة مضمره

و قال يعاتب امراة من مرفل الكامل و القافية المتواتر

يا هذه لا تغلطى و الله ما لى فيك خاطر

خدعوك بالقول المحا ل فصح انك ام عامر

أَظَنَنتِ لِي قَلْبًا عَلَى هَذِى ٱلحَمَاقَةِ مِنكِ صَابِر
وَ سَمِعتُ عَنكِ قَضِيَّةً قَدْ سُوِّدَتْ فِيهَا ٱلدَّفَاتِر
نُقِلَتْ إِلَيَّ جَمِيعُهَا حَتَّى كَأَنِّي كُنتُ حَاضِر
فَمَتَى أَرَدتِ شَرَحتُهَا لَكِ بِٱلدَّلَائِلِ وَ ٱلأَمَائِر
إِن كُنتِ أَنتِ نَسِيتِهَا فَلَكَمْ لَهَا فِي ٱلنَّاسِ ذَاكِر
وَ سَأَلتُ عَنكِ فَلَمْ أَجِدْ لَكِ مِن جَمِيعِ ٱلنَّاسِ شَاكِر
وَ زَعَمتِ أَنَّكِ حُرَّةٌ مَا هَذِهِ شِيَمُ ٱلحَرَائِر
فَإِذَا كَذَبتِ فَلَا يَكُنْ كَذِبًا لِكُلِّ ٱلنَّاسِ ظَاهِر

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

أَيُّهَا ٱلجَاهِلُ قُلْ لِي كَيْفَ لَا تَكْتُمُ سِرَّكْ
أَنَا فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ كُلَّمَا خَفَّفْتُ أَمْرَكْ
لَا جَزَاكَ ٱللهُ خَيْرًا وَ كَفَانَا ٱللهُ شَرَّكْ

و قال من بحره وقافيته

ارنى وجهك بكره	واشفنى منك بنظره
و تفضل مثلما قد	كنت لى اول مره
و تعال اسمع حديثا	هو ما يغلو بسفره
و على الجملة بادر	لا يكن عندك فتره
و اذا الفرصة فاتت	بقيت فى القلب حسره

و قال ايضا و كتب بها الى السلطان الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ايبك الصالحى فى سنة خمس و خمسين و ستمائة يهنئه بعيد النحر من اول الطويل و القافية المتواتر

يهنئك الملوك بالعشر و الشهر	و بالعيد عيد النحر يا ملك العصر
و ينهى الى العلم الشريف بانه	على قدم الاخلاص فى السر و الجهر
و هئذا ادعو لك الله دائما	مع الصلوات الخمس و الشفع و الوتر
و امل انى ان اعش لك مدة	ستبقى لك الايام فى طيب الذكر
وانى لارجو ان جودك شامل	قريب على قدر اهتمامك لا قدرى
و انك ان اوليتنى منك انعما	فانى ملى بالدعاء و با لشكر

نَشُدُّ بِهَا ازرِى وَ نَقْوَى بِهَا يَدِى   نُعِزُّ بِهَا قَدرِى نَزِيدُ بِهَا وَقرِى
لَعَلَّ ٱلَّذِى فِى اوّلِ ٱلعُمرِ فَاتَنِى   تُعَوِّضُنِيهِ انتَ فِى آخِرِ ٱلعُمرِ
وَ يَا لَيتَ اعمَارَ ٱلاَنَامِ لَكَ ٱلفِدَا   وَ اوّلُهم عُمرِى وَ اسبَقُهُم ذِكرِى

و قال من المجتث والقافية المتواتر

مَا لِى عَلَى ٱلغَبنِ قُدرَه   وَ انتَ زِدتَ بِمَرَّه
تَمشِى فَتَظهَرُ عُجبًا   اِذَا مَشَيتَ وَ خَطرَه
وَ لَستَ صَاحِبَ قَدرٍ   وَ لَستَ صَاحِبَ قُدرَه
وَ لَا ارَى غَيرَ تِيهٍ   عَلَى ٱلاَنَامِ وَ نَفرَه
وَ فِيكَ وَقتًا وَ وَقتًا   بَعضُ ٱلمَلَالِ وَ فَترَه
وَ قَالَ قَومٌ وَ مَا لِى   بِمَا يَقُولُونَ خِبرَه
فَاسئَلُ اللهَ أن لَا   اَمُوتَ مِنكَ بِحَسرَه
وَ لَا وَقَى لَكَ نَفسًا   وَ لَا اَقَالَكَ عَثرَه

و قال من بحره و قافيته

يَا سَائِلِى عَن زُهَيرٍ   وَ كَيفَ حَالُ زُهَيرٍ
وَ اللهِ انِّى بِخَيرٍ   مَا دُمتَ انتَ بِخَيرٍ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

انْ تَفَضَّلْتَ عَلَى ٱلْعَا   دَةِ انِّي لَكَ شَاكِرْ
اَوْ تَأَخَّرْتَ وَ حَاشَا   كَ فَانِّي لَكَ عَاذِرْ

و قال من الطويل و القافية المتدارك

أَبَا ٱلْحَسَنِ انَّ ٱلرَّسَائِلَ انَّمَا   تُذَكِّرُ ذَا ٱلسَّهْوِ ٱلطَّوِيلِ ٱلْمُغَمَّرَا
وَ مَنْ كَانَتَا عَيْنَاهُ حَشْوَ ضَمِيرِهِ   فَلَيْسَ بِمُحْتَاجٍ الَى انْ يُذَكَّرَا

قافية الزاى

قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

مِنْ بَعْدِ جَهْدٍ يَا اَخِى   سُيِّرَتْ لِي تِلْكَ ٱلْجَوَازَه
فَشَكَرْتُهَا مَعَ انَّهَا   لَمْ تَشْفِ مِنْ قَلْبِي ٱلْحَزَازَه
انْ كُنْتَ عِنْدَكَ هَيِّنًا   فَلَكَ ٱلْكَرَامَةُ وَ ٱلْعَزَازَه

و قال من بحره و قافيته

يَا قَاتِلِي اَومَا كَفَى   حَتَّى مَ فِي قَتْلِي تُبَارِزْ
مَا ذَا تَظُنُّ بِعَاشِقٍ   يَصْفَرُّ حِينَ يَرَاكَ جَائِزْ

صبٌ بأسرارِ الهوى خوفاً من الواشين رامز
فأناملٌ ابداً تشيـر و اعينٌ ابداً تغامز
و مهفهفٍ بين القلو بِ و بين مقلته هزاهز
شاكي السلاحِ فقُل لابطالِ الهوى هل من مبارز
قد فزتُ منه بالوصا لِ و لم اكن عنه بعاجز
و لثمته في خدّه فعددتُ الفاً او يناهز

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

اتتني اياديك التي لا اعدها فزادت على فهمي لديك و تمييزى
و كنت ارى اني ملي بشكرها فما برحت حتى ارتني تعجيزى

و قال من ثاني الطويل و القافية المتدارك

احبابنا باللهِ كيف تغيرت خلائق غرٌّ فيكم و غرائز
لقد سائني العتب الذى جاءَ منكم و اني عنه لو علمتم لعاجز
لكم عذركم انتم سمعتم و قلتم و محتمل ما قد سمعتم وجائز
هبوا انّ لي ذنبٌ كما قد زعمتم فهل ضاق عنه حلمكم و التجاوز

نعم لي ذنب جئتكم منه تائبا　　كما تاب من فعل الخطيئة ماعز

على انني لم ارض يوما خيانة　　و هيهات لي والله عن ذاك حاجز

و بين فؤادي و السلو مهالك　　و بين جفوني و الرقاد مفاوز

و ان قلت وا شوقاه للبان والحمى　　فاني عنكم بالكناية رامز

دعوني و الواشي فها انا حاضر　　و صوتي مرفوع و وجهي بارز

سيذكر ما يجري لنا من مواقف　　مشايخ تبقى بعدنا و عجائز

بعيشك لا تسمع مقالة حاسد　　يجاهر فيما بيننا و يبارز

فما شاق طرفي غير وجهك شائق　　و لا حاز قلبي غير حبك حائز

ساكتم هذا العتب خيفة شامت　　و اوهم اني بالرضا منك فائز

فلي فيك حساد و بيني و بينهم　　وقائع ليست تنقضي و هزاهز

و اني لهم في حربهم لمخادع　　اسالمهم طورا وطورا اناجز

و قال من الهزج والقافية المتواتر

لقد عاجلنا الصيف　　بحر منه محفوز

فيا نيسان ما ابقر　　من الفعل لتموز

*

قافية السين

و قال من مجزوء الكامل والقافية المتواتر

طَلَعَ ٱلعِذَارُ عَلَيْهِ حَارِسْ　　قَمَرٌ تَضِيءُ بِهِ ٱلحَنَادِسْ

كَالرُّمْحِ مَهْزُوزُ ٱلقَوَا　　مِ وَكَالقَضِيبِ ٱللَّدْنِ مَائِسْ

وَ يَرُوحُ يَقْظَانَ ٱلجُفُو　　نِ بِحَالَةٍ كَالظَّبْيِ نَاعِسْ

ٱلبَدْرُ أَمْسَى أَكْلَفًا　　مِنْ حُسْنِهِ وَٱلغُصْنُ نَاكِسْ

وَ ٱلظَّبْيُ فَرَّ مِنَ ٱلحَيَا　　ءِ إِلَى ٱلمَهَامِهِ وَ ٱلبَسَابِسْ

عَجَبًا لَهُ عَدِمَ ٱلمُمَا　　ثِلَ فِي ٱلمَلَاحَةِ وَ ٱلمُقَانِسْ

وَ يُقَالُ يَا رِيمَ ٱلكِنَا　　سِ لَهُ وَيَا وَثَنَ ٱلكَنَائِسْ

يَا مُطْمِعِي فِي وَصْلِهِ　　لَا رُحْتُ يَوْمًا مِنْكَ آيِسْ

يَا مُوحِشِي بِصُدُودِهِ　　وَ سِوَاى مِنْهُ ٱلدَّهْرَ آنِسْ

بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فِي ٱلهَوَى　　حَرْبُ ٱلبَسُوسِ وَحَرْبُ دَاحِسْ

فَلِذَاكَ خَدُّكَ رَاحَ فِي ٱلـ　　ـوَرْدِ ٱلمُضَاعَفِ وَهُوَ لَابِسْ

و قال من بحره و قافيته

لمّا ٱلتحى و تبدّلت　منه ٱلسّعود له نحوسا
ابديت لمّا راح يحـــاق خدّه معنى نفيسا
وادعت عنه بانّه　لم يقصد ٱلقصد ٱلخسيسا
لكن غدا و عذاره　خضرا فساق اليه موسى

و قال ايضا يهنى الامير الكبير المكرم مجد الدين بن اسماعيل اللمطى بولاية اعمال القوصية سنة ٦٠٧ سبع و ستماية و هى اول مديحه قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تمليته يا لابس ٱلعزّ ملبسا　و هنئته يا غارس ٱلجود مغرسا
قدمت قدوم ٱلغيث للروض إنها　به اشرقت حسنا و طابت تنفسا
علوت بنى ٱلايام اذ كنت فيهم　اذا ذكروا اسمى و اسنى و اراسا
وعم بنى اللمطى فى ٱلباس و ٱلندا　مكرمها ٱلمامول فى ٱلدهر ان قسى
غمام هما بحر طما قمر اضا　حسام مضى ليث قسى جبل رسا
و حاشاه انى غالط حين قسته　وذاك قياس تركه كان اقيسا
اذا فعل ٱلاقوام نوعا من ٱلندا　تنوع فيه جوده و تجنسا

وإن بدا النعمى تلاها بمثلها فتزداد حسنا كالفريض مجنسا

تحل به الشم العرانين في العلا فتلقاهم من هيبة منه نكسا

به أصبحت تيم اذا هى فاخرت اعز قبيل في الانام وانفسا

أجل الورى قدرا و اكرم شيمة و اكثر معروفا واكبر انفسا

اذا بخس الجهال قدر فضيلة فليسوا بها بالجاهلين فيبخسا

هم القوم يلقون الخطوب اذا غدت بكل كمي بالخطوب تمرسا

اذا أوقدت للحرب نار او للقرى توهمته من عشقها متمجسا

يبين له الامر الخفى فراسة و يعنو له الطرف القصى تفرسا

اذا صال اضحى افرس القوم اميلا و ان قال اضحى افصح القوم اخرسا

أمولاى لا زالت مماليك غضة و اغصانها ريانة بك ميسا

سما بك مجد الدين مجدا و محتدا و عرضا نهاه الدين ان يتدنسا

لقد شرفت منه الصعيد ولاية فاصبح واديها به قد تقدسا

بلاد بلقياك استقامت نجومها فصرن سعودا بعدما كن نحسا

ستندى وقد وافى اليك ربوعها و ان عهدت مغبرة الجو ييسا

و رب قواف قد طويت برودها فلم ارض ان تغدو لغيرك ملبسا

اقمن حبيسات كحبسك من جنى على انها لم تجن يوما فتحبسا

فها هي كالوحشي من طول حبسها   عساها ببن منك ان تتآنسا
و ان قصرت عن بعض ما تستحقه   فمثلك من اولى الجميل لمن اسا
كذا المنهل المورود في مستقره   اذا عدم الوراد لن يتنجسا
سيرضيك منها ما يزيد على الرضا   و يستعبد ابن العبد و المتلمسا
و هبني اعطيت البلاغة كلها   فما قدر مدحي في علاك و ما عسى

و قال يذكر صبا بوحشه من ثاني الطويل و القافية المتدارك

امونس قلبي كيف اوحشت ناظري   و جامع شملي كيف اخليت مجلسي
و يا ساكنا قلبي وما فيه غيره   فديتك ما استوحشت فيه بمونس
و بالله يا اغنى الورى من ملاحة   تصدق على صب من الصبر مفلس
بما بيننا من خلوة لم يخخ بها   و ما بيننا من حرمة لم تدنس
اناني الرضا حتى اغيظ به العدا   و يذهب عني خيفتي و توجسي
رضاك الذي ان نلته نلت رفعة   و البسني في الناس اشرف ملبس
رعى الله جيرانا اذا عن ذكرهم   يغار الحيا من مدمعي المتبجس
و يا حبذا الدار الذي كنت مرة   اميل الى ظبي بها متانس

إذا نحن زرناها وجدنا نسيمها يفوح بها كالعنبر المتنفس
و نمشي حفاة في ثراها تأدبا نرى أننا نمشي بواد مقدس

و قال من ثانى السريع و القافية المتواتر

و صاحب اصبح لي لائما لما رأى حالة افلاسي
قلت له اني امرؤ لم ازل افني على الاكياس اكياسي
ما هذه اول ما مر بي كم مثلها مر على راسي
دعني وما ارضى لنفسي و ما عليك في ذلك من باس
لو نظر الناس لاحوالهم لاشتغل الناس عن الناس

و قال يذم جليسا له من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

و جليس ليس فيه قط مثل الناس حس
لي منه اينما كنت على رغمي حبس
ما له نفس فتهنا ه و هل للصخر نفس
ان يوما فيه القا ه ليوم فيه نحس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

مَا اَصْعَبَ اَلْحَاجَةَ لِلنَّاسِ   فَالْغُنْمُ مِنهُمْ رَاحَةُ اَلْيَاسِ

لَمْ يَبْقَ فِي اَلنَّاسِ مُوَاسٍ لِمَنْ   يُظْهِرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِ

وَ بَعْدَ ذَا مَا لَكَ عَنْهُمْ غِنىً   لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ اَلنَّاسِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

قَلَّ اَلثِّقَاتُ فَلَا تَرْكَنْ اِلَى اَحَدٍ   فَاسْعَدُ اَلنَّاسِ مَنْ لَا يَعْرِفُ اَلنَّاسَا

لَمْ اَلْقَ لِي صَاحِباً فِي اَللّهِ اَصْحَبُهُ   وَ قَدْ رَاَيْتُ وَ قَدْ جَرَّبْتُ اَجْنَاسَا

و قال من الطويل والقافية المتواتر

قَصَدْتُكُمْ اَرْجُو اَنْتِصَاراً عَلَى اَلْعِدَا   حَسِبْتُكُمْ نَاساً فَمَا كُنْتُمْ نَاسَا

فَلَمْ تَمْنَعُوا جَاراً وَ لَمْ تَنْفَعُوا اَخاً   وَ لَمْ تَدْفَعُوا ضَيْماً وَلَمْ تَرْفَعُوا رَاسَا

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

يَغِيبُ اِذَا غِبْتَ عَنِّي اَلسُّرُورُ   فَلَا غَابَ اُنْسُكَ عَنْ مَجْلِسِي

فَكَمْ نُزْهَةٍ فِيكَ لِلنَّاظِرِينَ   وَ كَمْ رَاحَةٍ فِيكَ لِلْاَنْفُسِ

فيا غائبا لو وجدنا اليــــه سبيلا مشينا على الارؤس
على ذلك الوجه مني السلام ولا اوحش الله من مؤنسي

و قال من ثاني الكامل والقافية المتواتر

رد السلام رسول بعض الناس بالله قل يا طيب الانفاس
رد السلام و ذاك عنوان الرضا بشراى قد ذكر الحبيب الناسي
و فهمت من نفس الرسول تعتبا قلب الحبيب على قلب قاسي
قل يا رسول و ما عليك ملامة هو ما اكابد دائما و اقاسي
قل للحبيب وحق فضلك ما انتهى ولهي عليك ولا انتهى وسواسي
كيف السبيل الى الزيارة خلوة وبلي من الرقباء و الحراسي
حق علي و واجب لك انني امشي على عيني اليك وراسي
لا اشتهي احدا يراك سواى يا بدر السماء و يا قضيب الآس
و انزه اسمك ان تمر حروفه من غير ق بمسامع الجلاس
فاقول بعض الناس عنك كناية خوف الوشاة و انت كل الناس
و اغار ان هب النسيم لانه مغرى بهز قوامك الميـاس
و يروعني ساقي المدام اذا بدا فاظن خدك مشرقا في الكاس

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

وَ صَاحِبٍ اَصبَحَ لِي عَائِبًا ... قُلْتُ عَلَى ٱلعَينَينِ وَ ٱلرَّاسِ
اَرَاهُ قَدْ عَرَّضَ لِي عَرضَةً ... اُشْهِدُكُمْ يَا مَعشَرَ ٱلنَّاسِ

و قال من ثالث الطويل والقافية المتواتر

سَلُوا ٱلرَّكبَ اِن وَافَى مِنَ ٱلغَورِ نَحوَكُم ... يُخَبِّرْكُم عَن لَوعَتِي وَرَسِيسِي
حَدِيثًا بِهِ اَبقَيتُ فِي ٱلرَّكبِ نَشوَةً ... وَقَد سَكَّرَتْهُم خَمرَتِي وَ كُؤُوسِي
فَلَا تَبعَثُوا لِي فِي ٱلنَّسِيمِ تَحِيَّةً ... فَيَرتَابَ مِن طِيبِ ٱلنَّسِيمِ جَلِيسِي
فَلِي عَن يَمِينِ ٱلغَورِ دَارٌ عَهِدتُهَا ... اَمِيلُ لِاَقمَارٍ بِهَا وَ شُمُوسِ
عَلَى مِثلِهَا يَبكِي ٱلمُحِبُّ صَبَابَةً ... فَيَا مُقلَتِي لَا عِطرَ بَعدَ عَرُوسِ
وَ اِنِّي لَتَعرُونِي مَعَ ٱللَّيلِ لَوعَةٌ ... فُؤَادِي مِنهَا فِي لَظًى وَ وَطِيسِ
تَلُوحُ نُجُومٌ لَا اَرَاهَا اَحِبَّتِي ... وَ يَطلُعُ بَدرٌ لَا اَرَاهُ اَنِيسِي
حَلَفتُ لَكُم يَومَ ٱلنَّوَى وَ حَلَفتُمُ ... بِكُلِّ يَمِينٍ لِلمُحِبِّ غَمُوسِ
وَكُنتُم وَعَدتُم فِي ٱلخَمِيسِ بِزَورَةٍ ... وَكَم مِن خَمِيسٍ قَد مَضَى وَخَمِيسِ
وَ اِنِّي لَاَرضَى كُلَّمَا تَرتَضُونَهُ ... فَاِن يُرضِكُم بُؤسِي رَضِيتُ بِبُوسِي
عَلَى اَنَّ لِي نَفسًا عَلَيَّ عَزِيزَةً ... وَ فِي ٱلنَّاسِ عُشَّاقٌ بِغَيرِ نُفُوسِ

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

قالوا فلانٌ قد غدا تائبا · و اليوم قد صلى مع الناسِ
قلت متى ذاك و انى له · و كيف ينسى لذة الكاسِ
امسِ بهذى العينِ ابصرته · سكران بين الوردِ و الآسِ
و رحت عن توبته سائلا · وجدتها توبة افلاسِ

قافية الشين

و قال من خامس المتقارب و القافية المتدارك

دعوني و ذاك الرشا · فوجدى به قد فشا
حلالا حلالا له · يعذبني كيف شا
سرت خمرة الريق في · معاطفه فانتشى
فيا مشق ذاك القوام · و يا طى ذاك الحشا
مشى لي في خفية · فيا حبذا من مشى
و ليس عجيبا بان · يرى الظبى مستوحشا

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تعرّز بعض النّاس فازداد بهجة　　و زاد فؤادی من تلعّبه وحشا
لذاك تری فی وجنتیه مسطّرا　　اذا الشّمس کوّرت و واللّیل اذ یغشی

قافية الصاد

قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

ويح الشّقیّ الی متی　　بالفسق مغمور العراص
یعصی بقوت نهاره　　و یبیت کالطّیر الخماص
مثل النّدامی لا یزا　　ل تراه یتبع المعاصی

قافية الضاد

و قال من ثانی الطويل و القافية المتدارك

علیّ و عندی ما ترید من الرّضا　　فما لك غضبانا علیّ و معرضا
و یا هاجری حاشا الّذی کان بیننا　　من الودّ أن ینسی سریعا و ینقضی
حبیبی لا واللّه ما لی وسیلة　　الیك سوی الودّ الّذی قد تمحضا
فهل فائت ذاك الصّدود الّذی اری　　و هل عائد ذاك الوصال الّذی مضی
و لیتك تدری فیك ما ذا یحلّ بی　　لعلّك ترضی مرّة فتعوّضا

وَ مَا بَرِحَ ٱلْوَاشِي لَنَا مُتَجَنِّبًا   فَلَمَّا رَأَى ٱلْاعْرَاضَ مِنْكَ تَعَرَّضَا
وَ انِّي بِحُسْنِ ٱلظَّنِّ فِيكَ لَوَاثِقٌ   وَ انْ جَهِدَ ٱلْوَاشِي فَقَالَ وَحَرَّضَا
تَنَزَّهَ سِرًّا بَيْنَنَا وَ نَصُونُهُ   وَ لَوْ كَانَ فِيمَا بَيْنَنَا ٱلسَّيْفُ مُنْتَضَى
وَ لِي كُلَّ يَوْمٍ فَرْحَةٌ فِي صَبَاحِهِ   عَسَى ٱلْوَصْلُ فِي اثْنَائِهِ انْ يُقَيَّضَا
أَظَلُّ نَهَارِي كُلَّهُ مُتَشَوِّقًا   لَعَلَّ رَسُولًا مِنْكَ يُقْبِلُ بِٱلرِّضَا

و قال من البسيط و القافية المتراكب

يَا مَنْ يُكَلِّمُنَا حَتَّى نُكَلِّمَهُ   كَمْ يُعْرِضُ ٱلنَّاسُ عَنْهُ وَ هُوَ يَعْتَرِضُ
لَقَدْ بَسَطْتُكَ حَتَّى رُحْتَ مُنْقَبِضًا   إِنَّ ٱلْكَرِيمَ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ يَنْقَبِضُ
لِمَنْ أُخَاطِبُ لَا خُلْقٌ وَلَا خَلْقٌ   وَ مَنْ أُعَاتِبُ لَا عِرْضٌ وَلَا عَرَضُ

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

يَا كَثِيرَ ٱلصُّدُودِ وَ ٱلْاعْرَاضِ   أَنَا رَاضٍ بِكُلِّمَا أَنْتَ رَاضِي
هَاتِ بِٱللّٰهِ يَا حَبِيبِي وَ قُلْ لِي   أَيْنَ ذَاكَ ٱلرِّضَا وَ أَيْنَ ٱلتَّغَاضِي
وَ بِمَنْ فِي ٱلْأَنَامِ نُعْتَاضُ عَمَّنْ   عَنْكَ وَٱللّٰهِ لَيْسَ بِٱلْمُعْتَاضِ
صَارَ لِي فِيكَ شُهْرَةٌ وَ حَدِيثٌ   مُسْتَفِيضٌ مِنْ مَدْمَعٍ فَيَّاضِ
وَ فُؤَادٌ اضْحَى بِغَيْرِ اصْطِبَارٍ   وَ جُفُونٌ امْسَتْ بِغَيْرِ اغْتِمَاضِ

إنّ لي حاجةً إليكَ وَ إنّي في حياءٍ عن ذكرها و انقباضِ
حاجةٌ مذ أردتُها أنا في التعـــريضِ عنها و أنتَ في الإعراضِ
أملي فيكَ دونه سيفُ لحظٍ ذاكَ مستقبلٌ وَ هذا ماضي
أشتهي أن أفوزَ منكَ بوعدٍ وَ دعِ العمرَ ينقضي في التقاضي
هذهِ قصّتي و هذا حديثي وَ لكَ الأمرُ فاقضِ ما أنتَ قاضي

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

إلى كَمْ حياتي بالفراقِ مريرةٌ وَ حتّى مَ طرفي ليس يلتذُّ بالغمضِ
وَ كَمْ قد رأتْ عيني بلاداً كثيرةً فلم أرَ فيها ما يسرُّ وَ ما يرضي
و لم أرَ مصراً مثلَ مصرٍ تروقني وَ لا مِثْلَ ما فيها من العيشِ و الخفضِ
وَ بعدَ بلادي فالبلادُ جميعُها سواءٌ فلا أختارُ بعضاً على بعضِ
إذا لم يكنْ بالدارِ لي مَنْ أحبُّه فلا فرقَ بين الدارِ أو سائرِ الأرضِ

و قال من الطويل القافية المتدارك

أحبابَنا حاشاكُمُ مِنْ عيادةٍ فذلكَ دهرٌ في القلوبِ مضيضُ
و ما عاقني عنكم سوى السبتِ عائقٌ ففي السبتِ قالوا ما يعادُ مريضُ

و ما تنكروا مني امورا تغيرت فقد خضت فيما الناس فيه تخوض

و عاشرت اقواما تعوضت عنهم اوطئ اخلاقي لهم و اروض

و للناس عادات و قد الفوا بها لها سنن يرعونها و فروض

فمن لم يعاشرهم على العرف بينهم فذاك ثقيل بينهم و بغيض

قافية الطاء

قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

كيف خلاصي من هوى مازج روحي فاختلط

و تائه اقبض في حبي له و ما ابسط

يا بدر ان رمت به تشبها رمت الشطط

و دعه يا غصن النقا ما انت من ذاك النمط

قام بعذري حسنه عند عذولي و بسط

لله اي قلم لواو ذاك الصدغ خط

و يا له من عجب في خده كيف نقط

يمر في ملتفتا فهل رايت الظبي قط

ما فيه من عيب سوى فتور عينيه فقط

يَا قَمَرَ ٱلسَّعدِ ٱلَّذِى   لَدَيْهِ نَجمِى قَدْ سَقَطْ
يَا مَانِعًا حُلْوَ ٱلرِّضَا   وَ بَاذِلًا مُرَّ ٱلسَّخَطْ
حَاشَاكَ اَنْ تَرضَى بِاَنْ   اَموتَ فِى ٱلْحُبِّ غَلَطْ

قافية الظاء

قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

اَنَا فِى ٱلقُرْبِ وَ ٱلنَّوَى   لَكَ قَلبِى مُلَاحِظْ
وَ كَمَا قَدْ عَهِدْتَنِى   اَنَا لِلْوِدِّ حَافِظْ

و قال يهجو من ثالث الطويل و القافية المتواتر

و اسود ما فِيهِ مِنَ ٱلْخَيرِ خِصلَةٌ   لَهُ زَفرَةٌ مِن شَرِّهِ وَ شُوَاظُ
خَلَائِقُهُ وَ ٱلفِعلُ وَ ٱلوَجهُ وَ ٱلقَفَا   قَبَائِحُ سُوءٍ كُلُّهَا وَ غِلَاظُ
غُرَابٌ وَ لَكِنْ لَيسَ يسمَعُ سَوَاءٌ   وَ كَلْبٌ وَلَكِنْ لَيسَ فِيهِ حِفَاظُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مَا لِى اَرَاكَ اَضَعْتَنِى   وَ حَفِظْتَ غَيرِى كُلَّ حِفظِ
مُتَهَتِّكًا فَإِذَا حَضَرْ   تَ تَظَلُّ فِى نُسْكٍ وَ وَعظِ

فظًّا عليَّ و لم تكن يومًا على غيرك بفظِّ
هذا و حقِّ الله من نكد الزمان وسوء حظّي

قافية العين

قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

ساعرض عمن راح عني معرضًا و اعلن سلواني له و اشيعه
و احجز طرفي عنه وهو رسوله و احجب قلبي عنه و هو شفيعه
و كيف ترى عيني لمن لا يرى لها و يحفظ قلبي في الهوى من يضيعه
واقسمت لا تجري دموعي على امرئ اذا كان لا تجرى على دموعه
فلو خان طرفي ما حوته جفونه ولو خان قلبي ما حوته ضلوعه
تكلفت فيه شيمة غير شيمتي فساء صنيعي حين ساء صنيعه
و اصبحت لا صبًّا كثيرًا ولوعه و امسيت لا مضنًى قليلًا هجوعه
بمن يثق الانسان فيما ينوبه لعمرك مطلوب يعز وقوعه
اعظم من قلبي لدى معزة و اني في هذا الهوى لصريعه
و اكرم من عيني على وانها لتظهر سري للعدى و تذيعه

و قال و قد بات فى اسفاره بقرية ببيت ارمنية من اول الكامل
و القافية المتواتر

أَيَا جَارَتِي مَا الأَرْمَنِيَّةُ مِنْ طَبْعِي   تُكَلِّمُنِي بِالأَرْمَنِيَّةِ جَارَتِي
وَلَا أَنْتِ مَن يُرْجَى لِضَرٍّ وَلَا نَفْعِ   وَ يَا جَارَتِي لَمْ آتِ بَيْتَكِ رَغْبَةً
فصادفت أمرا ضاق عن بعضه وسعى   دعانى اليك الليل والاين والسرى
فلم ادرِ ما اشكوه من ذلك الجمع   كلامك والدولاب والطبل والرحى
كأنّ صخوراً منه تُقذف فى سمعى   كلامك فيه وحده لى كفاية
و ما ذا الذى عوضت بالبان والجزع   لك الله ما لاقيت يا عربيتى
سرت واتت بى واديا غير ذى زرع   ساعدوا على الجرد الجياد لانها

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

لا يجاريك فى البديع البديع   لك فى فضلك المحل الرفيع
كلالٍ قد زانها الترصيع   ايها المتحفى بنظم و نثر
فاذا قلت قولك المسموع   انت فى الفضل قدوة وامام
انا فى الكل سامع و مطيع   فاشر لى او فادعنى او فمرنى

يا كثير الجميل مثلك مولى ... يشتري جميله و يبيع
فابسط العذر في الجواب فاني ... مثل ما قد تقول لا استطيع

و قال من ثاني الطويل و القافية المتدارك

رويدك قد افنيت يا بين ادمعي ... و حسبك قد اضنيت يا شوق اضلعي
الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة ... و حتى متى يا بين انت معي معي
لقد ظلمتني و استطالت يد النوى ... و قد طمعت في جانبي كل مطمع
فلا كان من قد عرف البين موضعي ... لقد كنت منه في جناب ممنع
فيا راحلا لم ادر كيف رحيله ... لما راعني من خطبه المتسرع
يلاطفني بالقول عند وداعه ... ليذهب عني لوعتي و تفجعي
و لما قضى التوديع فينا قضاءه ... رجعت و لكن لا تسل كيف مرجعي
فيا عيني العبرا على فاسكبي ... و يا كبدي الحرا عليهم تقطعي
جزى الله ذاك الوجه خير جزائه ... و حيته عني الشمس في كل مطلع
و يا رب جدد كلما هبت الصبا ... سلامي على ذاك الحبيب المودع
قفوا بعدنا تلقوا مكان حديثنا ... له ارج كالعنبر المتضوع
سيعلق في اثوابكم من ترابه ... شذا المسك مهما يغسل الثوب يضوع

احبابنا لم انسكم و حياتكم و ما كان ودى عندكم بمضيع
عتبتم فلا والله ماخنت عهدكم و لا كنت فى ذاك الوداد بمدعى
و قلتم علمنا ما جرى منك كله فلا تظلمونى ما جرى غير ادمعى
كما قلتم يهنيك نومك بعدنا و من اين نوم للكئيب المروع
اذا كنت يقظانا اراكم وانتم مقيمون فى قلبى و طرفى و مسمعى
فما لى حتى اطلب النوم فى الهوى اقول لعل الطيف يطرق مضجعى
ملائتم فؤادى فى الهوى وهو مترع ولا كان قلب فى الهوى غير مترع
و لم يبق فيه موضع لسواكم ومن ذا الذى ياوى الى غير موضع
لحى الله قلبى هكذا هو لم يزل يحن ويصبو لا يفيق و لا يعى
فلا عاذلى ينفك عنى اصبعا و لا وقعت فى ذروة الحب اصبعى
لئن كان للعشاق قلب مصرع فما كان فيهم مصرع مثل مصرعى

و قال من بحره و قافيته

و قائلة لما اردت وداعها حبيبى احقا انت بالبين فاجعى
فيا رب لا يصدق حديث سمعته لقد راع قلبى ما جرى فى مسامعى
و قامت وراء الستر تبكى حزينة و قد نقبته بيننا بالاصابع

بكت فارتني لؤلؤا متناثرا هوى فالتقته من فضول المقانع

فلما رات ان الفراق حقيقة و انى عليه مكره غير طائع

تبدت فلا والله ما الشمس مثلها اذا اشرقت انوارها في المطالع

تسلم باليمنى على اشارة و تمسح باليسرى مجارى المدامع

و ما برحت تبكى و ابكى صبابة الى ان تركنا الارض ذات نقائع

ستصبح تلك الارض من عبراتنا كثيرة خصب رائق النبت رائع

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

احبابنا بالرغم منى فراقكم و يا طول شوقى نحوكم و ولوعى

اطعت الهوى بالكره منى لا الرضا و لو خيروني كنت غير مطيع

حفظت لكم ما تعهدون من الهوى و لست لسر بيننا بمضيع

فان كنتم بعدى سلوتم فانني سلوت ولكن راحتي و هجوعى

سلوا النجم يخبركم بحالي في الدجا و لا تسالوا عما تجن ضلوعى

قفوا تسمعوا من جانب الغور انني فقد اسمعت من كان غير سميع

و ان لاح برق فهو نار صبابتي و ان راح سيل فهو ماء دموعى

و ذا العام قالوا امرع الغور كله و ما كان لو لا دمعتى بمريع

فيا قمراً مذ غبت اوحشت ناظري   لعلك ليلا مؤنسي بطلوع
و ما انا في العشاق اول هالك   و اول صب بالفراق صريع
و ان كتب الله السلامة انني   اليكم و ان طال الزمان رجوعي

و قال من ثاني الطويل قافية المتدارك

حبيبي على الدنيا اذا غبت وحشة   فيا قمري قل لي متى انت طالع
لقد فنيت روحي عليك صبابة   فما انت يا روحي العزيزة صانع
سروري ان تبقى بخير و نعمة   و اني من الدنيا بذلك قانع
فما الحب ان ضاعفته لك باطل   و ما الدمع ان افنيته فيك ضائع
و غيرك ان وافى فما انا ناظر   اليه و ان نادى فما انا سامع
كاني موسى حين القته امه   و قد حرمت قدماً عليه المراضع
اظن حبيبي حال عما عهدته   و الا فما عذر عن الوصل مانع
فقد راح غضباناً و لي ما رايته   ثلاثة ايام و ذا اليوم رابع
ارى قصده ان يقطع الوصل بيننا   وقد سل سيف اللحظ و السيف قاطع
و اني على هذا الجفاء لصابر   لعل حبيبي بالرضا لي راجع
فان تتفضل يا رسولي فقل له   محبك في ضيق و حلمك واسع

فوالله ما ابتلت لقلبي غلة	و لا نشفت مني عليه المدامع
تذللت حتى رق لي قلب حاسدي	و عاد عذولي في الهوى و هو شافع
فلا تنكروا مني خضوعا عهدته	فما انا في شيء سوى الحب خاضع

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

اما ان للبدر المنير طلوع	فتشرق اوطان له و ربوع
فيا غائبا ما غاب الا بوجهه	و لي ابدا شوق له و ولوع
ساشكر حبا فيك زان عبادتي	و ان كان فيه ذلة و خضوع
اصلي و عندي للصبابة رقة	فكل صلاتي في هواك خشوع
احبابنا هل ذلك العيش عائد	كما كان اذ انتم و نحن جميع
و قلتم ربيع موعد الوصل بيننا	فهذا ربيع قد مضى و ربيع
لقد فنيت يا هاجرين رسائلي	و مل رسول بيننا و شفيع
فلا تقرعوا بالعتب قلبي فانه	و حقكم مثل الزجاج صديع
سابكي و ان تنزف دموعي عليكم	بكيت بشعر رق فهو دموع
و ما ضاع شعري فيكم حين قلته	بلى وابيكم ضاع فهو يضوع
احب البديع الحسن معنى وصورة	و شعري من ذاك البديع بديع

و قال ملغزا فى قفل من الطويل و القافية المتواتر

و اسود عارٍ انحل البرد جسمه و ما زال من اوصافه الحرص و المنع
و اعجب شيء انه الدهر حارس وليس له عين وليس له سمع

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أمذكري عهد الصبا بعد الانابة و الرجوع
اذكرتني اشياء من زمنٍ تركت بها ولوعي
اشياء ذقت لفقدها الم الفطام على الرضيع
نسجت عليها العنكبو ت و غودرت بين الضلوع
و اذا تقاضيت الجوا ب فخذ جوابك من دموعي
ذهب الجديد من الشبا ب فكيف ظنك بالخليع
و وددت لو دام الخليـ ـع فهل اليه من شفيع
و لكم طربت الى الربيـ ـع بفتية مثل الربيع
و فضحت ازهار الريا ض بحسن ازهار البديع
و سهرت في ليل الصبا سهرا الذ من الهجوع

وطرقت خدر الكاعب الحسناء والخود الشموع

وسفرت للملك العظيم الشان والقدر الرفيع

وشركته في الامر ينفذ في الشريف وفي الوضيع

وبلغت ذاك ولم اكن فيه لحقي بالمضيع

ثم ارعويت وصرت في حد السكينة والخشوع

فزهدت في هذا وذا فقل السلام على الجميع

فاليك عني يا نديم فما صنيعك من صنيعي

ما انت من ذاك الطراز ولا من البز الرفيع

اتريد بعد الشيب مني نشوة الناشي الخليع

لا لا وحق الله ما انا بالمجيب ولا السميع

ان كنت ترجع انت بعد الشيب فايأس من رجوعي

كيف الرجوع وقد رايت الريح تلعب بالزروع

عار رجوعك بعد ما عاينت حيطان الربوع

وحللت في ظل الجناب الرحب والحرز المنيع

واعلم اخي بانه لا بالسجود ولا الركوع

فهناك كم كرم وكم لطف وكم بر مريع

احسب حسابك في الذي تنويه من قبل الشروع
و اجعل حديثك في النزو ل مقدما قبل الطلوع

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

مائدة منوعه و قهوة مشعشعه
و سادة تراضعوا كأس الوداد مترعه
و لا يزيدون على ثلاثة او اربعه
و اليوم يوم لم يزل يوم سكون و دعه
فيا اخي كن عندنا بعد صلاة الجمعه

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا راحلا لم يبق لي من بعده بالعيش نفعا
ضاقت على الارض فيك و ضقت بالهجران ذرعا
و رعيت فيك النجم يا من كان يحفظني ويرعى
ابكيك بالشعر الذي قد رق حتى صار دمعا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

يَا مُغْرَماً بِالسُّمْرِ مَا　　أَنَا فِيهِمُ لَكَ مُتْبِعُ
لَكِنْ عَلَى حُبِّ الحِسَا　　نِ البِيضِ قَلْبِي قَدْ طُبِعْ
اَلْحَقُّ ابْيَضُ ابْلَجٌ　　وَ الحَقُّ اولى مَا اتُّبِعْ

و قال من اول الكامل و القافية المتدارك

وَحَيَاتِكُمْ مَا زِلْتُ مُذْ فَارَقْتُكُمْ　　مُتَرَقِّبًا اخْبَارَكُمْ مُتَطَلِّعَا
مُنُّوا بِهَا كَرَماً عَلَيَّ فَانَّهَا　　مِنْ اعْظَمِ الأَشْيَاءِ عِنْدِي مَوْقِعَا

قافية الغين

قال من مجزوء الكامل و القافية المواتر

أَرْسَلْتُهُ فِي حَاجَةٍ　　بِالْقُرْبِ هَيِّنَةِ الْمَسَاغِ
فَحُرِمْتُ حُسْنَ قَضَائِهَا　　اذْ لَمْ يَكُنْ حُسْنُ البَلَاغِ
كَالْخَمْرِ يُرْسِلُ لِلْقُلُو　　بِ بِهَا فَتَصْعَدُ لِلدِّمَاغِ

قافية الـفـاء

قال و قد التمس منه ان يعمل شعرا فى مثل قول تابط شرا

ليت شعري ضلة ❁ اى شيء قتلك

تائه ما اصلفه ويح صب الفه
كاد ان يتلفه ليته لو اتلفه
اى روض زاهر لم اصل ان اقطفه
و قضيب ناعم لم اطق ان اعطفه
اخلف الوعد وما خلته ان يخلفه
بيننا معرفة يا لها من معرفه
اشبه البدر و حا كاه إلا كلفه
يستعير الغصن ان ماس منه هيفه
فوق خديه لنا وردة فوق الصفه
قويت بهجتها و تسمى مضعفه
فاتر الالحاظ وهى سيوف مرهفه
انا منها مدنف وهى منى مدنفه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

لِى اِلْفٌ اَسْے اِلْفِ   هُوَ روحِى وهُوَ حتفى
غابَ عَنْ طَرْفِى وقد كنْـــتُ اَرَاهُ مِثْلَ طَرْفِى
قَبِّلِى يَا رِيحَ عَنِّــى رَاحَتَيْهِ اَلْفَ اَلْفِ

و قال من ثانى الكامل و القافية المتدارك

يَا غَائِبًا اَهْدَى مَحَا   سِنَهُ اِلَىَّ وَ ظَرْفَهُ
وَرَدَ الْكِتَابُ مُضَمَّنًا   مَا لَسْتُ اُحْسِنُ وَصْفَهُ
حَيًّا بِكُلِّ مَسَرَّةٍ   قَلْبَ الْمُحِبِّ وَ طَرْفَهُ
وَ لَثَمْتُ اِكْرَامًا لَهُ   وَجْهَ الرَّسُولِ وَ كَفَّهُ

و قال يمدح علاء الدين على بن الامير شجاع الدين جلدك التقوى وهى ايضا من اول شعره رحمه الله تعالى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَغُصْنَ النَّقَا لَوْ لَا الْقَوَامُ الْمُهَفْهَفُ   لَمَا كَانَ يَهْوَاكَ الْمُعَنَّى الْمُعَنَّفُ
وَ يَا ظَبْىُ لَوْلَا اَنَّ فِيكَ مَحَاسِنًا   حَكَيْنَ الَّذِى نَهْوَى لَمَا كُنْتَ تُوصَفُ

كلفت بغصن وهو غصن ممنطق ... و همت بظبي و هو ظبي مشنف
و مما دهاني انه من حيائه ... اقول كليل طرفه و هو مرهف
و ذلك ايضا مثل بستان خده ... به الورد يسمى مضعفا و هو مضعف
فيا ظبي هلا كان فيك التفاتة ... و يا غصن هلا كان فيك تعطف
و يا حرم الحسن الذي هو امن ... و الباب من حوله تتخطف
عسى عطفة للوصل يا واو صدغه ... و حقك اني اعرف الواو تعطف
احبابنا اما غرامي بعدكم ... فقد زاد عما تعرفون و اعرف
اطلتم عذابي في الهوى فتعطفوا ... على كلف في حبكم يتكلف
و والله ما فارقتكم عن ملالة ... و جهدي لكم اني اقول و احلف
و لكن دعاني للعلاء ابن جلدك ... تشوق قلب قادني و تشوف
الى سيد اخلاقه و صفاته ... تؤدب من يثني عليه و يطرف
ارق من الماء الزلال شمائلا ... و اصفى من الخمر السلاف و الطف
مناقب شتى لو تكون لحاجب ... لما ذكرت يوما له القوس خندف
غدا عن نداها حاتم و هو حاتم ... و اصبح منها احنف وهو اخيف
اتتك القوافي وهي تحسب روضة ... لما ضمنته و هو قول مزخرف
و لو قصدت بالذم شانيك لاغتدى ... و حاشاك منه قلبه يتطف

وَ قَلَّدَ عاراً وهو دُرٌّ مُنَظَّمٌ   وَ أَلْبِسَ حزناً و هو بُرْدٌ مُفَوَّفُ
وَ يَصْلَى جَحيماً وهى فِي ٱلْحُسْنِ جَنَّةٌ   وَ يُسْقَى دِهَاقاً و هى صهباءُ قَرْقَفُ

و قال من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ ٱلْمُرْهَفِ   وَ رِيقُكَ أَحْلَى مِنَ ٱلْقَرْقَفِ
وَ مِنْ سيفِ لَحْظِكَ لَا أَتَّقِي   وَ مِنْ خمرِ رِيقِكَ لَا أَكْتَفِي
أُقَاسِي ٱلْمَنُونَ لِنَيْلِ ٱلْمُنَى   وَ يَا لَيْتَ هَذَا بِهَذَا يَفِي
زَهَى وردُ خَدَّيْكَ لٰكِنَّهُ   بِغَيْرِ ٱلنَّوَاظِرِ لَمْ يُقْطَفِ
وَ قَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ   وَ مَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضْعِفِي
مَلَكْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُعْتِقٍ   وَ جُرْتَ فَهَلْ لِي مِنْ مُنْصِفِ
مَدَدْتُ إِلَيْكَ يَدِي سَائِلاً   أُعِيذُكَ فِي ٱلْحُبِّ مِنْ مَوْقِفِي
لَقَدْ طَابَ لِي فِيكَ هَذَا ٱلْغَرَامُ   وَ إِنْ صَحَّ لِي أَنَّهُ مُتْلِفِي
وَ عَهْدِي عَهْدِي لِذَاكَ ٱلْوَفَا   سَوَاءٌ وَفَيْتَ وَ إِنْ لَمْ تَفِ
وَ حَقِّ حَيَاتِكَ إِنِّي ٱمْرُؤٌ   بِغَيْرِ حَيَاتِكَ لَمْ أَحْلِفِ

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

احبابنا ما ذا الرحيل الذى دنى　　لقد كنت منه دائما اتخوف

هبوني قلبا ان رحلتم اطاعني　　فانى بقلبي ذلك اليوم اعرف

و يا ليت عيني تعرف النوم بعدكم　　عساها بطيف منكم تتالف

قفوا زودوني ان منتم بنظرة　　تعلل قلبا كاد بالبين يتلف

تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة　　فنجني ثمار الوصل فيها ونقطف

وان كنتم تلفون في ذاك كلفة　　دعوني امت وجدا ولا تتكلفوا

احبابنا انى على القرب و النوى　　احن اليكم حيث كنتم واعطف

و طرفي الى اوطانكم متلفت　　و قلبي على ايامكم متاسف

وكم ليلة بتنا على غير ريبة　　حبيبين ينهانا التقى و التعفف

تركنا الهوى لما خلونا بمنزل　　و بات علينا للصبابة مشرف

ظفرنا بما نهوى من الانس وحده　　و لسنا الى ما خلفه نتطرف

سلوا الدار عما يزعم الناس بيننا　　لقد علمت انى اعف و اظرف

وهل انست من وصلنا ما يشيننا　　وينكره منا العفاف و يانف

سوى خصلة نستغفر الله انما　　ليحلو لنا ذاك الحديث المزخرف

حديث يخال الدوح عند سماعه ... تهز كما هز المعاقر قرقف

لحى الله قلبا بات خلوا من الهوى ... و عينا على ذكر الهوى ليس تذرف

وانى لاهوى كل من قيل عاشق ... ويزداد فى عينى جلالا و يشرف

و ما العشق فى الانسان الا فضيلة ... تدمث من اخلاقه وتظرف

يعظم من يهوى و يطلب قربه ... فيكثر آدابا له و يلطف

و قال من بحره و قافيته

حبيبى ما هذا الجفاء الذى ارى ... و اين التغاضى بيننا و التعطف

لك اليوم امر لا اشك يريبنى ... فما وجهك الوجه الذى كنت أعرف

لقد زعم الواشون عنى باطلا ... فملت لما قالوا فزادوا واسرفوا

كانك قد صدقت فى حديثهم ... و حاشاك من هذا و خلقك اشرف

وقد كان قول الناس فى الناس قبلنا ... فقد يعقوب و سرق يوسف

بعيشك قل لى ما الذى قد سمعته ... فانك تدرى ما تقول و تنصف

فان كان قولا صح انى قلته ... فللقول تاويل و للقول مصرف

و هب انه قول من الله منزل ... فقد بدل التوراة قوم و حرفوا

وها انا و الواشى و انت جميعنا ... يكون لنا يوم عظيم و موقف

و قال يصف امراة غير طويلة من الطويل و القافية المتواتر

تعشقتها مثل الغزال الذى رف لها مقلة نجلا و اجفانها وطف

اذا حسدوها الحسن قالوا لطيفة لقد صدقوا فيها اللطافة والظرف

ولم يجحدوها ما لها من ملاحة لعلمهم ما في ملاحتها خلف

بديعة حسن رق منها شمائل و رقت بحسن كل من دونه الطرف

فلا الخلق منها لا و لا الخلق جافيا وحاشا لهاتيك الشمائل ان تجفو

و ما ضرها ان لا تكون طويلة اذا كان فيها كلما يطلب الالف

و اني لمشغوف بكل مليحة و يعجبني الخصر المخصر و الردف

و قال يخاطب اميرا عزل عن ولايته من مجزوء الكامل والقافية المتدارك

عزلوه لما خانهم فغدا كئيبا مدنفا

و يقول لم احزن لذا ك ولم اكن متاسفا

قلنا كذبت لقد حزنـــت وقد حزنت مصحفا

*

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

عشقته اهيف قد تيم قلبي هيفه
احسن خلق الله ما ينصفه من يصفه
بوجهه حسن يزيد كل يوم زخرفه
تنكر منه اليوم حسنا كنت امس تعرفه
يا حبذا مرشفه و اين مني مرشفه
فم كان الشهد قد خالط منه قرقفه
قد ضاق حتى خلته تخرج دالا الفه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

ايها النفس الشريفه انما دنياك جيفه
لا ارى جارحة قد ملئت منها قطيفه
فاقنعي بالبلغة الذر ة منها و الطفيفه
و عقول الناس في رغبتهم فيها سخيفه
اه ما اسعد من كا نه منها خفيفه

أيها الظالم ما ترفق بالنفس الضعيفه
أيها المسرف كثرت ابازير الوظيفه
أيها الغافل ما تبصر عنوان الصحيفه
أيها المغرور لا تفرح بتوسيع القطيفه
أيها المسكين هب أنك في الدنيا خليفه
هل يرد الموت سلطانك و الدنيا الكثيفه
تترك الكل و لا تملك بعد الموت صوفه
كيف لا تهتم بالعدة و الطرق المخوفه
حصل الزاد و الا ليس بعد الموت كوفه

و قال ايضا يمدح السلطان الملك الناصر يوسف بن محمد بن الغازى بن يوسف بن ايوب من ثانى الطويل و القافية المتدارك

طريقتك المثلى اجل و اشرف و سيرتك الحسنى ابر واراف
واعرف منك الجود والحلم والتقى و انت لعمرى فوق ما انا اعرف
و والله انى فى ولائك مخلص و والله ما احتاج انى احلف
اجلك ان انهى اليك شكايتى فها انا فيها مقدم متوقف

وَ لِي مِنْكَ جُودٌ رَامَ غَيْرُكَ نَقْصَهُ ... وَ حَاشَا لِجُودٍ مِنْكَ بِالنَّقْصِ يُوصَفُ

وَ مُذْ كُنْتَ لَمْ تَرْضَ النَّقِيصَةَ نِسْبَتِي ... وَ مِثْلُكَ يَأْبَاهَا لِمِثْلِي وَ يَأْنَفُ

فَإِنْ تُعْفِنِي مِنْهَا تَكُنْ لِي حُرْمَةٌ ... أَكُونُ عَلَى غَيْرِي بِهَا أَتَشَرَّفُ

وَ لَوْ لَا أُمُورٌ لَيْسَ يَحْسُنُ ذِكْرُهَا ... لَكُنْتُ عَنِ الشَّكْوَى أَصَدُّ وَ أَصْرِفُ

لِأَنِّي أَدْرِي أَنَّ لِي مِنْكَ جَانِبًا ... يُسَاعِدُنِي طُولَ الزَّمَانِ وَ يُسْعِفُ

تُبَشِّرُنِي الْآمَالُ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ ... تَرِقُّ لِيَ الدُّنْيَا بِهَا وَتَزَخْرَفُ

وَ لَيْسَ بَعِيدًا مِنْ أَيَادِيكَ أَنَّهَا ... تُجَدِّدُ عِزًّا كُنْتُ فِيهِ وَ تُضْعِفُ

إِذَا عِشْتَ لِي فَالْمَالُ أَهْوَنُ ذَاهِبٍ ... يُعَوِّضُهُ الْإِحْسَانُ مِنْكَ وَ يُخْلِفُ

وَ لَا أَبْتَغِي إِلَّا إِقَامَةَ حُرْمَتِي ... وَ لَسْتُ لِشَيْءٍ غَيْرِهَا أَتَأَسَّفُ

وَ نَفْسِي بِحَمْدِ اللهِ نَفْسٌ أَبِيَّةٌ ... فَمَا هِيَ لَا تَهْفُو وَ لَا تَتَلَهَّفُ

وَ أَشْرَفُ مَا تَبْنِيهِ مَجْدٌ وَ سُودَدٌ ... وَ أَزْيَنُ مَا تَقْنِيهِ سَيْفٌ وَ مُصْحَفُ

وَ لٰكِنَّ أَطْفَالًا صِغَارًا وَ نِسْوَةً ... وَ لَا أَحَدٌ غَيْرِي بِهِمْ يَتَلَطَّفُ

أَغَارُ إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ عَلَيْهِمُ ... وَ قَلْبِي لَهُمْ مِنْ رَحْمَةٍ يَتَرَجَّفُ

سُرُورِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَنَعُّمٌ ... وَ حُزْنِي أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ تَقَشُّفُ

ذَخَرْتُ لَهُمْ لُطْفَ الْإِلٰهِ وَيُوسُفًا ... وَ وَاللهِ لَا ضَاعُوا وَ يُوسُفُ يُوسُفُ

أُكلّف شعرى حين اشكو مشقّة   كانّى ادعوه لما ليس يألف

وقد كان معتادا لكلّ تغزّلٍ   نهيم به الالباب حسنا و تشغف

يلوح عليه فى التغزّلِ رونق   و يظهر فى الشكوى عليه تكلّف

و ما زال شعرى فيه للروح راحة   و للقلب مسلاة و للهمّ مصرف

يناغيك فيه الظبى و الظبى احور   و يلهيك فيه الغصن و الغصن اهيف

نعم كنت اشكو فرط وجد و لوعة   بكلّ مليح فى الهوى ليس ينصف

و لى فيه امّا واصل متدلّل   علىّ و امّا هاجر متصلّف

شكوت و ما الشكوى اليك مذلّة   و ان كنت منها دائما اتانف

اليك صلاح الدين انهيت قصّتى   و رايك يا مولاى اعلى و اشرف

و قال من بحر السلسلة و هو المسمى عند الفرس دو بيت

يا محيى مهجتى و يا متلفها   شكوى كلفى عساك ان تكشفها

عين نظرت اليك ما اشرفها   روح عرفت هواك ما الطفها

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

إلتحى الامرد الذي ... كان في التيه مسرفا
حسنا كان وجهه ... و سريعا تصحفا
شرف الله ناظري ... ما رأى فيه و اشتفى
شكر الله لحية ... صيرت وجهه قفا

و قال ايضاً يداعب صديقاً له بغدادياً تاجراً كان اتى مصر فاقام بها عدة سنين الى ان نفد جميع ما كان معه فانشد هذه الابيات على لسان حاله من المجتث والقافية المتواتر

دخلت مصر غنيا ... و ليس حالي بخافي
عشرون حمل حرير ... و مثل ذاك نصافي
و جملة من لآلٍ ... و جوهر شفاف
و لي مماليك ترك ... من الملاح النظاف
فرحت ابسط كفي ... و بالجزيل أكافي
و صرت أجمع شملي ... بسالف وسلاف
و لا ازال اواخي ... و لا ازال اصافي

وَ صَارَ لِي حُرَفَاءُ كَانُوا نَمَامَ حِرَافِي

وَكُلَّ يَوْمٍ خِوَانٌ مِنَ الْجِدَى وَ الْخِرَافِ

فَبِعْتُ كُلَّ ثَمِينٍ مَعِي مِنَ الْاَصْنَافِ

وَ اسْتَهْلَكَ الْبَيْعُ حَتَّى طَرَاحَتِي وَ لِحَافِي

صَرَفْتُ ذَاكَ جَمِيعًا بِمِصْرَ قَبْلَ انْصِرَافِي

وَ صِرْتُ فِيهَا فَقِيرًا مِنْ ثَرْوَتِي وَ عَفَافِي

وَ ذَا خُرُوجِي مِنْهَا جِيعَانَ عُرْيَانَ حَافِي

و قال من الطويل و القافية المتدارك

تَضِيقُ عَلَيَّ الْاَرْضُ خَوْفَ فِرَاقِكُمْ وَ اَيُّ مَكَانٍ لَا يَضِيقُ بِخَائِفِ

وَ مَا اَسَفِي اِلَّا عَلَى الْقُرْبِ مِنْكُمْ وَ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِآسِفِ

قافية القاف

قال من الطويل و القافية المتواتر

اَتَانِي كِتَابٌ مِنْكَ يَحْمِلُ اَنْعُمًا . وَ مَا خِلْتُ اَنَّ الْبَحْرَ تَحْوِيهِ اَوْرَاقُ

وَ اِنِّي عَلَى ذَاكَ الْجَمِيلِ لَشَاكِرٌ وَ اِنِّي اِلَى ذَاكَ الْجَمَالِ لَمُشْتَاقُ

و قال يمدح السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب اخا السلطان الملك المسعود صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل و ذلك فى سنة ٦٢٢ اثنتين و عشرين و ستمائه من اول الكامل و القافية المتدارك

وعد الزيارة طرفه المتملق　و بلاء قلبى من جفون تنطق

انى لاهوى الحسن حيث وجدته　و اهيم بالغصن الرشيق و اعشق

و بليتى كفل عليه ذوابة　مثل الكثيب عليه صل مطرق

يا عاذلى انا من سمعت حديثه　فعساك تحنو او لعلك ترفق

لو كنت منا حيث تسمع او ترى　لرايت ثوب الصبر كيف يمزق

و رايت لطف العاشقين تشاكيا　و عجبت ممن لا يحب و يعشق

ايسومنى العذال عنه تصبرا　و حيانه قلبى ارق و اشفق

ان عنفوا او سوفوا او خوفوا　لا انثنى لا انتهى لا افرق

ابدا ازيد مع الوصال تلهفا　كالعقد فى جيد المليحة يقلق

و يزيدنى قلقا فاشكر فعله　كالمسك تسحقه الاكف فيعبق

يا قاتلى انى عليك لمشفق　يا هاجرى انى اليك لشيق

و اذاع انى قد سلوتك معشر　يا رب لا عاشوا لذاك و لا بقوا

ما اطمع العذال الا اننى　خوفا اليك اليهم اتملق

و اذا وعدت الطيف فيك بهجعة فاشهد على بانني لا اصدق

فعلوم قلبي ليس بالقلب الذي قد كان لي منه المحب المشفق

و اظن خدك شامتا بفراقنا و لقد نظرت اليه و هو مخلق

و لقد سعيت الى العلى بعزيمة تقضي لسعيي انه لا يلحق

و سريت في ليل كأن نجومه من فرط غيرتها الى تحدق

حتى وصلت سرادق الملك الذي تقف الملوك ببابه تسترزق

و وقفت من ملك الزمان بموقف الفيت قلب الدهر فيه يخفق

فاليك يا نجم السماء فانني قد لاح نجم الدين لي يتالق

الصالح الملك الذي لزمانه حسن يتيه به الزمان و رونق

ملك يحدث عن ابيه و جده سند لعمرك في العلى لا يلحق

سجدت له حتى العيون مهابة اوما تراها حين يقبل تطرق

رحب الجناب خصيبة اكنافه فلكم سدير عنده و خورنق

فالعيش الا في ذراه منكد و الرزق الا من يديه مضيق

يا عز من اضحى اليه ينتمي و علو من امسى به يتعلق

اقسمت ما الصنع الجميل تصنع فيه ولا الخلق الكريم تخلق

يدعو الوفود لماله فكانما يدعو عليه فشمله بتفرق
ابدا تحن الى الطراد جياده فلها اليه تشوف و تشوق
يبدى لسطوته الخميس تطربا فالسمر ترقص و السيوف تصفق
في طي لامته هزبر باسل تحت العريكة منه بدر مشرق
تروى القنا بدم الاعادى في الوغا فلذاك تثمر بالرؤس و تورق
يمضى فيقدمه جيشه من هيبة جيش يغص به الزمان و يشرق
ملاء القلوب مهابة و محبة فالبلس يرهب و المكارم تعشق
ستجوب افاق البلاد جياده و يرى له في كل فج فيلق
لبيك يا من لا مرد لامره و اذا دعا العيوق لا يتعوق
لبيك يا خير الملوك باسرهم و اعز من تحدى اليه الاينق
لبيك الفا ايها الملك الذى جمع القلوب نواله المتفرق
و عدلت حتى ما بها متظلم و انلت حتى ما بها مسترزق
انا من دعوت و قد اجابك مسرعا هذا الثناء له و هذا المنطق
الفيت سوقا للمكارم و العلا فعلمت ان الفضل فيه ينفق
يا من اذا وعد المنى قصاده قالت مواهبه يقول و يصدق

يا من رفضتُ الناسَ حين لقيتُهُ ... حتى ظننتُ بأنهم لم يُخلقوا
قيّدتُ في مصرٍ اليك ركائبي ... غيري يغرّب تارةً و يشرّق
و حللتُ عندك اذ حللتُ بمعقلٍ ... يلقى اليه ماردٌ و الابلق
و تيقّن الاقوامُ اني بعدها ... ابدا الى رتب العلا لا أُسبق
فرزقتُ ما لم يرزقوا و نطقتُ ما ... لم ينطقوا و لحقتُ ما لم يلحقوا

و قال يمدح الصاحب صفى الدين ابا محمد عبد الله بن على المعروف
بابن شكر من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اخذتُ عليه في المحبة موثقا ... و ما زال قلبي من تجنّيه مشفقا
و قد كنتُ ارجو طيفه ان يلمّ بي ... فاسهرني كي لا يلمّ و يطرقا
و لي فيه قلبٌ بالغرام مقيّدٌ ... له خبرٌ يرويه دمعي مطلقا
كلفتُ به احوى الجفون مهفهفا ... من الظبي احلى او من الغصن ارشقا
و من فرط وجدي في لماه و ثغره ... اعلّل قلبي بالعذيب و بالنقا
كذلك لو لا بارقٌ من جبينه ... لما شمتُ برقا او تذكّرتُ ابرقا
و لي حاجةٌ من وصله غير انها ... مردّدةٌ بين الصبابة و التقى
خليليَّ كُفّا عن ملامة مغرمٍ ... تذكّر اياما مضت و تشوّقا

وَ لَا تَحسِبَا قَلْبِي كَمَا قلتمَا سَلَا ‏ ‏ وَ لَا تَحسِبَا دَمعِي كَمَا قلتمَا رقِي

فَمَا ازدَادَ ذَاكَ القَلبُ اِلَّا تَمَادِيًا ‏ ‏ وَ مَا ازدَادَ ذَاكَ الدمعُ اِلَّا تَدفقَا

اِلَى كَمْ اَرجِي بَاخِلًا فِي وِصَالِهِ ‏ ‏ وَ حَتَّى مَتَى اَخشَى القِلَا وَ التفرقَا

فَحَسبُ فُؤَادِي لَوعَةٌ وَ صَبَابَةٌ ‏ ‏ وَ حَسبُ جُفُونِي عَبرَةٌ وَ تَارقَا

عَلَى اَنَّهَا الايَّامُ مَهمَا تَدَاوَلَت ‏ ‏ سُرُورٌ تَقَضَّى اَو جَدِيدٌ تَمَزَّقَا

وَ لَستَ تَرَى خِلًّا مِنَ الغَدرِ سَالِمًا ‏ ‏ فَلَا يَفتِنِي يَومًا صَدِيقًا فَيَصدُقَا

اِذَا نِلتَ مِنهُ الوُدَّ كَانَ تَكَلُّفًا ‏ ‏ وَ اِن نِلتَ مِنهُ البِشرَ كَانَ تَمَلُّقَا

وَ مِمَّا دَهَانِي حِرفَةٌ ادَبِيَّةٌ ‏ ‏ غَدَت دُونَ ادرَاكِ المَطَالِبِ خَندَقَا

وَ اِن شَمِلَتنِي نَظرَةٌ صَاحِيَةٌ ‏ ‏ فَلَستُ ارَى يَومًا مِنَ الدَّهرِ مملقَا

وَزِيرٌ اِذَا مَا سِمتَ غُرَّةَ وَجهِهِ ‏ ‏ فَدَعْ لِسِوَاكَ العَارِضَ المُتَالِقَا

ذَمَمتَ السَّحَابَ الغُرَّ يَومَ لِقَائِهِ ‏ ‏ وَ حَقَّرَ عِندِي وَبلُهَا المُتَدَفِّقَا

وَجَدتَ جَنَابًا فِيهِ لِلمَجدِ مُرتَقًى ‏ ‏ وَ فِيهِ لِذِي الآمَالِ وَ النُّجحِ مُلتَقَى

اِذَا قُلتَ عَبدَ اللهِ ثُمَّ عَنَيتَهُ ‏ ‏ جَمَعتَ بِهَا كُلَّ التَّعَاوِيذِ وَ الرُّقَى

يَقِيكَ مِنَ الايَّامِ كُلَّ مُلِمَّةٍ ‏ ‏ وَ يَكفِيكَ مِن احدَاثِهَا مَا تَطَرَّقَا

وَ كَم لَكَ فِينَا مِن كِتَابٍ مُصَنَّفٍ ‏ ‏ تَرَكتَ بِهِ وَجهَ الشَّرِيعَةِ مُشرِقَا

عكفنا عليه نجتنى من فنونه فعلمنا هذا الكلام الموثقا
و كم شاعر وافى اليك بمدحة فزخرفها مما افدت و نمقا
فان حسنت لفظا فمن روضك اجتنى و ان عذبت شربا فمن بحرك استقى
فلا زلت ممدوحا بكل مقالة تريك جريرا عبدها و الفرزدقا
و ما حسنت عندى و حقك اذ غدت هى التبر مسبوكا او الدر منتقى
و لا ان جرت مجرى النسيم لطافة و لا ان حكت زهر الرياض المعبقا
و لكنها حازت من اسمك احرفا كستها جمالا فى النفوس و رونقا

و قال ايضا من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أأرحل من مصر و طيب نعيمها فاى مكان بعدها لى شائق
و اترك اوطانا ثراها لناشق هو الطيب لا ما ضمنته المفارق
فكيف و قد اضحت من الحسن جنة زرابيها مبثوثة و النمارق
بلاد تروق العين و القلب بهجة و تجمع ما يهوى تقى و فاسق
و اخوان صدق يجمع الفضل شملهم مجالسهم مما حووه حدائق
اسكان مصر ان قضى الله بالنوى فثم عهود بيننا و مواثق
فلا تذكروها للنسيم فانه لامثالها من نفحة الروض سارق

الى كم جفوني بالدموع قريحة … و حتى م قلبي بالتفرق خافق
ففي كل يوم لي حنين مجدد … وفي كل ارض لي حبيب مفارق
ستاتي مع الايام اعظم فرصة … فما لي اسعى نحوها و اسابق
و من خلقي اني الوف وانه … يطول التفاتي للذين افارق
يحرك طرفي في الاراكة طائر … و يجمع وجدي في الدجنة بارق
و اقسم ما فارقت في الارض منزلا … و يذكر الا و الدموع سوابق
وعندي من الاداب في البعد موٴنس … افارق اوطاني و ليس يفارق
و لي صبوة العشاق في الشعر وحده … و اما سواها فهي مني طالق
كلامي الذي يصبو له كل سامع … و يهواه حتى في الخدور العواتق
كلامي غني عن لحون تزينه … له معبد من نفسه و مخارق
لكل امرء منهم نصيب يخصه … يلائم ما في طبعه و يوافق
تغني به الندمان و هو فكاهة … و ينشده الصوفي و هو رقائق
به تنقضي حاجات من هو طالب … و يستعطف الاحباب من هو عاشق
و اني على ما سار منه لعاتب … اليس به للبين تحدى الايانق
و ما قلت اشعاري لابغي بها الندا … و لكنني في حلية الفضل وائق
اأطلب رزق الله من عند غيره … و استرزق الاقوام و الله رازق

و قال من الوافر والقافية المتواتر

لَعَلَّ ٱللّٰهَ يَجْمَعُنَا قَرِيبًا فَنُصْبِحَ فِي ٱلتَّئَامِ وَ ٱتِّفَاقِ
أُحَدِّثُكُم بِأَعْجَبِ مَاجَرَى لِي وَ اصْعَبِ مَا لَقِيتُ مِنَ ٱلْفِرَاقِ
وَ اشْفِي غُلَّتِي مِنْكُمْ اِلَيْكُمْ فَاِنَّ ٱلْكُتْبَ لَا تَسَعُ اشْتِيَاقِي
خَبَاتُ لَكُمْ حَدِيثًا فِي فُؤَادِي لِاُتْحِفَكُمْ بِهِ عِنْدَ ٱلتَّلَاقِي
وَ اعْتِبُكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ عِتَابًا يَنْقَضِي وَ ٱلْوُدُّ بَاقِي

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

مَوْلَايَ قُلْ لِي اَيْنَمَا قَدْ كَانَ مِنْ عَهْدٍ وَثِيقِ
حَاشَاكَ اَنْ تَنْسَى ٱلَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ حُقُوقِ
مَا مِثْلُ وَجْهِكَ ذَا ٱلْجَمِيلِ يَكُونُ مِنْ اَهْلِ ٱلْعُقُوقِ
تَبْدُو فَتُشْرِقُ لِلْعُيُونِ ضُحًى وَ تُشْرِقُنِي بِرِيقِي
وَ زَعَمْتَ اَنَّكَ زَائِرِي فَتَرَكْتَ عَيْنِي لِلطَّرِيقِ
وَ جَعَلْتَنِي اَبْكِي عَلَيْكَ مِنَ ٱلْغُرُوبِ اِلَى ٱلشُّرُوقِ
لَوْ اَنَّ لِي عَيْنًا تَنَامُ قَنِعْتُ بِٱلطَّيْفِ ٱلطَّرُوقِ
سَقْيًا لِاَيَّامِ ٱلْوِصَالِ وَ ذٰلِكَ ٱلْعَيْشِ ٱلْاَنِيقِ

و كتب اليه الصدر الاجل جمال الدين يحيى بن مطروح يطلب منه درج ورق و مداد من المنسرح و القافية المتراكب

معًا

أفلستُ يا سيدى من الورقِ فابعث بدرجٍ كعرضك اليققِ

و إن أتى بالمداد مقترنا فمرحبا بالخدود و الحدقِ

و من ظرفه انه فى البيت الاول فتح الراء من الورق وكسرها وكتب عليها معا فسير اليه درجا و يسير مداد وكتب من بحره و قافيته

مولاى سيرت ما أمرت به و هو يسير المداد و الورقِ

و عز عندى تسيير ذاك و قد شبهته بالخدود و الحدقِ

و قال من الوافر و القافية المتواتر

و ركبٍ كالنجوم على نجومٍ مرقن من الفلاة بهم مروقا

سرين بهم كانهم نشاوى على الاكوار قد شربوا رحيقا

و ضوء الفجر مثل النهر جارٍ ترى بدر الدجى فيه غريقا

تحث مطينا الاشواق منا و نقطع بالاحاديث الطريقا

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

بِروحي مَنْ لا اَستَطيعُ فِراقَهُ وَمَنْ هو اوفى من اخي وشفيقي

اِذا غابَ عني لَمْ اَزل متلفتا اَدورُ بِعيني نَحوَ كُلِ طَريقِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يَا سَيِّدًا مَا زالَ بَا بُ جودِهِ مَطْرُوقا

جِئْتُ طريقَيْنِ فما وَجَدْتُ لِي طَرِيقا

و قال من ثانى الطويل و القافية المتواتر

وَ اَسودَ شيخٍ فِي ثمانين سنةً غَدا وجهه مِن ابيضِ الشَّيبِ اَبلقا

لَه لِحيةٌ مبيضةٌ مستديرةٌ اشبهه فِيها عقابا مطوقا

و قال فى التصوف من الخفيف و القافية المتواتر

رفعت رايتي على العشاقِ وَ اقتدى بي جميع تلك الرفاقِ

وَ نحى اهل الهوى عن طريقي وَ اثنى عزم من يروم لحاقي

سرت في الحب سيرة لم يسرها عاشق فى الورى على الا طلاقِ

فدعاتي تجول في كل ارضٍ وَ طبولي يضربن فِي الآفاقِ

مثل العاشقون حول بساطي في مقام الهوى وتحت رواقي
ضربت سكة المحبة باسمي و دعت لي منابر العشاق
كان للقوم في الزجاجة باق انا وحدي شربت ذاك الباقي
شربة لا ازال اسكر منها ليت شعري ما ذا سقاني الساقي
انا في الحب الطف الناس معنى دمث الخلق ذو حواش رقاق
اعشق الحسن و الملاحة والظر ف و اهوى محاسن الاخلاق
لم اخن في الوداد قط حبيباً و ينادى علي في الاسواق
شيمتي شيمتي و خلقي خلقي و لو انى اموت مما الاقى
لطفت في وصف الهوى كلماتي اين اهل القلوب والاشواق
و اذا ما ادعيت في الحب دعوى شهد العالمون باستحقاقي
شنف السامعين در كلامي و تحلت اجيادهم اطواقي

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

مرحبا بالزائر الوا صل و الخل الشفيق
و صديق لي صدوق و رفيق لي رفيق
بابي انت لقد فـ ـرجت عني كل ضيق

وَ تفضلتَ وَ احسنـــتَ الى الصبِّ المشوقِ

ليتَ خدى كانَ ارضًا لكَ فى طولِ الطريقِ

تربُ اقدامكَ عندى هو كالمسكِ الفتيقِ

كنتُ من فرطِ اشتياقى بكَ فى نارِ الحريقِ

مقلتى مذ غبتَ ما جـــفتْ ولكنْ جفَّ ريقى

لىَ من سكرِ الهوى ما لستُ عنه بالمفيقِ

لاَ ارى قلبى بما اصبحَ فيه بمطيقِ

و قال من مجزوء الكامل مرفلا و القافية المتواتر

اسفى على زمنِ التلاقى و العيش متسع النطاقِ

و رداء تيهٍ كنتُ ار فلُ فى حواشيهِ الرقاقِ

ايامَ مصرٍ ليتهـا فديت بايامى البواقى

و بجانبِ الفسطاطِ لى قمرٌ يعزُّ له فراقى

قمرٌ شربتُ له الفرا قَ المرَّ من كاسٍ دهاقِ

و ارقتُ فيه دمى فكيـــفَ الامرُ فى دمعى المراقِ

احبابنـا ما ذا لقيـــتُ من البعادِ و ما الاقى

لَوْ تُشْرِفُونَ رَأَيْتُمْ   مِنْ مِصْرَ نِيرَانَ اشْتِيَاقِي
نَفَسٌ يُصَعِّدُهُ الْجَوَى   رَاقٍ وَ دَمْعٌ غَيْرُ رَاقِي
مَا كُنْتُ أَصْبِرُ عَنْكُمُ   لَوْ كُنْتُ مُنْطَلِقَ الْوِثَاقِ
وَ لَقَدْ تَفَضَّلَ طَيْفُكُمْ   لَيْلًا وَ أَنْعَمَ بِالتَّلَاقِي
وَ سَرَى وَ بَاتَ مُضَاجِعِي   وَ اللَّيْلُ مَسْدُولُ الرِّوَاقِ
فَقَطَعْتُ أَنْعَمَ لَيْلَةٍ   مَا بَيْنَ لَثْمٍ وَ اعْتِنَاقِ
ثُمَّ انْتَبَهْتُ رَأَيْتُ إِثْـ   ـرَ الطِّيبِ فِي بُرْدِي بَاقِي
وَ رَأَى الْعَوَاذِلُ لَيْسَ وَجْـ   ـهِي مِنْ وُجُوهِهِمُ الصِّفَاقِ
مُذْ كُنْتُ لَمْ تَكُنِ الْخِيَا   نَةُ فِي الْمَحَبَّةِ مِنْ خَلَاقِي
وَ لَقَدْ بَكَيْتُ وَ مَا بَكَيْـ   ـتُ مِنَ الرِّيَاءِ وَ لَا النِّفَاقِ
بِرَقِيقِهِ الْأَلْفَاظِ تَحْـ   ـكِي الدَّمْعَ إِلَّا فِي الْمَذَاقِ
لَمْ تَدْرِ هَلْ نَطَقَتْ بِهَا الْأَ   فْوَاهُ أَمْ جَرَتِ الْأَمَاقِي
لَطُفَتْ مَعَانِيهَا وَ رَقَّـ   ـتْ وَ الْحَلَاوَةُ فِي الرِّقَاقِ
مِصْرِيَّةٌ قَدْ زَانَهَا   لُطْفًا مُجَاوَرَةُ الْعِرَاقِ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

نَعِيشُ أَنتَ وَ تَبقَى　　أَنَا ٱلَّذِى مُتُّ عِشقَا

حَاشَاكَ يَا نُورَ عَينِي　　تَلقَى ٱلَّذِى أَنَا أَلقَى

قَد كَانَ مَا كَانَ مِنِّي　　وَ ٱللّٰهُ خَيرٌ وَ أَبقَى

وَ لَم أَجِد بَينَ مَوتِى　　وَ بَينَ هَجرِكَ فَرقَا

يَا أَنعَمَ ٱلنَّاسِ بَالًا　　إِلَى مَتَى فِيكَ أَشقَى

سَمِعتُ عَنكَ حَدِيثًا　　يَا رَبِّ لَا كَانَ صِدقَا

حَاشَاكَ تَنقُضُ عَهدِى　　وَ عُروَتِى فِيكَ وُثقَى

وَمَا عَهِدتُكَ إِلَّا　　مِن أَكرَمِ ٱلنَّاسِ خُلقَا

يَا أَلفَ مَولَاىَ مَهلًا　　يَا أَلفَ مَولَاىَ رِفقَا

لَكَ ٱلحَيَاةُ فَإِنِّى　　أَمُوتُ لَا شَكَّ عِشقَا

لَم يَبقَ مِنِّى إِلَّا　　بَقِيَّةٌ لَيسَ تَبقَى

و قال من مجزوء الرجز و القافية المواتر

أَحبَابَنَا حَاشَاكُمُ　　مِن غَضَبٍ أَو حَنَقِ

أَحبَابَنَا لَا عَاشَ مَن　　يُغضِبُكُم وَ لَا بَقِي

هذا دلال منكم دعوه حتى نلتقى
و الله ما خرجت في حبي لكم عن خلقي
و ما برحت بستو ر وصلكم تعلقي
ويلاه ما يلقاه قلـــبي منكم و ما لقي
ان لم تجودوا بالرضا فبشروا قلبي الشقي
وا خجلتي منكم اذا عتبتم وا قلقي
اكاد ان اغرق في دمعي او في عرقي
ما حيلتي في كذب من حاسد مصدق
و كيف تمشي حجتي في ذا المكان الضيق
حيران ما اعرف ما اقصده من طرقي
فهل رسول عائد منكم بوجه مشرق
يا مالكي بجوده غلطت بل يا معتقي
مثلك لي و هذه حالي و هذا خلقي
و الله لو ابصرت ذا في النوم لم اصدق

و لما عمل هذه الابيات تذكر اياتا على وزنها و قافيتها تقدمت له فى زمن الصبا و لم يثبتها لعدم اكتراثه بها كان سيرها لصديق له و هى هذه

كتبتها من عجلٍ بدهشتي و قلقي
فاعجب لها منظومةً من خاطرٍ مفرقِ
كانّي كتبتها مرتعشا من زلقِ
فاضطربت اجزاؤها جميعها في نسقِ
ثلاثة تشابهت خطي مدادي ورقي
فخطها كانه مشي ضعاف العلقِ
مدادها كحمأةٍ مسنونةٍ في الطرقِ
ورقها ابيض لكن كبياض البهقِ
لكنها شاهدة بعدم التملقِ
و لم اكن اخدعكم بباطلٍ منمقِ
بظاهرٍ مزوقٍ و باطنٍ ممزقِ

و قال من بحره و قافيته

السمر لا البيض هم اولى بعشق واحق
و ان تدبرت مثا لى منصفا قلت صدق
السمر في لون اللما و البيض في لون البهق

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

يقبل الارض وينهى الى مالكه شدة اشواقه
ما غير البعد سوى جسمه و لم يغير صفو اخلاقه
فابك على الصب الغريب الذى قد مسك البين باطواقه

قافية الكاف

قال من الكامل و القافية المتواتر

الحمد و الجود منك سجية يهنيك طيب ذكرها يهنيكا
ادعوك دعوة من تيقن انه سينال ما يرجوه اذ يدعوكا
عودتنى البر الجزيل و لم تزل ابدا تعوده الذى يرجوكا
فلذاك لو فتشت قلبى لم تجد لك في الولاء المحض فيه شريكا

هذا حديثي عن ضميرٍ صادقٍ　　و اسأل ضميرك انه ينبيكا

لم لا يرجى منك ادراك المنى　　و ابوك في يوم الفخار ابوكا

و اذا تحدث عن نداك محدث　　فالبحر عبدك لا اقول اخوكا

جاءت محركة لهمتك التي　　ما خلتها محتاجة تحريكا

فلئن مننت بما وعدت تكرما　　فلمثل ذلك لم ازل ارجوكا

و لئن نسيت و ما اخالك ناسيا　　فسواك من ينسى له مملوكا

و قال فى جارية اسمها ملوك من ثالث الطويل و القافية المتدارك

و حسناء ما ذاقت لغيرى محبة　　و لا نقصت لي حبها بشريك

تسائل عن وجدى بها وصبابتي　　فقلت اما يكفيك موتى فيك

و كانت تسميني اخاها تعللا　　فقلت لها افسدت عقل اخيك

تركت جميع الناس فيك محبة　　فيا ليت بعض الناس لي تركوك

رأوك فقالوا البدر و الغصن و النقا　　و لا شك ان القوم ما عرفوك

لعمرك قد اذنبت حين ظلمتني　　كذا الناس في تشبيههم ظلموك

و لم تظلمي الا بقولك قد سلا　　امثلي يسلو عنك لا و ابيك

و للناس فى الدنيا ملوك كثيرة　　و هيهات ما للناس مثل ملوكي

و قال من خامس المديد و القافية المتراكب

لَيسَ عِندِي مَا اُقَدِّمهُ غَيرَ رُوحٍ اَنتَ تَملِكُهَا
وَ لَقَد اَمسَت عَلَى رَمَقٍ فَعَسَى بِالوَصلِ تُدرِكُهَا

و قال يرثى والده رحمه الله تعالى من الوافر و القافية المتواتر

نَهَاكَ مِنَ الغَوَايَةِ مَا نَهَاكَا وَ ذُقتَ مِنَ الصَّبَابَةِ مَا كَفَاكَا
وَ طَالَ سُرَاكَ فِى لَيلِ التَّصَابِى وَ قَد اَصبَحتَ لَم تَحمَد سُرَاكَا
فَلَا تَجزَع لِحَادِثَةِ اللَّيَالِى فَقُل لِى اِن جَزِعتَ فَمَا عَسَاكَا
وَ كَيفَ تَلُومُ حَادِثَةً وَ فِيهَا تَبَيَّنَ مَن اَحَبَّكَ اَو قَلَاكَا
بِرُوحِى مَن تَذُوبُ عَلَيهِ رُوحِى وَ ذُق يَا قَلبُ مَا صَنَعَت يَدَاكَا
لَعَمرِى كُنتَ عَن هَذَا غَنِيًّا وَ لَم تَعرِف ضَلَالَكَ مِن هُدَاكَا
ضَنِيتُ مِنَ الهَوَى وَ شُفِيتُ مِنهُ وَ اَنتَ تُجِيبُ كُلَّ هَوًى دَعَاكَا
فَدَع يَا قَلبُ مَا قَد كُنتَ فِيهِ اَلَستَ تَرَى حَبِيبَكَ قَد جَفَاكَا
لَقَد بَلَغَت بِهِ رُوحِى التَّرَاقِى وَ قَد نَظَرَت بِهِ عَينِى الهَلَاكَا
فَيَا مَن غَابَ عَنِّى وَهوَ رُوحِى وَ كَيفَ اُطِيقُ مِن رُوحِى انفِكَاكَا

حبيبي كيف حتى غبت عني ... اتعلم ان لي احدا سواكا
اراك هجرتني هجرا طويلا ... و ما عودتني من قبل ذاكا
عهدتك لا تطيق الصبر عني ... و تعصى في ودادي من نهاكا
فكيف تغيرت تلك السجايا ... و من هذا الذي عني ثناكا
فلا والله ما حاولت عذرا ... فكل الناس يعذر ما خلاكا
و ما فارقتني طوعا ولكن ... دهاك من المنية ما دهاكا
لقد حكمت بفرقتنا الليالي ... و لم يك عن رضاى ولا رضاكا
فليتك لو بقيت لضعف حالي ... و كان الناس كلهم فداكا
يعز علي حين ادير عيني ... افتش في مكانك لا اراكا
و لم ار في سواك و لا اراه ... شمائلك المليحة او حلاكا
ختمت على ودادك في ضميري ... و ليس يزال مختوما هناكا
لقد عجلت عليك يد المنايا ... و ما استوفيت حظك من صباكا
فوا اسفي لحسنك كيف يبلى ... و تذهب بهجة فيها سناكا
و ما لي ادعي اني وفي ... و لست مشاركا لك في بلاكا
تموت ولا اموت عليك حزنا ... وحق هواك خنتك في هواكا
و يا خجلي اذا قالوا محب ... و لم انفعك في خطب اتاكا

ارى الباكين فيك معي كثيرا   وليس كمن بكى من قد تباكى
فيا من قد نوى سفرا بعيدا   متى قل لي رجوعك من نواكا
جزاك الله عني كل خير   و اعلم انه عني جزاكا
فيا قبر الحبيب وددت اني   حملت و لو على عيني ثراكا
سقاك الغيث هتانا و الا   فحسبك من دموعي ما سقاكا
و لا زال السلام عليك مني   يرق مع النسيم على ذراكا

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

مالكي انت لا عدمـــتك يا خير من ملك
كل شيء رايتـه   حسنا اشتهيه لك
و على كل حالة   لست انسى تفضلك
لا اجازى و لو منحـــتك روحي تطولك

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا رب قد اصبحت ارجو كرمك   يارب ما اكثر عندى نعمك
يا رب عن اساءتي ما احلمك   يا رب سبحانك بي ما ارحمك

و قال من مجزو الرجز و القافية المتدارك

يا سيدى انا الذى تملكه و ما ملك
يسرني ان كان في ملكي ما يصلح لك

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ايها الغائب قد ان لعيني ان تراكا
لست مشتاقا الى شي ءمن الدنيا سواكا
انا راض عنك لكن ليتني نلت رضاكا
ليت كل الناس لما غبت عن عيني فداكا
ذقت في بعدك ما هون في القرب جفاكا
لا الوم الدهر في احكامه هذا بذاكا

و قال من ثانى السريع و القافية المتدارك

وَيْحَكَ يا قلبُ اَمَا قلتُ لك   اِيّاكَ اَنْ تَهلِكَ فيمن هلك

حرّكت مِن نارِ الهوى ساكناً   ما كان اغناك و ما اشغلك

و لِى حبيب لم يدع مسلكا   يشمت بِى الاعداء الا سلك

ملّكته رِقّى و يا ليته   لو رقّ او احسن لمّا ملك

بِالله يا احمر خدّيهِ من   عضّك اَو ادماك او اخجلك

و انتَ يا نرجس عينيهِ كم   تشرب مِن قلبى و ما اذبلك

و يا لمى مرشفهِ اِنّنى   اغار لِلمسواك اِذ قبّلك

و يا مهزّ الغصنِ مِن عِطفهِ   تبارك الله الذى عدّلك

مولاى حاشاك ترى غادراً   ما اقبح الغدر و ما اجملك

ما لك فِى فعلك مِن مشبهٍ   ما ثَمّ فِى العالمِ ما ثمّ لك

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

كم الاقى فيك مالا   اشتهى لاقيتَ حينك

و عيونُ الناسِ تستحيى و ما اوقح عينك

لعن الله طريقاً   جمعت بينى و بينك

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا هَاجِرِي يَحِقُّ لَكْ وَجَدْتَ غَيْرِي شَغَلَكْ

مَوْلَايَ لَا طَالَبَكَ ٱللّٰهُ بِمَا لِي قِبَلَكْ

كَيْفَ اَطَعْتَ حَاسِدًا عَلَى تَلَافِي حَمَلَكْ

وَ مَنْ يَحِقُ اللهِ عَنْ مَذْهَبِ وَدِّي نَقَلَكْ

وَيْلَاهُ يَا قَلْبُ اِلَى دَاعِي ٱلْهَوَى مَا اَعْجَلَكْ

فَلَيْتَنِي لَوْ كَانَ لِي يَا قَلْبُ قَلْبٌ بَدَلَكْ

وَ يَا لِسَانَ الدَّمْعِ فِي شَرْحِ ٱلْهَوَى مَا اَطْوَلَكْ

مَا نَشْتَكِي يَا نَاظِرِي اَلَيْسَ هٰذَا عَمَلَكْ

يَا اَيُّهَا ٱلسَّائِلُ عَنِّي لَا تَسَلْ عَمَّنْ هَلَكْ

بِتُّ بِلَيْلٍ بَاتَهُ كُلُّ عَدُوٍّ لِي وَ لَكْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

خليت كل الناس ما خلاكم و قلت ما لي احد سواكم
و انتم على ما اجفاكم خلقي خلقي دائما اراكم
و كل ما اسخطني ارضاكم والله لا افلح من يراكم
و بعد ذا سبحان من اعطاكم

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتدارك

انا ادري بانني قل قسمي لديكم
فالى كم تطلعي و التفاتي اليكم
من رأى يرق لي ضائعا في يديكم
كان ما كان بيننا و سلام عليكم

و قال من بحره و قافيته

لعن الله حاجة الجأتني اليكم
و زمانا احالني في اموري عليكم
فعسى الله ان يخلصني من يديكم

و قال و قد قضى حوائج لبعض اصدقائه فى صدر كتاب له

وَ مَا زِلْتُ مذ وافى كتابك واقفاً عَلَى قدمٍ حتّى قضيتُ مراسمك

وَ يَا شَرَفِى اِن كنتُ اهلاً لحاجةٍ تُشِيرُ بها او كنتُ اصلحَ خادمك

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

اصبح عندى سمكه و كسرة مدرمكه

اردت ان احضرها على سبيل البركه

تحملها لما تجى من بعدها محركه

قافية اللام

قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

يَا حُسْنَ بعضِ النَّاسِ مهلاً صيرتَ كُلَّ النَّاسِ قتلى

اَمَرَتْ جفونك بالهوى مَنْ كان يعرفه و من لا

يَا هاجرِى لا عن قِلًى هجر ابنةِ المهدىّ طلّا

لَمْ يبق غيرُ حشاشةٍ من مهجتى و اخاف اَنْ لا

وَ رسومِ جسمٍ لمْ يدعْ منهُ الهوى الّا الاقلّا

وَ بمهجتي مَنْ لا أُسمّيهِ وَ أَكتمهُ لئلّا

عانقتُ منهُ الغصنَ في حركاتِهِ قدًّا وَ شكلا

وَ كشفتُ فضلَ قناعهِ بيدي عنْ قمرٍ تجلّى

فلثمتُهُ في خدِّهِ تسعينَ او تسعينَ الّا

اهًا لها منْ ساعةٍ ما كانَ أطيبها وَ احلى

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

ربَّ ثقيلٍ لبغضِ طلعتِهِ أَخشاهُ حتّى كأنّهُ أجلي

وَ كلّما قلتُ لا أشاهدهُ ألقاهُ حتّى كأنّهُ عملي

و قال في ارمد وهو اول ما قاله من الوافر و القافية المتواتر

حبيبي عينهُ قالوا تشكّت وَ ذلكَ لو رأوا عينُ المحالِ

أَتشكو عينهُ رمدًا وفيها يقالُ أصحُّ منْ عينِ الغزالِ

وَ لكنْ اشبهتْ لونَ الحميا كما قد اشبهتها في الفعالِ

و قال يهنى الامير الاجل نصر الدين ابا الفتح بن اللمطى بقدومه
من ثانى الطويل و القافية المتدارك

اَبَى اللّٰهُ اِلّا اَنْ تَجُودَ و تَفضُلَا   وَ يَبطُلَ كَيدُ الحاسدين و يُخذَلَا
وَقاكَ الّذى تَخشاه من كُلِّ حادثٍ   جَميلُ رِعاكَ اللّٰهُ فيه تَطَوُّلَا
فَلَا اَدرَكَ الحُسّادُ مَا فيكَ اَمَّلوا   وَ اَدرَكتَ ما فيهم غَدوتَ مُؤمِّلَا
سَعَيتَ لِاَمرٍ كَامِلِي اَطَعتَهُ   اَطَعتَ بِهِ اَمرَ الالٰهِ المُنَزَّلَا
وَ كَانَ مَسيرًا فيه اوفى مسرةٍ   وَ صَارَ فُضُولُ الحاسدين تَفَضُّلَا
وَ مَا اُغمِدَ الهِندىُّ اِلّا لِيُنتَضَى   وَ مَا ثُقِّفَ الخَطِّىُّ اِلّا لِيُحمَلَا
فَلِلّٰهِ يومٌ اَنتَ فيه مُسَلَّمٌ   وهبت له جرمَ الزّمانِ الّذى خَلَا
فَاِنْ ذَكَروا يوما اَغَرَّ مُحَجَّلَا   فَاِيّاهُ يعنونَ الاَغَرَّ المُحَجَّلَا
لَقَد ضَلَّ مَن يَبغِى لِنَصرٍ اِسَاءَةً   وَ خابَت مَساعيهِ وَ خافَ التَّفَضُّلَا
اَمِيرٌ لَهُ فِى الجُودِ كُلُّ فَضِيلَةٍ   بِهَا يَطرَبُ الرّاوِى اِذَا مَا لَهَا تَلَا
اَعَزُّ الورى قدرًا وَ اَمنَعُهُم حِمىً   وَ اَكرَمُهُم نَفسًا وَ اَرفَعُهُم عُلَا
وَ مَا قِستُهُ فِى النّاسِ اِلّا بِمَاجِدٍ   وَ اِنْ جَلَّ اِلّا كَانَ اَولَى وَ اَفضَلَا
سَوَاءٌ عَلَيهِ اَنْ يُجَرِّدَ عَزمَهُ   اِذَا نَابَ خَطبٌ اَو يُجَرِّدَ مُنصُلَا
اَخُو يَقظَةٍ لَو اَنَّ بَعضَ ذَكَائِهِ   اَلَمَّ بِاَطرافِ الذُّبَالِ لَاَشعَلَا

به افتخرت تيم و عز قبيلها ‏ و اصبح منها مجدها قد تأثلا
امولای لقيت الذى انا امل ‏ و بقيت للراجى نداك مؤملا
و هنئت ابناء كراما اعزة ‏ رايت لهم مثل الضراغم اشبلا
صلاتهم فى الجود اضحت عوائدا ‏ و سائلهم فى الناس لن يتوسلا
اذا ركبوا فى الروع زانوك موكبا ‏ و ان نزلوا فى السلم زانوك محفلا
بحور بدور فى النوال و فى الدجى ‏ غيوث ليوث فى المحول و فى الفلا
فلا عدموا من فضلك الجم انعما ‏ احلتهم روض السعادة مقبلا
عسى نظرة من حسن رايك صدقة ‏ تسوق الى جدبى لها الماء والكلا
فها انا ذا اشكو الزمان وصرفه ‏ و تانف لى علياك ان اتذللا
مقيم بارض لا مقام بمثلها ‏ و لولاكم ما اخترت ان اتحولا
فجد لى بحسن الراى منك لعلنى ‏ ارى الدهر مما قد جرى متنصلا
و حسب امرء كانت اياديك ذخره ‏ اذا طرقت احداثه متموّلا
و ما زلت مذ اصبحت فى الناس قاصدا ‏ جنابك مقصود الجناب مبجلا
و هل كنت الا السيف خالطه الصدى ‏ فكنت له يا ذا المواهب صيقلا
و ما لى لا اسمو الى كل غاية ‏ اذا كنت عونى فى الزمان و كيف لا

و قال يمدح الامير الاجل مجد الدين بن اسمعيل بن اللمطى و قد انفصل عن خدمته من ثانى الكامل و القافية المتواتر

آيَاتُ مجدِكَ مَا لَهَا تَبْدِيلُ و عُلُوُّ قَدْرِكَ مَا إلَيْهِ سَبِيلُ

فَاقَتْ صِفَاتُكَ كُلَّ جِيلٍ قد مضى فِي الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ هَذَا الْجِيلُ

شَهِدَتْ لَكَ الأفعالُ بِالفَضْلِ الَّذِى كُلُّ الأنامِ سِواكَ فِيهِ دَخِيلُ

ذَهِلَ الأنَامُ لِكُلِّ مَجْدٍ حزته لَمْ يَحْوِهِ التَشْبِيهُ وَ التَمْثِيلُ

قد عز دست انت من امرائه و امور اقليمٍ اليكَ تؤول

لَا العزم منكَ اذا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ يوماً يُفَلُّ وَلَا الظُنُونُ تَمِيلُ

يعزى لكَ الاحسانُ غيرَ مدافعٍ و المحسنون كما علمتَ قليلُ

لَا يبتغى الرَاجِى اليكَ وسيلةً الّا الرجاءَ و انكَ المأمولُ

حسب امرءٍ قد فاز منكَ بموعدٍ فاذا وعدتَ فانتَ اسمعيلُ

يا مَن لَهُ فِي النَاسِ ذِكْرٌ سائرٌ كَالشَمْسِ يشرق نورها و تحول

و مواهبٌ حضريّةٌ سيّارةٌ لا ينقضى سفرٌ لها و رحيلُ

و خلائقٌ كالروضِ رقَ نسيمه فسرى و ذيلُ قميصه مبلولُ

و تلاوةٌ يجلو الدجى انوارها قد زانها الترتيب و الترتيلُ

و اذا تهجد في الظلام حسبته   من نور غرته له قنديل

ملأت لطائف بره اوقاته   فزمانه عن غيره مشغول

هذا هو الشرف الذى لا يدعى   هيهات ما كل الرجال فحول

ايامه كست الزمان محاسنا   فكانها غرر له و حجول

نفقت لديه سوق كل فضيلة   و الفضل في هذا الزمان فضول

من معشر خير البرية منهم   كرمت فروع منهم و اصول

من تلق منهم تلق اروع ماجدا   ابدا يصول على العدى و يطول

سيان منه بنانه و قناته   و دواته و حسامه مسلول

في موقف خد الحسام مورد   فيه و اعطاف القناة تميل

يا من اذا بدا الجميل اعاده   فجميله بجميله موصول

مولاى دعوة من اطلت جفاءه   و على جفائك انه لوصول

يدعوك مملوك اراك مللته   انا ذلك المملوك و المملول

كن كيف شئت فانت المرتضى   فهواى فيك هواى ليس يحول

انا من علمت ولا ازيدك شاهدا   هل بعد علمك شاهد مقبول

اسفى على زمن لديك قطعته   و كانني للفرقدين نزيل

و كانما الاسحار منه عنبر   و كانما الاصال منه شمول

زمن يقل له البكاء لفقده و لو ان دمعي دجلة و النيل

و اذا انتسبت بخدمتي لك سالفا فكانها لي معشر و قبيل

ترتد حتى الحادثات بذكرها و كانها دوني قنا و نصول

هذا هو الادب الذي انشاته فاهتز منه روضه المطلول

روض جنيت الفضل منه يانعا و هجرته حتى علاه ذبول

اظمانه لما جفوت و طالما اسقته من نعمى يديك سيول

وافاك ان اقصيته متطفلا يا حبذا في حبك التطفيل

عطلته لما رايتك معرضا عنه و ما من مذهبي التعطيل

و تهن عيدا دام عيدك عائدا و عليه منك جلالة و قبول

و بقيت مجد الدين الفا مثله و جنابك الماهول و المامول

قصرت عليك ثياب كل مديحة و ذيولهن على سواك تطول

و اعلم باني عن صفاتك عاجز و اعذر سواي فما عساه يقول

انا من يذم الباخلين وانني بنظيمها الا عليك بخيل

هذا هو الدر الذي يا بحره ما زلت تبديه لنا و تنيل

*

و قال من ثانى الكامل و القافية المتواتر

لَكَ مجلسٌ ما رمتُ فيهِ خلوةً الّا اتاحَ اللهُ كلَّ ثقيلِ
فكانّهُ قلبى لِكلِّ صبابةٍ و كانّهُ سمعى لِكلِّ عذولِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لعلّكَ تصغى ساعةً و اقولُ فقد غابَ واشٍ فى الهوى و عذولُ
و فى النفسِ حاجاتٌ اليكَ كثيرةٌ ارى الشرحَ فيها و الحديثَ يطولُ
تعالَ فما بينى و بينكَ ثالثٌ فيذكرُ كلُّ شجوهِ و يقولُ
و اياكَ عن سرِ الحبيبِ فانّنى بهِ عن جميعِ العالمينَ بخيلُ
بعيشكَ حدثنى بمن قتلَ الهوى فانّى الى ذاكَ القتيلِ اميلُ
و ما بلغَ العشاقُ حالاً بلغتها هناكَ مقامٌ ما اليهِ سبيلُ
و ما كلُّ مخضوبِ البنانِ بثينةٌ و ما كلُّ مسلوبِ الفؤادِ جميلُ
و يا عاذلى قد قلتَ قولاً سمعتهُ و لكنّهُ قولٌ على ثقيلُ
عذرتكَ انّ الحبَّ فيهِ مرارةٌ و انَّ عزيزَ القومِ فيهِ ذليلُ
احبابنا هذا الضنا قد الفتهُ فلو زالَ لاستوحشتُ حينَ يزولُ

و حفظكم لم يبق في بقية | فكيف حديثي و الغرام طويل
و اني لارعى سركم و اصونه | عن الناس و الافكار فيه تجول
دعوا ذكر ذاك العتب منا و منكم | الى كم كتاب بيننا و رسول
وردوا نسيما جاء منكم يزورني | فاني عليل و النسيم عليل
ولي عندكم قلب اضعتم حقوقه | على انه جار لكم و نزيل

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

رقت شمائله فقلت شمول | و حوى الجمال فقلت ثم جميل
و قسا فما للين فيه مطمع | و نأى فما للقرب منه سبيل
اهواه اما خصره فمخفف | طاو و اما ردفه فثقيل
ريان من ماء الجمال مهفهف | ارايت غصن البان كيف يميل
حلو التثني و الثنايا لم يزل | لي منهما العسال و المعسول
احبابنا ان الوشاة كثيرة | فيكم وان تصبري لقليل
ايخاف قلبي غدركم مع انه | جار اقام لديكم و نزيل
ساصد حتى لا يقال متيم | و ازور حتى لا يقال ملول

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

بِاللهِ قُلْ لِي يَا رَسُولْ   مَا ذَلِكَ الْعَتْبُ الطَّوِيلْ
بِاللهِ قُلْ لِي ثَانِيًا   فَلَقَدْ طَرِبْتُ لِمَا تَقُولْ
كَرِّرْ لِسَمْعِي ذِكْرَهَا   وَدَعِ الْحَدِيثَ بِهَا يَطُولْ
بِاللهِ لَمَّا جِئْتَهَا   هَلْ كَانَ رَدٌّ أَمْ قَبُولْ
انْ عَادَ لِي ذَاكَ الرِّضَا   فَلَكَ الْبِشَارَةُ يَا رَسُولْ
لَكَ مُهْجَتِي انْ صَحَّ ذَا   كَ وَ إِنَّهَا عِنْدِي قَلِيلْ

و قال من الوافر والقافية المتواتر

نَعَمْ ذَاكَ الْحَدِيثُ كَمَا تَقُولْ   أَبُوحُ بِهِ وَ إِنْ غَضِبَ الْعَذُولْ
نَعَمْ قَدْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أُبَالِي   فَدَعْ مَنْ قَالَ فِينَا أَوْ يَقُولْ
سِوَايَ يَخَافُ عَارًا فِي حَبِيبٍ   وَ غَيْرِي فِي مَحَبَّتِهِ ذَلِيلْ
لِبَعْضِ النَّاسِ مِنْ قَلْبِي مَكَانٌ   وَ حَالٌ فِي الْمَحَبَّةِ لَا تَزُولْ
وَ يَتْعَبُ مَنْ يَلُومُ وَ لَيْسَ يَدْرِي   حَدِيثِي فِي مَحَبَّتِهِمْ يَطُولْ
فَيَا أَحْبَابَ قَلْبِي وَهُوَ قَلْبٌ   وَفِيٌّ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَمِيلْ

مَتَى تَسْخو بِعطفِكُم اللَّيَالِي   وَ يطْوَى بَيْنَنَا قَالٌ وَ قِيلُ
عِتَابٌ دَائِمٌ فِي كُلِّ يومٍ   وَ حَقِّكُم لَقَدْ تَعِبَ الرَّسُولُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

أَنْتَ الحَبِيبُ الأَوَّلُ   وَ لَكَ الهوى المُستَقْبَلُ
عِنْدِي لَكَ الوُدُّ الذِي   هُو مَا عَهِدْتَ وَ أَكْمَلُ
القَلْبُ فِيكَ مُقَيَّدٌ   وَ الدمعُ فِيكَ مُسَلْسَلُ
يَا مَنْ يُهَدِّدُ بِالصُّدُو   دِ نَعَمْ تَقُولُ وَ تَفْعَلُ
قَدْ صَحَّ عُذرُكَ فِي الهَوَى   لَكِنَّنِي أَتَمَلْمَلُ
نَفِدَتْ مَعَاذِيرِي التِي   أَلْقَى بِهَا مَنْ يَسْأَلُ
حَتَّامَ أَكْذِبُ لِلْوَرَى   وَ إِلَى مَتَى أَتَجَمَّلُ
قُلْ لِلعَذُولِ لَقَدْ أَطَلْـ   ـتَ لِمَنْ تَلُومُ وَتَعذِلُ
عَاتَبْتَ مَنْ لَا يَرْعَوِي   وَ عَذَلْتَ مَنْ لَا يَقْبَلُ
غَضَبُ العَذُولِ أَخَفُّ مِنْ   غَضَبِ الحَبِيبِ وَ أَسْهَلُ

و قال من ثالث المديد و القافية المتواتر

كُلُّ شيءٍ منكَ مقبولٌ   وَ عَلَى العينينِ محمولُ
وَالَّذي يرضيكَ مِن تَلَفِي   هَيِّنٌ عِندي وَ مَبذولُ
لا تَخَفْ إِثماً وَ لاحَرَجاً   فَدَمُ العُشّاقِ مَطلولُ
وَعَلى ما فيكَ مِن صَلَفٍ   أَنتَ مَأمونٌ وَ مَأمولُ
وَيحَ صَبٍّ في مَحَبَّتِكُم   كَثُرَت فيهِ الأَقاويلُ
وَ عَجيبٌ ما بُليتُ بِهِ   أَنا مَعذورٌ وَ مَعذولُ
لِي حَبيبٌ لا أَبوحُ بِهِ   أَنا مِنهُ اليَومَ مَقتولُ
مالِكي في خُلقِهِ مَلَلٌ   أَنا مَملوكٌ وَ مَملولُ
فَإِلى كَم أَنتَ يا سَكَني   كُلُّ وَعدٍ مِنكَ مَمطولُ
وَ إِذا ما مُتُّ مِن ظَمَأٍ   لا جَرى مِن بَعدِيَ النيلُ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أُعاتِبُكُم يا أَهلَ وُدّي وَقَد بَدَت   دَلائِلُ صَدٍّ مِنكُم وَ مَلالِ
وَ أَعذِرُكُم ثَقُلتُ لَمّا مَلَلتُم   وَ أَسرَفتُم في هَجرِيَ المُتَوالي

فهونني من كان عندي مكرما   وارخصني من كان عندي غالي
ساحمل منكم كل ما فيه كلفة   واقنع منكم في الكرى بخيال
ليسلم ذاك الود بيني و بينكم   و لست على شيء سواه ابالي
و بانيكم ما عشت با ال كامل   سلامي عليكم دائما و سوالي
و من عجب عتبي على الحسن الذي   لدى و عندي جوده المتوالي
و لكن بدا منه جفاء فساءني   و ذلك شيء لا يمر ببالي
فان ينس عهدي لست انسى عهوده   و ان يسل عني لست عنه بسالي

و قال من البسيط و القافية المتدارك

عندي احاديث اشواق اضن بها   فلست اودعها للكتب و الرسل
ولي رسائل في طي النسيم لكم   ففتشوا فيه اثرا من القبل
كتمت حبكم عن كل جارحة   من المسامع و الافواه و المقل
و ما تغيرت عن ذاك الوفاء بكم   خذوا حديثي عن ايامي الاول
بيني و بينكم ما تعلمون به   حب ينزه عن عيب و عن ملل
ود بلا ملق منا يزخرفه   يغني المليحة عن حلي و عن حلل
غبتم فما لي من انس لغيبتكم   سوى التعلل بالتذكار و الا مل

احتال في النوم كي القى خيالكم ... ان المحب لمحتاج الى الحيل

بعد الحبيب هجرت الشعر من كمد ... فلا غزال يلهيني ولا غزلي

و عاذل امرني بالصبر قلت له ... اني و حقك مشغول عن العذل

طلبت مني شيئا لست املكه ... و خذ يميني لا عندي ولا قبلي

اطلت عذل محب ليس يقبله ... فكان اضيع من دمع على طلل

اني لاعجز عن صبر نشيس به ... و لو قدرت لكان الصبر اروح لي

و قال من الطويل و القافية المتواتر

اذا كنت مشغولا و ذا يوم جمعة ... ففي ايما يوم تكون بلا شغل

فعدني يوما نجتمع فيه ساعة ... لاملي من شوقي اليك الذي املي

سا هواك في الحالين سخطك و الرضا ... و ارضاك في الحكمين جورك والعدل

و كن عا لما اني ولا بد قائل ... و قد قلت فاجعلني فديتك في حل

و لا زلت مشغولا بكل مسرة ... و انت بمن تهواه مجتمع الشمل

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أحن الى عهد المحصب من منى و عيش به كانت تروق ظلاله
و يا حبذا امواهه و نسيمه و يا حبذا حصباؤه و رماله
و يا أسفي اذ شط عني مزاره و يا حزني اذ غاب عني غزاله
و كم لي بين المروتين لبانة و بدر تمام قد حوته حجاله
مقيم بقلبي حيث كنت حديثه و باد لعيني حيث سرت خياله
و أذكر ايام الحجاز و انثني كأني صريع يعتريه خباله
و يا صاحبي بالخيف كن لي مسعدا اذا آن من ذاك الحجيج ارتحاله
و خذ جانب الوادى كذا عن يمينه بحيث القنا يهتز منه طواله
هناك ترى بيتا لزينب مشرقا اذا جئت لا يخفى عليك جلاله
فقل منشد العاني ومن ذا و مثله كذى حيرة لم يدر كيف احتياله
و كن هكذا حتى تصادف فرصة تصيب بها ما رمته و تناله
فعرض بذكرى حيث تسمع زينب و قل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا ما مر ذكري بسمعها تقول فلان عندكم كيف حاله

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

اَقولُ اِذ اَبصرته مُقبِلا ... مُعتدِلَ القامةِ و الشَكلِ
يا اَلِفا مِن قدِه اَقبلت ... بِاللهِ كوني اَلِفَ الوَصلِ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

يا سيدا ما مِنه في النَاسِ بَدلْ ... يا مَن هو الرجاء لي و هو الامل
مولای ما الحيلة قل لي ما العمل ... ان صح ما قد ذكروا فلا تسل
لا حول لي و ما عسى تغنى الحيل ... قد جاء ما انسى الغزال و الغزل
فاشتغل القلب به بل اشتعل ... و سفرة كما يقال في المثل
ما لي فيها ناقة و لا جمل ... مثلك فيها من كفى و من كفل
عليك بعد الله فيها المتكل ... ان كنت ثقلت فقيك المحتمل
كم خطأ سترته و كم خطل ... مثلك من يرجى اذا الخطب نزل
يحسن ان تحسن قولا و عمل ... يذكر ان ينسى و ان قال فعل

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

يَا لَائِمِي فِيمَا فَعَلْ اَخْطَاْتَ قَوْلاً وَ عَمَلْ
اَسْرَعْتَ فِي لَوْمِكَ لِي وَ مِنْكَ لَا مِنِّي الزَّلَلْ
فَقُلْتَ مَا يَلْزَمُنِي فَلَيْتَ غَيْرِي لَوْ فَعَلْ
وَ مَا عَلَى الْبَدْرِ اِذَا اَسْرَعَ اِنْ اَبْطَا زُحَلْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يَا ثَقِيلًا لِي مِنْ رُؤْيَتِهِ هَمٌّ طَوِيلْ
وَ بَغِيضًا هُوَ فِي الْحَلْقِ شَجًى لَيْسَ يَزُولْ
كُلُّ فَضْلٍ فِي الْوَرَى اَضْعَافُهُ فِيكَ فُضُولْ
كَيْفَ لِي مِنْكَ خَلَاصٌ اَيْنَ لِي مِنْكَ سَبِيلْ
حَارَ اَمْرِي فِيكَ حَتَّى لَسْتُ اَدْرِي مَا اَقُولْ
اَنْتَ وَاللّٰهِ ثَقِيلٌ اَنْتَ وَاللّٰهِ ثَقِيلْ

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

وَ قَائِلٍ يَجْهَلُ مَا يَقُولْ أَقْوَالُهُ لَيْسَ لَهَا تَأْوِيلْ
لَهَا فُصُولٌ كُلُّهَا فُضُولْ كَثِيرُ مَا يَقُولُهُ قَلِيلْ
فَهِيَ فُرُوعٌ مَا لَهَا أُصُولْ كَلَامُهُ تَمُجُّهُ الْعُقُولْ
أَبْرَمَنِي حَدِيثُهُ الطَّوِيلْ فَلَيْتَ لَوْ كَانَ لَهُ مَحْصُولْ
وَ جُمْلَةُ الْأَمْرِ وَلَا أُطِيلْ هُوَ الرَّصَاصُ بَارِدٌ ثَقِيلْ

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

قُلْتَ لِي إِنَّكَ غَضْبَا نُ وَ مَا ذَلِكَ سَهْلْ
لَسْتَ تَدْرِي قَدْرَ مَا قُلْـ ـتَ وَ عِنْدِي هُوَ قَتْلْ

و قال من بحره و قافيته

لَا تَسَلْنِي كَيْفَ حَالِي فَلَهُ شَرْحٌ يَطُولْ
فَعَسَى يَجْمَعُنَا الدَّهْـ ـرُ وَ تُصْغِي وَ أَقُولْ
عَادَةُ اللَّهِ الَّذِي عَـ ـوَّدَنَا مِنْهُ الْجَمِيلْ
تَنْقَضِي مُدَّةُ هَذَا الْـ ـبُعْدِ عَنَّا وَ تَزُولْ

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

إنّ يوماً رأيتُ وجهكَ فيهِ   هو يومٌ له عليَّ الجميلْ
و طريقاً مشيتُ فيه إلى   حقٍّ عندي لتربهِ التقبيلْ

و قال من بحر السلسلة*

يا من لعبتْ بهِ شمولٌ   ما ألطفَ هذهِ الشمائلْ
نشوانُ يهزّه دلالٌ   كالغصنِ مع النسيمِ مائلْ

* قال الدماميني في شرحه الخزرجية وقيل الشعر كلام وزن على قصد بوزن عربي لكان حسنا فقولنا كلام جنس يشمل المحدود وغيره وتصدير الحدّ به مخرج لمالامعنى له من الالفاظ الموزونة وقولنا وزن فصل يخرج الكلام المنثور وقولنا على قصد يخرج ما كان وزنه اتفاقيا . . . . . وقولنا بوزن عربي يشمل ماكان من نظم العرب انفسهم وماكان منظوماً من كلام المحدثين على طريقهم وهو مخرج لما خالف اساليب اوزانهم ومثّل ذلك بعض المتاخرين بقول البهاء زهير كاتب الملك الصالح

يا من لعبتْ به شمولٌ   ما الطف هذه الشمائل
نشوان يهزه دلالٌ   كالغصن مع النسيم مائل

قلت ليس هذا من الاوزان المهملة بل هو من بحر الوافر غير انه اعقص الجزء الاول والرابع مفعول الثاني والخامس والعروض والضرب مقطوفان وتقطيعه هكذا

يا ملّ عبتبي شمولن   ماالط فهاذهش شمايل
مفعول مفاعلن فعولن   مفعول مفاعلن فعولن

فان قلت هذان البيتان من قصيدة مطولة وكلها جاء على هذا النمط و ليس الوافر مستعملا على هذا

لَا يمكنه الكلام لكن   قد حمل طرفه رسائل

ما اطيب وقتنا و اهنى   و العاذل غائب و غافل

عشق و مسرة وسكر   و العقل ببعض ذاك ذاهل

و البدر يلوح في قناع   و الغصن يميل في غلائل

و الورد على الخدود غض   و النرجس في العيون ذابل

و العيش كما نحب صاف   و الانس بما نحب كامل

مولاي يحق لي باني   عن مثلك في الهوى اقاتل

لي فيك وقد علمت عشق   لا يفهم سره العواذل

في حبك قد بذلت روحي   ان كنت لما بذلت قابل

لي عندك حاجة فقل لي   هل انت اذا سألت باذل

في وجهك للرضا دليل   ما تكذب هذه المخائل

الوجه قلت هو من التزام ما لا يلزم وذلك لا يخرجه من كونه عربيًّا الا ترى لو ان ناظما نظم قصيدة من بحر الطويل والتزم في جميع ابياتها قبض الجزء الخماسي حيث وقع لم يكن ذلك مخرجا لها عن ان يكون من ذلك البحر مع انك لا تكاد تجد عربيًّا يلتزم مثله فان قلت القبض انما يكون في صدر البيت و هو الجزء الاول منه لا في العجز قلت لا نسلّم فقد قيل بان كلًّا من اول الصدر و اول العجز محل للخرم بشرطه فاذا اخرجت هذه القصيدة بناءً على هذا القول لم يستنكر وسترى الكلام على هذا القول باذن الله تعالى . انتهى بحروفه .

لا اطلب في الهوى شفيعا   لي فيك غنى عن الوسائل
ذا العام مضى و ليت شعري   هل يرجع لي رضاك قابل
ها عبدك واقف ذليل   بالباب يمد كف سائل
من وصلك بالقليل يرضى   الطل من الحبيب وابل

و قال من بحره و قافيته

تابى و الى متى التمادى   قد آن بان يفيق غافل
ما اعظم حسرتي لعمر   قد ضاع و لم افز بطائل
قد عز على سوء حالي   ما يفعل ما فعلت عاقل
ما اعلم ما يكون مني   و الامر كما علمت هائل
يا رب وانت بي رحيم   قد جئتك راجيا و آمل
حاشاك ان ترد ضيفا   قد اصبح في ذراك نازل
يا اكرم من رجاه راج   عن بابك لا يرد سائل

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

لئن جمعتنا بعد ذا اليوم خلوة فلي ولكم عتب هناك يطول
و كنت زمانا لا اقول فعلتم و لكنني من بعدها ساقول
لعمري لقد علمتموني عليكم و اني اذا علمت في قبول
خبات لكم اشياء سوف اقولها لها جمل هذبتها و فصول
فو الله ما يشفي الغليل رسالة ولا يشتكي شكوى المحب رسول
و ما هي الا غيبة ثم نلتقي فيذهب هذا كله و يزول
و يستكثر العذال دمعا ارقته و في حقكم ذاك الكثير قليل
و ما انا ممن يستعير مدامعا ليبكي بها ان بان عنه خليل
اذا ما جرى من جفن غيري مدامع جرت من جفوني ابحر وسيول
و اقسمت ما ضاعت دموعي فيكم و لو ان روحي في الدموع تسيل
سواي لاقوال العداة مصدق وغيري في عتب المحب عجول
سيندم بعدي من يروم قطيعتي و يذكر قولي و الزمان طويل
و يا عاذلي في لوعتي لست سامعا فكم انا لا اصغي و انت تطيل
اذا كان من اهواه عني راضيا فيا رب لا يرضى علي عذول

و قال من البسيط و القافية المتواتر

دعوا الوشاة وما قالوا وما نقلوا بيني وبينكم ما ليس ينفصل
لكم سرائر في قلبي مخبأة لا الكتب تنفعني فيها ولا الرسل
رسائل الشوق عندي لو بعثت بها اليكم لم تسعها الطرق و السبل
أمسي واصبح و الاشواق تلعب بي كأنما انا منها شارب ثمل
و استلذ نسيما من دياركم كأن انفاسه من نشركم قبل
و كم احمل قلبي في محبتكم ما ليس يحمله قلب فيحتمل
و كم اصبره عنكم و اعذله و ليس ينفع عند العاشق العذل
وا رحمتاه لصب قل ناصره فيكم و ضاق عليه السهل و الجبل
قضيتي في الهوى و الله مشكلة ما القول ما الراى ما التدبير ما العمل
يزداد شعري حسنا حين اذكركم ان المليحة فيها يحسن الغزل
يارا حلين وفي ذكري اشاهدهم وكلما انفصلوا عن ناظري اتصلوا
قد جدد البعد قربا في الفؤاد لهم حتى كأنهم يوم النوى وصلوا
انا الوفي لاحبابي وان غدروا انا المقيم على عهدي وان رحلوا
انا المحب الذي ما الغدر من شيمي هيهات خلقي عنه لست انتقل

فيا رسولي الى من لا ابوح به ... ان المهمات فيها يعرف الرجل

بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له ... وقبل الارض عني عندما تصل

بالله عرفه حالي ان خلوت به ... ولا تطل فحبيبي عنده ملل

وتلك اعظم حاجاتي اليك فان ... تنجح فما خاب فيك القصد والامل

ولم ازل في اموري كلما عرضت ... على اهتمامك بعد الله اتكل

وليس عندك في امر تحاوله ... والحمد لله لا عجز ولا كسل

فالناس بالناس والدنيا مكافاة ... والخير يشكر والاخبار تنتقل

والمرء يحتال ان عزت مطالبه ... وربما نفعت اربابها الحيل

يا من كلامي له ان كان يسمعه ... يجد كلاما على ما شاء يشتمل

تغزلا تخلب الالباب رقته ... مضمونه حكمة غراء او مثل

ان المليحة تغنيها ملاحتها ... لاسيما وعليها الحلي والحلل

دع التواني في امر تهيم به ... فان صرف الليالي سابق عجل

ضيعت عمرك فاحزن ان فطنت له ... فالعمر لا عوض عنه ولا بدل

سابق زمانك خوفا من تقلبه ... فكم تقلبت الايام والدول

واعزم متى شئت فالاوقات واحدة ... لا الريث يدفع مقدورا ولا العجل

لا ترقب النجم في امر تحاوله ... فالله يفعل لا جدي ولا حمل

مع السعادة ما للنجم من اثر   فلا يغرك مريخ ولا زحل
الامر اعظم و الافكار حائرة   والشرع يصدق والانسان يمتثل

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

ايها المولى الاجل   انت ما يعدوك فضل
ان يكن يرضيك هجرى   ان ذاك الهجر وصل
صار عندى من نما ديـ   ـك على الجفوة شغل
كل شيء منك عندى   غير اعراضك سهل
لم يكن مثلى عن مثـ   ـلك يا مولاى يسلو
ليس لى عيش اذاما   غبت عن عينى يحلو
سيدى لا عاش قلب   عن غرام فيك يخلو
ما ارانى الدهر مما   عودت نعماك اخلو
لى من كل حبيب   رمت منه الوصل مطل
كل يوم لى من البيـ   ـن دموع تستهل
حكم الله بهذا   ان حكم الله عدل

و قال من الوافر و القافية المتواتر

الى كم فرقتي و كم ارتحالي فلا اشكو لغير الله حالي
تجدد لي الحوادث كل يوم رحيلا قط لم يخطر ببالي
وما كان التغرب باختياري و لا قلبي عن الاوطان سالي
وما عيش الغريب بلا عيال كعيش القاطنين ذوى العيال

و قال من مجزوء الرمل و القافية المواتر

ماله عني مالا وتجنى فاطالا
اترى ذاك دلالا من حبيبي ام ملالا
اترى يقبل عذري اذ انا جئت سؤالا
فلقد ارخصني من انا فيه انتقالى
هو معذور راى الوا شين قد قالوا فقالا
سيدي لم يبق لي هجـرك بين الناس حالا
انت روحي لا ارى لي عنك يا روحي انفصالا
فاذا غبت تلفـت يمينا و شمالا

كَيْفَ أَنسَى لَكَ أَوْ أَسْلُو جَمِيلًا وَ جَمَالَا

أَنْتَ فِي ٱلْحُسْنِ إِمَامٌ فِيكَ قَلْبِي يَتَوَالَى

لَا وَ حَقِّ ٱللهِ مَا ظَنُّكَ فِي حَقِّي حَلَالَا

إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ صَدَقَ ٱللهُ تَعَالَى

و قال من ثالث الرمل و القافية المتواتر

قَدْ تَجَاسَرْتُ وَ فِيكَ ٱلْمُحْتَمَلْ وَ لَعَمْرِى أَنْتَ أَعْلَا وَأَجَلْ

مَا عَسَى يَفْعَلُ مَوْلًى مُحْسِنٌ بِمُحِبٍّ قَدْ جَنَى فِيمَا فَعَلْ

فَتَفَضَّلْ بِقَبُولٍ حَسَنٍ فَلَكَ ٱلْفَضْلُ قَدِيمًا لَمْ يَزَلْ

خَلِّهَا عِنْدِى يَدًا مَشْكُورَةً وَ أَضِفْهَا لِأَيَادِيكَ ٱلْأُوَلْ

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ ٱللهِ لَوْلَا خِيفَةُ ٱلتَّثْقِيلِ زُرْتُكَ فِي ٱلضُّحَى وَ فِي ٱلْأَصِيلِ

وَ بَيْنَ ذَاكَ سَاعَةَ ٱلْمَقِيلِ وَ كُنْتُ قَدْ ضَجِرْتُ مِنْ تَطَفُّلِي

لَكِنْ أَرَى ٱلتَّخْفِيفَ عَنْ خَلِيلِي وَ لَسْتُ فِي ٱلْعِشْرَةِ بِٱلثَّقِيلِ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

يا راحلاً فاسأني منه نواه و ارتحاله
وا حيرة الصب الذى لم يدر بعدك ما احتياله
أنت الحياة و من نفا رقه الحياة فكيف حاله

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

بدأت و لم أسأل و لم أتوسل و ما زال أهل الفضل أهل التفضل
وجدتك لما ان عدمت من الورى أخا ذا جميل أو أخا ذا تجمل
فأنستني في البعد حتى تركتني كأني في أهلي مقيم و منزلي
و عدت بفضل انت في الناس ربه فلم تر الا صونه من تبذل
فأصبحت لا اشكو لحادثة بدت وما لي اشكو الحادثات و أنت لي
و قد كان إخواني كثيرا وإنما رأيتك أولى منهم بالتطول

*

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

تعلمتُ خطَّ الرملِ لمّا هجرتُم ‏ ‏ لعلّي أرى فيهِ دليلاً على الوصلِ

فرغّبني فيهِ بياضٌ وحمرةٌ ‏ ‏ عهدتهما في وجنةٍ سلبت عقلي

و قالوا طريقٌ قلتُ يا ربّ للقا ‏ ‏ و قالوا اجتماعٌ قلتُ يا ربّ للشملِ

فاصبحتُ فيكم مثل مجنونِ عامرٍ ‏ ‏ فلا تنكروا أنّي اخطُّ على الرملِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

و زائرٍ على عجل ‏ ‏ شكوتهُ و لم ازل

و واصلٍ قد قلتُ اذ ‏ ‏ عاد سريعاً ما وصل

اراد ان يسأل عني ‏ ‏ فانثني فما سأل

عتبتهُ لأنّه ‏ ‏ البسني ثوب الخجل

ما ضرّه لو كان وا ‏ ‏ فى زائرا على مهل

كم واقفٍ في رسمِ دا ‏ ‏ رِ للحبيب او طلل

مولاي سامحني بما ‏ ‏ تراه بي من الزلل

فكم و كم سترت لي ‏ ‏ من خطأٍ و من خطل

فانك الاخ الحبيـ ‏ ‏ ـب السيد المولى الاجل

و قال و كتب بها الى الصاحب الاجل الريئس كمال الدين عمر بن ابى جراده المعروف بابن الغلام الكاتب الحلبى من ثانى الطويل و القافية المتدارك

دعوتك لما ان دعتنى حاجة و قلت رئيس مثله من تفضلا
لعلك للفضل الذى انت ربه تغار فلا ترضى بان تتبذلا
اذا لم يكن الا تحمل منة فمنك فاما من سواك فلا ولا
حملت زمانا عنكم كل كلفة و خففت حتى آن لى ان اثقلا
ومن خلقى المشهور مذ كنت اننى لغير حبيب قط لن اتذللا
و قد عشت دهرا ما شكوت لحادث بلى كنت اشكو الاغيد المتدللا
و ما هنت الا للصبابة و الهوى و ما خفت الا سطوة الهجر و القلا
اروح و اخلاقى تذوب صبابة و اغدو و اعطافى تسيل تغزلا
احب من الظبى الغرير تلفتا و اهوى من الغصن النضير تنقلا
فما فاتنى حظى من اللهو و الصبا و ما فاتنى حظى من المجد و العلا
و يا رب داع قد دعانى لحاجة فعلت له فوق الذى كان املا
سبقت صداه باهتمامى بكل ما اراد ولم احوجه ان يتمهلا
و اوسعته لما اتانى بشاشة و لطفا و ترحيبا و خلقا و منزلا

بسطت له وجها حيا ومنطقا　　وفيا ومعروفا هنيا معجلا
و راح يراني منعما متفضلا　　و رحت اراه المنعم المتفضلا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

نزل المشيب و انه　　في مفرقي لا غرو نازل
و بكيت ان رحل الشبا　　ب فاه اه عليه راحل
بالله قل لي يا فلا　　ن ولي اقول ولي اسائل
اتريد في السبعين ما　　قد كنت في العشرين فاعل
هيهات لا و الله ما　　هذا الحديث حديث عاقل
قد كنت تعذر بالصبا　　و اليوم ذاك العذر زائل
منيت نفسك باطلا　　فالى متى ترضى بباطل
قد صار من دون الذى　　تبديه من مزح مراحل
ضيعت ذا الزمن الطويل　　و لم تفز منه بطائل

و قال يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب سنة ٦٤٢ من ثانى الكامل و القافية المتدارك

عرف الحبيب مكانه فتدللا ... فقنعت منه بموعد فتعللا
و اتى الرسول فلم اجد فى وجهه ... بشرا كما قد كنت اعهد اولا
فقطعت يومى كله متفكرا ... و سهرت ليلى كله متململا
واخذت احسب كل شىء لم يكن ... متجليا فى فكرتى متخيلا
فلعل طيفا منه زار فرده ... سهرى فعاد بغيظه فتهولا
و عسى نسيم بت اكتم سرنا ... عنه فراح يقول عنى قد سلا
و لقد خشيت بان يكون اماله ... غيرى و طبع الغصن ان يتميلا
و اظنه طلب الجديد و طالما ... عتق القميص على امرء فتبدلا
ابدا يرى بعدى و اطلب قربه ... و لو اننى جار له لتحولا
و علقته كالغصن اسمر اهيفا ... و عشقته كالظبى احور اكحلا
فضح الغزالة و الغزال فتلك فى ... وسط السماء و ذاك فى وسط الفلا
عجبا لقلب ما خلا من لوعة ... ابدا يحن الى زمان قد خلا
و رسوم جسم كاد يحرقه الجوى ... لو لم تداركه الدموع لاشعلا

وهوى حفظت حديثه وكتمته   فوجدت دمعي قد رواه مسلسلا
اهوى التذلل في الغرام وانما   يابى صلاح الدين ان اتذللا
مهدت بالغزل الرقيق لمدحه   و اردت قبل الفرض ان اتنفلا
ملك شمخت على الملوك بقربه   و لبست ثوب العز فيه مسربلا
و رفعت صوتي قائلا يا يوسفا   فاجابني ملك اطال و اجزلا
ثم التفت وجدت حولي انعما   ما كان اسرعها الي و اعجلا
و هصرت اغصان المطالب ميسا   و مريت اخلاف المواهب حفلا
قهر الزمان وقد عراني صرفه   حتى مشى في خدمتي متزجلا
و اذا نظرت وجدت بعض هباته   فيها المفاخر و المآثر و العلا
يروى حديث الجود عنه مسندا   فعلام ترويه السحائب مرسلا
من معشر فاقوا الملوك سيادة   و سعادة و تطولا و تفضلا
و كان متن الارض يوم ركوبهم   يكسونه بردا عليه مهلهلا
من كل اغلب في الهياج كانما   سلب الغدير و هز منه جدولا
و اذا سالت سالت غيثا مسبلا   و اذا لقيت لقيت ليثا مشبلا
مولاى قد اهديتها لك كاعبا   عذراء تبدى عذرة و تنصلا
حملت ثناء كالهضاب فابطات   فاعذر بطيئا قد اتى لك مثقلا

عرفت محبتها لديك وحسنها فاتت تريك تدللا و تعسلا
بدوية ان شئت او حضرية جمع الخزامى نشرها و المندلا
و لو انها ممن تقدم عصره منعت زيارا ان يقول و جرولا
غزل و مدح بث اغرب فيهما بالخمر مازجت الزلال السلسلا
فتالفت عقدا يروق نظامه و العقد احسن ما يكون مفصلا
يا ايها الملك الذى دانت له كل الملوك توردا و توسلا
فعلاهم متطولا و حباهم متفضلا و اتاهم متمهلا
يا من مديحى فيه صدق كله فكانما اتلو كتابا منزلا
يا من ولائى فيه نص بين و النص عند القوم لن يتاولا
و لقد حلا عيشى لديك ولم ارد عيشا سواه وان اردت فلا حلا
و شكرت جودك كل شكر عالما ان لا اقوم ببعض ذاك ولا ولا

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

محبتى توجب ادلالى و انت ذو فضل وافضال
و بيننا من سالف الود ما يوجب ان تسال عن حالى
فاجعل على بالك شغلى كما شكرك لا يبرح عن بالى

و قال من اول الطويل و القافية المتواتر

وانى اذا ارتاب الوشاة لادمعى لدى حجج لم يبدها عاشق قبلى
واستعمل الكحل الذى فيه حدة واوهم ان الدمع من حدة الكحل
فيا صاحبى اما على فلا تخف فما يطمع الواشون فى عاشق مثلى
و دعنى و العذال منى و منهم ستعلم من منا يمل من العذل

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

لك يا صديقى بغلة ليست تساوى خردله
تمشى فتحسبها العيو ن على الطريق مشكله
و تخال مدبرة اذا ما اقبلت مستعجله
مقدار خطوتها الطو يلة حين تسرع انمله
تهتز و هى مكانها فكانما هى زلزله
اشبهتها بل اشبهتك كان بينكما صله
تحكى خصالك فى الثقا لة و المهانة و البله

*

قافية الميم

قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

سيدى يومك هذا ليس يخفى عنك رسمه
قم بنا قد طلع الفجر و قد اشرق نجمه
عندنا ورد جنى ينعش الميت شمه
و لدينا ذلك الضيف الذى عندك علمه
و لنا ساق رخيم احور الطرف احمه
و خوان يعبق المسك برياه و طعمه
و اخ يرضيك منه فضله الجم و فهمه
كامل الظرف اديب شامخ الانف اشمه
حسن العشرة لا يا تيك منه ما تذمه
و مغن زئره اطيب مسموع انمه
و سرور ليس شئ غير رؤياك يتمه
فاجب دعوة داع انت من دنياه سهمه
فاذا جئت و غلب الناس طرا لا يهمه

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

تضيق علَى الارض خوف فراقكم   و يرحب منها ضيقها إذ دنوتم
ولا أسفى إلّا على القرب منكم   اذا شطّ عنى داركم أو نأيتم

و قال من مشطور الرجز و القافية المتدارك

لى منزل إن زرته   لم تلق إلّا كرمك
و إن تسل عمن به   لم تلق إلّا خدمك

و قال من ثانى الطويل و القافية المتدارك

أياديك عندى لا يغب سجامها   يجود إذا ضنّ الغمام غمامها
وكم أوثر التخفيف عنكم فلم أجد   سواك لأيام قليل كرامها
و لى فرس أنت العليم بحالها   و بالرغم منى ربطها و مقامها
و لم يبق منها الجهد إلّا بقية   سيغدو عليها أو يروح حمامها
شكتنى لكلّ الناس وهى بهيمة   ولكن لها حال فصيح كلامها
اذا خرجت تحت الظلام فلا ترى   من الضعف إلّا أن يصك لجامها

وَ لَيْسَتْ تَرَاهَا ٱلعَيْنُ إِلاَّ عَبَاءَةً   يُشَدُّ عَلَيْهَا سَرْجُهَا وَ حِزَامُهَا

لَهَا شَرْبَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى ٱلطَّوَى   وَ لَوْ تَرَكْتَهَا صَحَّ مِنْهَا صِيَامُهَا

وَعَهْدِي بِهَا تَبْكِي عَلَى ٱلتِّبْنِ وَحْدَهُ   فَكَيْفَ عَلَى فَقْدِ ٱلشَّعِيرِ مَقَامُهَا

و قال من مجزوء الكامل المرفل و القافية المتواتر

وَرَدَ ٱلكِتَابُ وَ إِنَّهُ   عِنْدِي وَ حَقِّكُمُ كَرِيمْ

وَ فَضَضْتُهُ وَ كَأَنَّهُ   مِنْ حُسْنِهِ دُرٌّ نَظِيمْ

وَ بَدَتْ مَعَانِيهِ وَ قَدْ   رَقَّتْ كَمَا رَقَّ ٱلنَّسِيمْ

أَحْبَابَنَا إِنِّي عَلَى   حُسْنِ ٱلوَفَاءِ لَكُمْ مُقِيمْ

وَ حَيَاتِكُمْ وُدِّي لَكُمْ   هُوَ ذٰلِكَ ٱلوُدُّ ٱلقَدِيمْ

أَنَا ذٰلِكَ ٱلصَّبُّ ٱلَّذِي   أَبَدًا بِذِكْرِكُمْ يَهِيمْ

يَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ لَكُمْ   وَ لَرُبَّمَا طَرِبَ ٱلحَكِيمْ

فَعَلَيْكُمُ مِنِّي ٱلسَّلَا   مُ فَوُدُّكُمْ عِنْدِي سَلِيمْ

و قال يمدح الامير الاجل المكرم مجد الدين بن اسمعيل بن المطى و يهنيه سنته و يتعتب بسبب ذلك من ثانى الطويل و القافية المتدارك

لَنَا مِنكُم وعدٌ فهلّا وفيتُم ... و قلتم لنا قولاً فهلّا فعلتُم
حفظنا لكم وداً اضعتم عهوده ... فشتّان في الحالَين نحن وانتم
سهرنا على حفظ الغرام ونمتُم ... و ليس سواءً ساهرون ونوّم
وكنا عقدنا اننا نكتم الهوى ... فاغراكم الواشي و قال وقلتم
ظلمتم و قلتم انت في الحب ظالم ... صدقتم كذا كان الحديث صدقتم
فيا ايها الاحباب في السخط والرضا ... على كل حالٍ انتم لا عدمتم
و رب ليالٍ في هواكم قطعتها ... وبتّ كما قد قيل ابكي واهدم
و لي عند بعض الناس قلب معذب ... فياليته يرق لذاك و يرحم
و ما كل عين مثل عيني قريحة ... ولا كل قلب مثل قلبي متيم
سوايَ محب ينقض الدهر عهده ... يغيب فيسلو او يقيم فيسام
و يا صاحبي لولا حفاظ يصدني ... لصرحت بالشكوى ولا اتكتم
ساعتب بعض الناس ان كان سامعاً ... و انت الذي اعني وما منك مكتم

اذا كان خصمي في الصبابة حاكمي   لمن اشتكيه او لمن اتظلم
ولولا احتقاري في الهوى لعواذلي   صرفت لهم بالي وبني ومنهم
فيا عاذلي ما اكبر البعد بيننا   حديث غرامي فوق ما يتوهم
لقد كنت ابكي للحبيب اذا جفا   ولا سيما وهو الامير المكرم
اميري الذي قد كنت اسطو بقربه   وكنت على الدنيا به اتحكم
ساصبر لا اني على ذاك قادر   لعل ليالي هجره تتصرم
وقال العدى ان المكرم واحد   فقلت لهم ان المكرم اكرم
وان اميري ان نايت لمحسن   وان اميري ان قربت لمنعم
وعهدي به رحب الحظيرة مجمل   يغض ويعفو عن كثير ويحلم
من النفر الغر الذين حلومهم   يخف لديها يذبل ويلملم
هم القوم كل القوم في الدين والتقى   وناهيك بالقوم الذين هم هم
اذا حدثوا عن فضل موسى واحمد   فلله ميراث هناك يقسم
امولاي اني عائذ بك لائذ   اجلك ان اشكو اليك واعظم
اانكر ما اوليتني من مواهب   يقر بها من جسمي اللحم والدم
ووالله ماقصرت في شكر نعمة   ويكفيك ان الله اعلى واعلم

فيا تاركي انوى البعيد من النوى | الى اىّ قوم بعدكم اتيمم
الا ان اقليما نبت بي دياره | وان كثر الاثراء فيه لمعدم
و انّ زمانا الجانني صروفه | فحاولت بعدى عنكم لمذمم
ولى في بلاد الله مسرى ومسرح | ولى من عطاء الله مغنى و مغنم
و اعلم انى غالط في فراقكم | و انكم في ذاك مثلى اعظم
و من ذا الذى اعتاض منكم لفاقتى | من الناس طرا ساء ما اتوهم
فلا طاب لى عنكم مقام و موطن | و لو ضمنى فيه المقام وزمزم
و ذلك لا بأسى على فقد كاتب | و لكنه يأسى عليك ويندم
فمن ذا الذى تدنيه منك وتصطفى | فيكتب ما يوحى اليك ويكتم
و من ذا الذى يرضيك منه فطانة | تقول فيدرى او تشير فيفهم
و ما كل ازهار الرياض اريجة | و ما كل اطيار الفلا تترنم
فياليت ذا العام الذى جاء مقبلا | يفيض لنا فيه رضاك ويقسم
و لا زالت الاعوام تاتى وتنقضى | فتبدءها بالصالحات وتختم
تضيء ليالى الدهر منك منيرة | و ايامه من فرحة تتبسم
و ياليت شعرى ان قضى الله بالنوى | لمن ابتغى هذا الكلام وانظم

نسيب كما يهوى العفاف منزه … و مدح كما تهوى المعالى معظم

و شكوى كما رق النسيم من الصبا … و عتب كما انحل الجمان المنظم

تاخر عن وقت الهناء لانه … له كل يوم من جنابك موسم

و تعلم انى فى زمانى واحد … و ان كلامى آخر متقدم

و قال يمدح الملك العادل سيف الدين ابا بكر بن ايوب وانشدها بقلعة دمشق سنة ٦١٤ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

يطيب لقلبى ان يطول غرامه … و ايسر ما القاه منه حمامه

و اعجب منه كيف يقنع بالمنى … و يرضيه من طيف الحبيب لمامه

تعشقته حلو الشمائل اهيفا … يحرك شجو العاشقين قوامه

و همت بطرف فاتن منه فاتر … لبابل منه سحره و مدامه

فما الغصن الا ما حوته برودة … و ما البدر الا ما حواه لثامه

اغار اذا ما راح ريان عاطرا … اراك الحمى من ريقه وبشامه

و ارتاع للبرق الذى من دياره … فيحسب طرفى ان ذاك ابتسامه

واستنشق الارواح من كل وجهة … فاعلم فى اى الجهات خيامه

خذوا لى من البدر الذمام فانه … اخوه لعلى نافع لى ذمامه

الى العادل المامون للدهر ان سطا — به يتجلى ظلمه و ظلامه

الى ملك في العين يملأ سرحة — و يملأ افاق البلاد اهتمامه

اخو يقظات ليس يعرف طرفه — غرارا سوى ما يحتويه حسامه

يقصر عنه المدح من كل مادح — و لو كان من زهر النجوم نظامه

فيا ملك العصر الذى ليس غيره — يرجى و يخشى عفوه وانتقامه

تقدم ذكر الجود قبلك في الورى — و اصبح من ذكراك مسكا ختامه

امنت بلقياك الزمان صروفه — ففيرى من يخشى عليه اهتضامه

و اصبحت من كل الخطوب مسلما — عليك من الله الكريم سلامه

و قال من مخلع البسيط و القافية المتواتر

عشقت بدرا ولا اسمي — ما شئت قل فيه بدر تم

تحير العاذلون فيه — و قال كل بغير علم

و اكثر الناس فيه لوما — و قل في الحب فيه قسمي

يا قمرا منذ غاب عني — لم يتصل بالسعود نجمي

يا احسن العالمين خلقا — مثلك لا يرتضي بظلم

أما ترى فيك ما ألاقى   حاشاك أن تستحل إثمى
ما لى وأين الصواب عنى   أأشتكى قصتى لخصمى

و قال من المجتث و القافية المتواتر

هذا كتاب محب   قد زاد فيك غرامه
أضناه فرط اشتياق   فرق حتى كلامه
أما ترى كيف أضحى   مثل النسيم سلامه

و قال من الرمل و القافية المتواتر

صدق الواشون فيما زعموا   أنا مغرى بهواها مغرم
فليقل ماشاء عنى لائمى   أنا أهواها ولا أحتشم
غلب الوجد فلا أكتمه   إنما أكتم ما ينكتم
تعب العذال بى فى حبها   قضى الأمر و جف القلم
أين من يرحمنى أشكو له   إنما الشكوى إلى من يرحم
أنا من قلبى منها آيس   لم يكن من مقلتيها يسلم
أيها السائل عن وجدى بها   إنه أعظم مما تزعم

ظَنَّ خيرًا بيننا او غيره فحبيبي فيه تخلو التهم
و لقد حدثت من يسألني و حديثي لك يا من يفهم
طال ما القاه من شرح الهوى انت يا ربي بحالي اعلم
عشق الناس ومثلي لم يكن فاعلموا اني فيهم علم
سطرت قلبي احاديث الهوى و بمسك من حديثي تختم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

سلامي على من لا يرد سلامي لقد هان قدري عنده و مقامي
و اني على من لا اسميه عاتب فيا رب لا يبلغ اليه كلامي
فكم بيننا من حرمة و مودة و كم بيننا من موثق وذمام
يحق لكم هذا التصاف كله لعلمكم وجدي بكم وغرامي
حفظت لكم ودًا اضعتم عهوده فها هو مختوم لكم بختامي
احن اليكم كل يوم و ليلة و اهذى بكم في يقظتي ومنامي
فلا تنكروا طيب النسيم اذا سرى اليكم فذاك الطيب فيه سلامي
فهل عائد منكم رسولي بفرحة كفرحة حبلى بشرت بغلام

وَ يرتاح قلبي للصعيدِ و أهلِهِ وَعيشٍ مضى لي عندهم و مقامي

وَ أهوى ورودَ النيلِ مِن أجلِ انه يمرّ على قومٍ عليَّ كرامِ

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

هذهِ منديلُ كمي خفيتْ عن كلِّ وهمِ

حينَ اعدأها اشتياقي لكَ يا من لا اسمي

لا تسلني كيف حالي فهي تحكي لكَ سقمي

وردتْ امواهَ دمعي و رأتْ نيرانَ جسمي

و قال من بحره و قافيته

كلما قلت استرحنا جاءنا الشيخُ الامامْ

فاعترانا كلنا منـــه انقباضٌ واحتشامْ

فهو في المجلسِ قدمٌ و لنا فهو قدامْ

وَ على الجملةِ فالشيـــخُ ثقيلٌ والسلامْ

و قال من بحره و قافيته

أَيُّهَا ٱلحَامِلُ هَمًّا   إِنَّ هَذَا لَا يَدُومْ

مِثْلَمَا تَفْنَى ٱلمَسَرَّا   تُ كَذَا تَفْنَى ٱلهُمُومْ

إِنْ قَسَى ٱلدَّهْرُ فَإِنَّ   ٱللّٰهَ بِٱلنَّاسِ رَحِيمْ

أَوْ تَرَى ٱلخَطْبَ عَظِيمًا   فَكَذَا ٱلأَجْرُ عَظِيمْ

و قال من بحره و قافيته

رَقَّ فِي ٱلجَوِّ ٱلنَّسِيمْ   فَتَفَضَّلْ يَا نَدِيمْ

مَا تَرَى كَيْفَ ٱمَّحَتْ مِنْ   حُلَّةِ ٱللَّيْلِ رُقُومْ

وَكَأَنَّ ٱلفَجْرَ نَهْرٌ   غَرِقَتْ فِيهِ ٱلنُّجُومْ

فَٱجْلُ بِٱلصَّهْبَاءِ لَيْلًا   بَقِيَتْ مِنْهُ رُسُومْ

وَٱسْبِقِ ٱلشَّمْسَ بِشَمْسٍ   لَا تُوَارِيهَا ٱلغُيُومْ

قَهْوَةٌ رَقَّتْ فَمَا فِي   كَأْسِهَا إِلَّا نَسِيمْ

بِنْتُ كَرْمٍ لَمْ يَفُزْ قَـ   ـطُّ بِهَا إِلَّا ٱلكَرِيمْ

وَعَلَى طِينَتِهَا مِنْ   سَالِفِ ٱلدَّهْرِ خُتُومْ

لَمْ يَزَلْ عِنْدَ ٱلمَجُوسِيِّ   لَهَا قَدْرٌ عَظِيمْ

و لها الراهب في الديـــــر يصلي و يصوم

و قليل كل ما يطـــــلب فيها ويسـوم

و لقد طاف بها سا ق رخيم و رحيم

بارع في كل ما نطـــــلب منه ونروم

يا نديمي وكما نهـــوى حبيب وحميم

ليس يبدو منه ما نعـــتب فيه ونلوم

مطرب في صنعة الالـــحان والضرب عليم

و لعمري ان تفضلـــت فقد تم النعيم

و قال من المنسرح و القافية المتراكب

كلمني و المدام في فمه قد نفحت من حباب مبسمه

و راح كالغصن في تمايله سكران يشتط في تحكمه

بالله يا برق هل تحدثه عن نار قلبي و عن تضرمه

و هل نسيم سرى يبلغه رسالة من فمي الى فمه

عجبت من بخله علي و ما يذكره الناس من تكرمه

هم علموه فصار يهجرني رب خذ الحق من معلمه

و قال من مشطور الرجز و القافية المتواتر

حبذا نفحة ريح فرجت عني غمه
ضربت ثوب فتاه اكثرت فيها وحشمه
فرأيت البطن والســــرة و الخصر وثمه

و قال من ثالث الكامل و القافية المتواتر

يا من أفارقه على رغمي هذا بحكم الله لا حكمي
من اين قدر ذا الفراق لنا لم يجر في خلدي ولا وهمي
أنا بالفراق مروع ابدا ذا طالعي فيه وذا نجمي
ما هذه للبين أولة ذا الخد منه معود اللطم
لا اشتكي الايام اظلمها هي ما جرت الا على رسمي
وحديث من يبدى الشماتة بي قد زادني هم على همي

و قال و قد سيل نظم بيتين ينقشان على سيف من ثالث المتقارب و القافية المتدارك

بِرسمِ الغزاةِ وضربِ العداةِ ... بِكفِّ همامٍ رفيعِ الهِمَم

تراه اذا اهتزّ في كفّهِ ... كخاطفِ برقٍ سرى في الظُّلَم

و قال من الوافر والقافية المتواتر

على من لا اسمّيه السّلامْ ... حبيبٌ فيه قد ضجّ الانامْ

مليحٌ كلّ ما فيه مليحٌ ... مليحٌ دونه البدرُ التمامْ

و لي زمنٌ اكاتمه هواه ... و قلبي فيه صبٌّ مستهامْ

اقبّل كفّه شوقًا لفيه ... اذا ما صدّني عنه احتشامْ

و أسأله وليس يردّ حرفًا ... كأنّ جوابَ مسألتي حرامْ

ويعرض لا يكلّمني دلالًا ... فيغلبه على ذاك ابتسامْ

كأنّ به لفرطِ التيه سكرًا ... و قد لعبت بعطفيه المدامْ

فيا مولاي كيف تريد قتلي ... و لي حقّ عليك ولي ذمامْ

اذا ما كنت انت وانت روحي ... ترى تلفي فغيرك لا يلامْ

سألتك حاجةً فسكتّ عنها ... و لي عامٌ اردّدها وعامْ

فرد لی الجواب بما تراه　　وكلمنی فما حرم الكلام
و ها انا قد كشفت اليك سری　　و هذا شرح حالی و السلام

و قال من ثالث الطويل و القافية المتدارك

وقفت علی ما جاءنی من كتابكم　　وقوف شحيح ضاع فی الترب خاتمه
كتاب رأيت الحسن فيه مفصلا　　كما فصل الياقوت بالدر ناظمه
و كان له نشر يفوح وبهجة　　كما افتق عن زهر الرياض كمائمه
تضاعف عندی منه حين قرائه　　من الشوق والتبريح ما الله عالمه
و بادره بالدمع جفنی كأنه　　كريم رأی ضيفا فدرت مكارمه

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

سلم الله علی من　　جاءنا منه السلام
و سقی عهد حبيب　　لا اسميه الغمام
انا ان مت بفرط الـ　　ـحب فيه لا الام
ما يقول الناس عنی　　انا صب مستهام
عاذلی ان حبيبی　　حسن فيه الغرام

سمه ان لمتني فيـــه يطب ذاك الملام

لا تسل في الحب غيري انا في الحب امام

لي فيه مذهب يتـــبعني فيه الانام

ايها العاشق ان الـــعشق من بعدي حرام

اغرام ما بقلبي ام حريق ام ضرام

كل نار غير نار الـــعشق برد و سلام

و قال من بحره و قافيته

زار و الناس نيام فعلى البدر السلام

زائر فيه حياء و وقار و احتشام

زورة اوجبها لي منه ود و ذمام

اترى كانت مناما حبذا ذاك المنام

فلثمت البدر في جنـــح الدجى وهو تمام

واعتنقت الغصن نشوا ن ثنيه المدام

ايها اللائم فيه طيب فيه الملام

ان من كان له مثـــلي حبيب لا يلام

و كتب الى الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح و قد شرب دواء
من الرجز و القافية المتدارك

سَلِمتَ مِن كلِ ألَم ... و دمتَ موفورَ النِعَم
فِي صِحةٍ لا ينتهِي ... شبابُها الى هرَم
يحيى بِكَ الجودُ كما ... يموتُ يا يحيى العدَم
و بعدُ ذا قل لِي ما ... كانَ مِن الامرِ وتَم

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

حرمت عيني الكرى يا ... طيفُ فارجع بسلامِ
لستُ ارضى مِن حبيبٍ ... بِوِصالٍ فِي المنامِ
انا يقظانُ اراهُ ... فِي قعودي و قيامي
عن يميني و يساري ... و ورائي و امامي
وهو فِي سرِي و جهري ... وسكوتِي وكلامي
و هو ريحاني وروحي ... و نديمي و مدامي
ايها اللائِم فيهِ ... لا تقصر فِي ملامي

فمتى كررت ذكرا ه يزد فيه غرامى

لام في الحب اناس وهو اخلاق الكرام

ما ارى الناس سوى العشـــاق من كل الأنام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

خاف الرسول من الملامه فكنى بسعدى عن امامه

و اتى يعرض في الحديـــث برامة سقيا لرامه

و فهمت منه اشارة بعث الحبيب بها علامه

فطربت حتى خالنى نشوان تلعب بى المدامه

خذ يا رسول حشاشتى انا في الهوى كعب بن مامه

و اعد حديثك انه لالذ من سجع الحمامه

بشراى هذا اليوم قد قامت على الواشى القيامه

يا قادما من سفرة الــــهجر الطويل لك السلامه

و اقمت في ذاك البعا د و طاب فيه لك الاقامه

يا من يخصص وحده مولاى تلزمك الغرامه

يا من يريد لي الهوا ن و من اريد له الكرامه

مَوْلاَىَ سُلْطَانَ الْمَلاَ ... حِ وَلَيْسَ يَكْشِفُ لِى ظُلاَمَهْ
عَايَنْتُهُ وَ كَأَنَّهُ ... غُصْنُ النَّقَا عِطْفًا وَ قَامَهْ
وَ بِشَامَةٍ فِى خَدِّهِ ... أَصْبَحْتُ فِى الْعُشَّاقِ شَامَهْ
يَا خَصْرَهُ يَا رِدْفَهُ ... مَنْ لِى بِنَجْدٍ أَوْ تِهَامَهْ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

أَجَارَتَنَا حَقُّ الْجِوَارِ عَظِيمُ ... وَ جَارُكِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ كَرِيمُ
يَسُرُّكِ مِنْهُ الْحُبُّ وَهُوَ مُنَزَّهٌ ... وَ يُرْضِيكِ مِنْهُ الْوُدُّ وَ هُوَ سَلِيمُ
وَ مَا بِى بِحَمْدِ اللهِ فِى الْحُبِّ رِيبَةٌ ... فَيَعْتِبَ فِيهَا صَاحِبٌ وَحَمِيمُ
لَعَمْرِى لَقَدْ أَحْيَيْتِ بِى مَيِّتَ الْهَوَى ... وَ جَدَّدْتِ عَهْدَ الشَّوْقِ وَهُوَ قَدِيمُ
بِحُبِّكِ قَلْبِى لَا يُفِيقُ صَبَابَةً ... لَهُ أَبَدًا هَذَا الْغَرَامُ غَرِيمُ
فَمِيعَادُ دَمْعِى أَنْ تَنُوحَ حَمَامَةٌ ... وَ مِيعَادُ شَوْقِى أَنْ يَهُبَّ نَسِيمُ
وَ إِنِّى فِيمَا يَزْعُمُونَ لَشَاعِرٌ ... وَ فِى كُلِّ وَادٍ مِنْ هَوَاكِ أَهِيمُ
شَرِبْتُ كُؤُوسَ الْحُبِّ وَهِىَ مَرِيرَةٌ ... وَ ذُقْتُ عَذَابَ الشَّوْقِ وَهُوَ أَلِيمُ
فَيَا أَيُّهَا الْقَوْمُ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ ... أَمَا لَكُمُ قَلْبٌ عَلَىَّ رَحِيمُ
فَيَا حَبَّذَا مَنْ لَا أُسَمِّيهِ غَيْرَةً ... وَ بِى مَنْ هَوَاهُ مُقْعِدٌ وَ مُقِيمُ

وَ يَا حَبَّذَا دَارٌ يغازلنِي بِهَا غَزَالٌ كَحِيلُ ٱلْمُقْلَتَيْنِ رَخِيمُ
فَيَا رَبِّ سَلِّمْ قَدَّهُ مِنْ جُفُونِهِ وَ يَا طَالَمَا اعدى الصَّحِيحَ سَقِيمُ
حَبِيبِي قُلْ لِي مَا ٱلَّذِي قَدْ نَوَيْتَهُ وَ ذَلِكَ اِحْسَانٌ عَلَيَّ عَظِيمُ
وَ مَا لِي ذَنْبٌ فِي هَوَاكَ اتيْتُهُ وَ اِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ فَانْتَ حَلِيمُ
تَعَالَ فَعَاهِدْنِي عَلَى مَا تُرِيدُهُ فَاِنِّي مَلِيءٌ بِٱلْوَفَاءِ زَعِيمُ
سَأَحْفَظُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي ٱلْهَوَى وَ لَوْ اَنَّنِي تَحْتَ ٱلتُّرَابِ رَمِيمُ
فَكُلُّ ضَلَالٍ فِي هَوَاكَ هِدَايَةٌ وَ كُلُّ شَقَاءٍ فِي رِضَاكَ نَعِيمُ

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتدارك

اَنَا فِي ٱلْحَقِيقَةِ اَنْتُمْ هَذَا اَعْتِقَادِي فِيكُمْ
فَالْحُبُّ مِنِّي فِيَّ وَ اْ لِاعْرَاضُ مِنْكُمْ عَنْكُمْ
وَلَقَدْ كَتَمْتُ هَوَاكُمْ لَوْ كَانَ مِمَّا يُكْتَمْ
هَيْهَاتَ لَا وَ حَيَاتِكُمْ حُبِّي اَجَلُّ وَ اَعْظَمْ
اَبْكِيكُمْ وَ يَحِقُّ لِي لَوْ اَنَّ مَا اَبْكِي دَمْ
اَصُونُ دَمْعِي فِي ٱلْهَوَى لَاَعَزُّ عِنْدِي مِنْكُمْ
اَنْتُمْ اعَزُّ ٱلنَّاسِ كُلِّهِمْ عَلَيَّ وَ اَكْرَمْ

ما لي وفيت و خنتم هذا و انتم انتم
لا عتب بعدكم على الـــذوم العدى و هم هم
حاشاك يا من لا اسـميه تجور و تظلم
من لي سواك اذا شكو ت له يرق و يرحم
و من الذي يا قاتلي يبكي علي و يندم
قد مت من شوق اليــك نعيش انت و نسلم

و قال من بحره و قافية

يا معرضا متجنبا حاشاك من نقض الذمام
مولاي ما لك قد بخلـــت على حتى بالكلام
هذا الذي ما كنت احـــسب ان اراه في المنام
سلم على اذا مرر ت فلا اقل من السلام
ما لي اظن بك الوفا و انت من بعض الانام
الغدر في كل الطبا ع فلا اخصك بالملام
ما اكثر العذال في ولهي عليك وفي غرامي
هبني كتمتهم هوا ك فكيف اكتمهم سقامي

و قال من الكامل و القافية المتواتر

يا مولى النعماء إني شاكر — و الشكر حق واجب للمنعم
أنت الذى ملات عوارفة يدى — فلاملان بشكرها أبدا فمى
و لقد شكرت و إنما احسانه — متقدم و الفضل للمتقدم

و قال من ثالث السريع و القافية المتواتر

يا ايها الباذل مجهوده — في خدمة اف لها خدمه
الى متى في تعب ضائع — بدون هذا تؤكل اللقمه
تشقى و من تشقى له غافل — كأنك الراقص في الظلمه

و قال من الرمل و القافية المتواتر

كم اناس اظهروا الزهد لنا — فتجافوا عن حلال وحرام
قللوا الاكل فابدوا ورعا — و اجتهادا في صيام و قيام
ثم لما امكنتهم فرصة — اكلوا اكل الحزاني في الظلام

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

برح الخفاء و قلتها　　منى اليك بلا احتشام
لم يبق فيك بقية　　لا للحلال و لا الحرام

و قال و كتب بها الى الشيخ الفقيه نجم الدين البادرانى رسول الديوان العزيز يعتذر اليه عن تأخره عن لقائه لما وصل الى الديار المصرية لاصلاح الحال سنة ٦٤٤ من ثانى الطويل و القافية المتدارك

على الطائر الميمون يا خير قادم　　و اهلا و سهلا بالعلا و المكارم
قدمت بحمد الله اكرم مقدم　　مدى الدهر يبقى ذكره فى المواسم
قدوما به الدنيا اضاءت واشرقت　　ببشر وجوه او بضوء مباسم
فلا خيب الرحمن سعيك انه　　لكالسعى للراجين حظ المآثم
فكم كربة فرجتها بمقالة　　تصدق تاثير الرقى و العزائم
فيا حسن ركب جئت فيه مسلما　　و يا طيب ما اهدته ايدى الرواسم
هو الركب لا ركب النميرى سالفا　　و لا الركب ما بين النقا و الاناعم
امولاى سامحنى فانك اهله　　و ان لم تسامحنى فما انت ظالمى

وددت بأني فزت منك بنظرة | تبل غليلا في الحشا و الحيازم
و لكن عراني ان اراك ضرورة | اذا رمت امرا فهي وافي وحاكمي
و والله ما حالت عهود مودتي | و تلك يمين لست فيها با ثم
مقيم و قلبي في رحالك سائر | لعلك ترضاه لبعض المراسم
وليك ان يمثل فازين ماثل | لديك و ان يخدم فانصح خادم
و لو كنت عنه سائلا لوجدته | على بابك الميمون اول قادم
والا فسل عنه ركابك في الدجى | لقد بريت من لثمه للمناسم

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

ردنا الدهر اليكم | و رمانا في يديكم
و رجعنا من قريب | نكثر اللعن عليكم

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

مماليك مولانا الامير و خيله | كلاب اذا شاهدتهم و عظام
لقد ضاع فيهم ماله اذ شراهم | و ليس عجيب ان يضيع حرام

و قال من الخفيف و القافية المتواتر

أَرسَلَتْ لِي تُفاحَةً نَقَشَتهَا مِنْ فُؤادٍ بِحُبِّهَا مُسْتَهامِ
وَ عَلَيْهَا كِتَابَةٌ مِنْ عَبِيرٍ يَا حَبِيبِي مِنِي عَلَيكَ سَلامِي

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

سَطَّرتُهَا بِشَرحِ أَشْـواقِي إِلَيكَ جمه
حَمَّلْتُهَا مِنِي إِلَيكَ أَلفَ أَلفِ خِدمه
يَا وَاسِعَ الْهِمَّةِ لاَ عَدِمتَ تِلكَ الْهِمَّه
تَرَكْتَنِي يَا أَلفَ مَو لاَيَ بِأَلفِ نِعمه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

فَلاَنٌ وَ هُوَ مَعرُوفٌ لَدَيكُمْ فَلاَ يَحتَاجُ يَوماً أَنْ يُسَمَّى
بَعِيدٌ مِنكُم مَا قِيلَ عَنهُ وَ لِي أُذُنٌ عَنِ الْفَحشَاءِ صَمَّا

*

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

و رئيس ذي خسة   كل من شئت لائمه

جنته ولاية   قل فيها مسالمه

ما رأى الناس انه   قط درت مكارمه

قلت اذ راح غارقا   في بحار تلاطمه

عن قريب ترون حا   سده و هو راحمه

لعن الله من يشا   ركه او يزاحمه

قافيه النون

قال من ثانى الطويل و القافية المتواتر

و حقكم ما غير البعد عهدكم   اذا حال حال او تغير شان

فلا تسمعوا فينا بحقكم الذي   يقول فلان عندكم و فلان

لدى لكم ذاك الوفاء بعينه   و عندى لكم ذاك الوداد يصان

و ما حل عندى غيركم في محلكم   لكل حبيب في الفؤاد مكان

و من شغفي فيكم و وجدى انني   اهون ما القاه وهو هوان

هبوني اماناً من عتابكم عسى ‏ ‏ تقر عيون او يقر جنان

و يحسن قبح الفعل ان جاء منكم ‏ ‏ كما طاب ريح العود وهو دخان

رعى الله قوماً شط عني مزارهم ‏ ‏ و كنت لهم ذاك الوفي و كانوا

وكم عزمة لي عاقها الدهر عنهم ‏ ‏ و للدهر في بعض الامور حران

على انني انوى و للمرء ما نوى ‏ ‏ الى ان توافي قدرة و زمان

و قال في صباه من ثاني الرجز و القافية المتواتر

خذ فارغاً و هاته ملآناً ‏ ‏ من قهوة قد عتقت ازماناً

اقل ما ملكها مالكها ‏ ‏ ان لحقت عهد انوشروانا

ذخيرة الراهب كي يجعلها ‏ ‏ اذا اتت اعياده قربانا

مدامة ما ذكرت اوصافها ‏ ‏ الا انثنى سامعها سكرانا

تكاد من لالائها اذا بدت ‏ ‏ تهدي الى مكانها العميانا

كالنار الا انها ما اوقدت ‏ ‏ في الكاس الا اطفأت نيرانا

ما الملك الاعظم في سلطانه ‏ ‏ الا الذي اضحى بها نشوانا

كم رفعت متضعاً وكرمت ‏ ‏ مبخلاً و شجعت جبانا

تسعى بها جارية اذا انثنت ‏ ‏ اخجل لين عطفها اغصانا

بتُ أعاطيها فتاةً جمعت لعاشقيها الحسن و الاحسانا
كاملة الحسن حكت غصن النقا الريان او غزالة العطشانا
مخضوبة البنان في يمينها كأس مدام تخضب البنانا
و لي نديم ماجد لا ارتضي عنه بديلاً كائناً من كانا
اخو فكاهةٍ متى خامرته في مجلس وجدته بستانا
حلو الاحاديث وان غناك لم تجده في الحانه لحانا
لا يعرف الهم فتى يعرفه ولا ترى نديمه ندمانا

و قال من اول الكامل و القافية المتواتر

اشكو اليك لأننا اخوان سيان شأنك في الخطوب وشاني
سقط التكلف و التجمل بيننا و الاهل اهلي و المكان مكاني
و أخوك من شهد الوفاء بوده و شكا لما تشكو من الحدثان
و اجاب داعي الخطب عنك بماله و الماضيين مهند وسنان
و لكم هززتك و الزمان محاربي فهززت مشحوذ الغرار يماني
هذا و ما بالعهد من قدم وما عندي لما اوليت من كفران
منن اتتني و هي مسرعة الخطا سبقت الى حوادث الازمان

فلاشكرن عهودها و عهادها　　بصفاء ودٍ او صفاء بيان

مع انني والله اعلم انني　　ما لي بما اولت يداك يدان

لم يبق لي الاك خل محسن　　وعساك ان تبقى على الاحسان

انى لأعجز ان ارى متحملا　　غدرين غدر اخٍ و غدر زمان

و قال ايضا يمدح الملك المسعود صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن الملك الكامل محمد بن ابى بكر بن ايوب لما قدم من اليمن سنة ٦٢٠ عشرون و ستمائة من الطويل و القافية المتواتر

لكم اينما كنتم مكان و امكان　　و ملك له تعنو الملوك وسلطان

ضربتم من العز المنيع سرادقا　　فانتم به بين السماكين سكان

و ليست نجوما ما نرى و سحائبا　　و لكنها منكم وجوه و ايمان

و فوق سرير الملك اروع قاهر　　نبيه المعالى فى الملمات نبهان

هو الملك المسعود رأيا و راية　　له سطوة ذلت لها الانس و الجان

غدا ناهضا بالملك يحمل عبأه　　و اقرانه مل‌ء المكاتب ولدان

و تهتز اعواد المنابر باسمه　　فهل ذكرت ايامها و هى قضبان

و ان نقشت فى الطرس منه براعة　　رايت عصى موسى غدت و هى ثعبان

يروقك سحر القول عند خطابه   و يعجب من قرطاسه و هوستان

و كم غاية من دونها الموت حاسرا   سما نحوها و الموت ينظر خسران

بحيث لسان السيف بالضرب ناطق   فصيح و طرف الرمح للطعن يقظان

و كم شاقه خد اسيل مورد   و ما ذاك الا مرهفات و مران

جزى الله بالاحسان سفنا حملنه   لقد حل معروف لهن و احسان

حوين جميع الحسن حتى كأنما   يلوح بها في وجنة اليم خيلان

و ما هاج ذاك البحر لما سرى به   و لكن غدا من خوفه وهو حيران

لقد كان ذاك الموج يرعد خيفة   و يخفق قلب منه بالرعب ملآن

ايا ملكا عم الانام مكارما   فليس له في غير مكرمة شان

قدمت قدوم الليث و الليث باسل   و جئت مجيء الغيث والغيث هتان

و ما برحت مصر اليك مشوقة   و مثلك من يشتاق لقياه بلدان

تحن فيذري نيلها لك دمعة   و يعول قمري على الدوح مرنان

و لما اتاه العلم انك قادم   تهلل منه وجهه وهو جذلان

و وافاك فيها العيد يشعر انه   دليل على طول المسرة برهان

و هاهي في بشر بقربك شامل   قد انتظمت دمياط منه واسوان

تصفق اوراق و تشدو حمائم   و ترقص اغصان و تفتر غدران

و قد فرشت اقطارها لك سندسا   له من فنون الزهر والنور الوان

يوافيك فيها اينما كنت روضة   و يلقاك انى كنت روح وريحان

و ان تك في سلطانها من محاسن   ستزداد حسنا ان قدمت و يزدان

فحسبك قد وافاك يا مصر يوسف   و حسبك قد وافاك يا نيل طوفان

و يشرق وجه الارض حين تحلها   كأنك توحيد حوته و ايمان

لانك قد برئت من كل مأثم   و انك في الدين الحنيفي غيران

فقدت اليه الخيل بالخيس كله   و طارت باسد الغاب منهن عقبان

بعزم تخاف الأرض شدة وقعه   و يرتاع ثهلان له وهو ثهلان

و تملا احشاء البلاد مخافة   و ترتج بغداد له و خراسان

فامنت تلك الارض من كل روعة   و قد عمها ظلم كثير و طغيان

و كان بها من اهل شعبة شعبة   من الجور و العدوان بغى وعدوان

فسكنتها حتى متى هبت الصبا   بنعمان لم يهتز بالايك نعمان

فلم يك فيها مقلة تعرف الكرى   فلو زارها طيف مضى و هو غضبان

تقبل فيك الله بالحرمين ما   دعى لك حجاج هناك وقطان

ايذكر عمرو ان سطوت وعنتر   و هيهات من كسرى هناك و خاقان

و هم يصفون الرمح اسمر ظاميا   فها هي محمر لديك و ريان

لقد كنت ارجو ان ازورك في الدجى ... و اني على ما فاتني منك ندمان

اعلل نفسي بالمواعيد و المنى ... و قد مر ازمان لذاك و ازمان

ارى انّ عزى من سواك مذلّة ... وانّ حياتي من سواك لحرمان

و قالت لي الامال باليمن و المنى ... و ما بعدت ارض الكثيب وغمدان

وكنت ارى البرق اليماني موهنا ... فاهتزّ من شوقي كاني نشوان

و استنشق الريح الجنوبي و انثني ... و لي انّة منها كما انّ ولهان

و ما فتنت قلبي البلاد وانّما ... ندا الملك المسعود للناس فتّان

فتى مثلما يختاره الملك ماجد ... و مرعى كما يختاره الفال سعدان

و ليس غريبا من اليك اغترابه ... له منه اهل حيث كان و اوطان

و قد قرب الله المسافة بيننا ... فها انا يحويني و اياه ايوان

اشك و قد عاينته في قدومه ... و امسح عن عيني هل انا وسنان

فهل قانع مني البشير بمهجتي ... على ما بها من دائها وهي اشجان

سا شكر هذا الدهر يوم لقائه ... و ان كان دهر لم يزل وهو خوّان

و حلبة نصر لا ارى فيه لاحقا ... وقد سبقتهم في الفضائل فرسان

لقد عدم الغبراء فيها وداحس ... و لم يعدم الاعداء عبس وذبيان

لعمرك ما في القوم بمدى قائل ... فهذا مجال للجياد و ميدان

فدع كل ماء حين يذكر زمزم ودع كل واد حين يذكر نعمان
وما كل ارض مثل ارض هي الحمى وما كل نبت مثل نبت هو البان
و مثلي ولي هز عطفيك مدحه وان شئت سلمان وان شئت حسان
الا هكذا فليحسن القول قائل ومثل صلاح الدين قد قل سلطان

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خليلي من اشتاق في البعد منكما فلو كان شوقا واحدا لكفاني
خليلي و جدي كالذي قد علمتما فهل مثل وجدي انتما تجدان
خليلي قد ابصرتما و سمعتما فهل لي في اهل المحبة من ثان
و جددتما لي صبوة قد نسيتها و عهد غرام كان منذ زمان
كأن غراب البين يوم فراقنا اعار فؤادي شدة الخفقان
على انني ذاك الوفي الذي له عهود هوى تبقى على الحدثان
فما فاض ماء النيل الا بمدمعي لقد مرج البحرين يلتقيان

و قال ايضا و انشده فخر الدين قاضى داريا بيتا لنفسه و التمس منه ان يعمل عليه وهو البيت الثالث من هذه الابيات من الرجز و القافية المتواتر

يَا اَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي قَدْ عَمَّ بِالنُّورِ الْمُبِينِ
اللّٰهُ اَكْبَرُ لَيْسَ تُحْصِى مَا ابْتَدَعَتْ مِنَ الْقُرُونِ
كَمْ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الْوُجُوهِ وَكَمْ رَآكَ مِنَ الْعُيُونِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

اَخْلِصْ لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ وَلْيَتَّفِقْ مِنْكَ اَسْرَارٌ وَ اِعْلَانُ
فَكُلُّ فِكْرٍ لِغَيْرِ اللّٰهِ وَسْوَسَةٌ وَكُلُّ ذِكْرٍ لِغَيْرِ اللّٰهِ نِسْيَانُ

و قال من مجزوء الرمل والقافية المتواتر

سَمِعَ النَّاسُ وَ قُلْنَا وَافْتَضَحْنَا وَاسْتَرَحْنَا
بِتُّ وَ الْبَدْرُ نَدِيمِي فَفَعَلْنَا وَ تَرَكْنَا
رَاحَ يَدْعُونَا التَّصَابِي فَسَمِعْنَا وَ اَطَعْنَا
وَ جَعَلْنَاهُ يَقِينًا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ ظَنَّا

شَكَرَ اللهُ لِمَنْ بَشَّرَ بِالوَصلِ وَ هَنَّا

لِي حَبِيبٌ لِي مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ أَتَمَنَّى

فَهُوَ بَدرٌ يَتَجَلَّى وَهُوَ غُصنٌ يَتَثَنَّى

كَانَ غَضبَانًا فَلَمَّا إِنْ تَلَاقَينَا اصْطَلَحْنَا

يَتَجَنَّى وَ لَعَمرِي حَقُّهُ أَن يَتَجَنَّى

جَمَعَ الحُسنَ وَ فِيهِ غَيرُ ذَاكَ الحُسنِ مَعنَى

مَن لَهُ مِثلُ حَبِيبِي قَد حَوَى حُسنًا وَحُسنَى

هَاتِ حَدِّثنِي وَ قُل لِي مَا عَلَى العَاذِلِ مِنَّا

نَحنُ لَا نَسأَلُ عَنهُ مَا لَهُ يَسأَلُ عَنَّا

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لِي صَاحِبٌ غِبتُ عَنهُ وَلَستُ أَذكُرُ مَن هُو

سَمِعتُ عَنهُ حَدِيثًا أَعَاذَنَا اللهُ مِنهُ

فَكَم أُكَابِرُ عَنهُ وَ القَولُ يَكثُرُ عَنهُ

هَذَا لِيَعلَمَ أَنِّي فِي غَيبِهِ لَم أَخُنهُ

و قال من الخفيف و القافية لمتواتر

يا رسول الحبيب اهلا وسهلا بك يا مهدى السلام الينا
عهدك الآن بالحبيب قريب و لنا نحن مدة ما التقينا
فاعد ذكر من ذكرت وزدنا من حديث اقر قلبا وعينا
يا لها من رسالة جئت فيها و لنعم الرسول انت لدينا
غير ان الزمان اصلحك الله نهتنا صروفه فانتهينا
جئت في حاجة فعزت مرادا فوددنا قضاءها واشتهينا
حاجة ما لنا اليها سبيل و لعمرى لقد تعز علينا
شغل الدهر عن لقاء حبيب هات قل لى متى وكيف واينا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

يا قضيبا من لجين يا مليح المقلتين
كل ما يرضيك عندى و على رأسى و عينى
ما لقلبى فيك يا بد ر سوى خفى حنين
و يرى الحساد انى منك ملآن اليدين

يا مليحاً انا منه بين هجرانٍ و بينِ
ان تبدى او تولّى يا لها من فتنتينِ
فهو من قبل و من بعـــد مليح الطلعتينِ
هو بدر قد تجلّى نوره في المشرقينِ
و كتاب سطر الحســن به في الصفحتينِ
اين من يكسب اجرا بين من اهوى و بيني
راح غضباناً فما كلــمني مذ ليلتينِ

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سمعت بامرٍ ليتني لو حضرته فتسعد عيني مثلما سعدت اذني
بما كان من ذكرٍ جميلٍ ذكرته و ما كان من منٍ على بلا منِ
فيا ايها المسرور بالانس وحده حبيبك في شوقٍ اليك وفي حزنِ
فقم نصطلح لا يدخل الناس بيننا و لا يبلغ الواشين عنك ولا عني
كلانا مسيء في تجنيه غالطٌ فما حسن منك الصدود ولا مني
فكيف جرى هذا الجفاء الذي ارى و لم يجرِ يوماً في اعتقادي ولا ظني

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

وَ لَيْلَةٍ قَدْ بِتُّهَا   لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا ٱلسِّنَه

سَيِّئَةٌ مَا تَرَكَتْ   لِلدَّهْرِ عَنِّي حَسَنَه

طَالَتْ فَكَمْ قَدْ دَارَ فِيـــــهَا مِنْ فُصُولِ ٱلْأَزْمِنَه

قَدَّرْتُهَا ٱلْيَوْمَ ٱلَّذِي   مِقْدَارُهُ أَلْفُ سَنَه

و قال من بحره و قافيته

مِنَ ٱلْيَوْمِ تَعَارَفْنَا   وَ نَطْوِي مَا جَرَى مِنَّا

وَ لَا كَانَ وَ لَا صَارَ   وَ لَا قُلْتُمْ وَ لَا قُلْنَا

وَ إِنْ كَانَ وَ لَا بُدَّ   مِنَ ٱلْعَتْبِ فَبِالْحُسْنَى

فَقَدْ قِيلَ لَنَا عَنْكُمْ   كَمَا قِيلَ لَكُمْ عَنَّا

كَفَى مَا كَانَ مِنْ هَجْرٍ   وَ قَدْ ذُقْتُمْ وَ قَدْ ذُقْنَا

وَ مَا أَحْسَنَ أَنْ نَرْجِـــعَ لِلْوَصْلِ كَمَا كُنَّا

و قال من الرجز و القافية المتدارك

وَ اَللّهِ مَا ثَمَّ سِوَى اَللّهِ لِمَنْ   اَصْبَحَ مهموماً بِاحداثِ اَلزَّمَنْ
فَانَّهُ اكرمُ من جاد ومن   هوِنْ عليكَ ذا فلم يجدِ الحزن
اِستغنِ عن زيدٍ وعن عمرٍو وعن   فارِق بِلاداً انتَ فيها ممتهن
اَلشَّامَ اِنْ شئتَ و اِن شِئتَ اَليمن   فَاَينما جِئتَ صديق و سكن

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتدارك

اِنَّ ذَا يوم سعيد   بِكَ يَا قرة عيني
حيث ابصرتك فيه   يا حبيبي مرتين

و قال من بحره و قافيته

وَ ثقيلٍ مَا برحنَا   نتمنى البعد عنه
غَابَ عنا ففرحنا   جاءنا اثقل منه

و قال من ثالث الرمل و القافية المتدارك

أيها المعرض عن أحبابه ليس إعراضك شيأ هينا
عد لما أعهد من ذاك الرضى لا يراك الله إلا محسنا
لى فى قربك أوفى راحة فتجشم لى فى ذاك العنا
إن عينى تتمنى لو رأت وجهك المشرق ذاك الحسنا
كن كما أطلبه فى نعمة و الذى تعهد باق بيننا

و قال من الطويل و القافية المتواتر

و كم بائع دينا بدنيا يرومها فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين
و لو حصلت ما فاز منها بطائل و أصبح مغبوطا بها وهو مفتون

و قال من بحره و قافيته

و ذى خسة وافيته عند حاجة سمعت به لفظا و لم أره معنى
فوجه ولا بشر و مال ولا ندى لقد خاب لا حسنا حواه ولا حسنى

و قال و قد سمع انسانا يقدح فى رجل صالح من مشائخ الصوفية
من الطويل و القافية المتواتر

أتقدح فيمن شرف الله قدره ... و ما زال مخصوصا به طيب الثنا
لعمرك ما احسنت فيما فعلته ... وليس قبيح القول فى الناس هينا
فيا قائلا قولا يسوء سماعه ... بحقك نزهنا عن الفحش والخنا
نطقت فلم تحسن و لم تبق ساكتا ... لقد فاتك الامر الذى كان احسنا
دع القوم ان القوم عنك بمعزل ... و انك عن هذا الحديث لفى غنا
رجال لهم فى الله سر مخلص ... و لا انت من ذاك القبيل ولا انا
تكلفت امرا لم تكن من رجاله ... لك الويل من هذا التكلف والعنا
تميل الى الدنيا و تبدى تزهدا ... ولا انت معدود هناك ولاهنا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتدارك

إن أمرى لعجيب ... لا يرى أعجب منه
كل أرض لى فيها ... غائب أسأل عنه
أين من يشكو من البين الذى أشكوه منه

*

و قال من بحره و قافيته

لَا تلمني أَو فلمني ... فيك ظلم و تجني
لَا تسابقني لعتب ... ما بذا تخلص مني
لَا تغالطني وحق الله ... ما يكذب ظني
لَا تقل اني و اني ... ليس هذا القول يغني
أيها العاتب ظلما ... يا حبيبي لك أعني
أنا لا اسأل عمن ... لم يكن يسأل عني
ان تزرني فبذا الشر ... ط و الّا لا تزرني
فاسترح بالله من هـذا التجني و ارحني

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سقى واديا بين العريش و برقة ... من الغيث هطال الشآبيب هتان
وحيا النسيم الرطب عني إذا سرى ... هنالك اوطان اذا قيل اوطان
بلاد متى ما جئتها جئت جنة ... لعينك منها كلما شئت رضوان
تمثل لي الاشواق ان ترابها ... وحصباءها مسك يفوح وعقيان

فيا ساكني مصرٍ لراكم علمتم　　بانّي ما لي عنكم الدهر سلوان
و ما في فؤادي موضع لسواكم　　فمن اين فيه و هو بالشوق ملآن
عسى الله يطوي شقة البعد بيننا　　فتمهد احشاء و ترقأ اجفان
عليّ لذاك اليوم صوم نذرته　　وعندي على رأي التصوف شكران

و قال من البسيط و القافية المتواتر

انت الحبيب و ما لي عنك سلوان　　و فيك ضجّ على الانس و الجان
بيني و بينك اشياء موكدة　　كما علمت و ايمان و ايمان
فليت شعري متى تخلو و تنصت لي　　حتى اقول فقلبي منك ملآن
وقد جعلت كتاب العتب مختصرا　　اذا التقينا له شرح و تبيان
اياك يدري حديثا بيننا احد　　فهم يقولون للحيطان آذان
مولاي رفقا فما ابقيت لي جلدا　　فانني ايها الانسان انسان
عليل هجرك في حمى صبابته　　له من الدمع طول الليل بحران
من لي بنومي اشكو ذا السهاد له　　فقد يقال بأن النوم سلطان
متى يراك و تروى منك غلته　　طرف الى وجهك الميمون ظمآن
وحاجتي فعسى مولاي يذكرها　　فانني في التقاضي منك خجلان

قد قيل لى ان بعض الناس يعتبني عرضي له دون كل الناس مجان

و يرسل الطيف جاسوسا ليخبره ان كان يغمض لي في النوم اجفان

فيا نسيم الصبا انت الرسول له و الله يعلم انى منك غيران

بلغ سلامى الى من لا اكلمه انى على ذلك الغضبان غضبان

لا يا رسولى لا تذكر له غضبي فذاك منى تمويه و بهتان

و كيف اغضب لا والله لا غضب انى لما رام من قتلي لفرحان

يلذ لي كل شيء منه يوء لمني ان الاساءة عندى منه احسان

في كل يوم لنا رسل مرددة و كل يوم لنا في العتب الوان

استخدم الريح في حمل السلام لكم كأنما انا في عصرى سليمان

و قال يرثى فتح الدين عثمان بن حسام الدين والى اسكندرية و كان صديقا له توفى بامد سنة ٦٣١ احدى و ثلاثين و ستمائة من اول الطويل و القافية المتواتر

عليك سلام الله يا قبر عثمان و حياك عني كل روح وريحان

و لا زال منهلا على تربك الحيا يغاديك منه كل اوطف هتان

لقد خنته في الود ان عشت بعده و ما كنت في ود الصديق بخوان

وعهدى بصبرى فى الخطوب يطيعنى فمالى اراه اليوم اظهر عصيانى

فيا ثاويا قد طيب الله ذكره فاضحى و طيب الذكر عمر له ثان

وجدت الذى اسلاك عنى وانى و حقك ما حدثت نفسى بسلوان

فعوضت عن دار باكناف جنة وعوضت عن اهل بحور وولدان

فديت الذى فى حبه اتفق الورى فلو سئلوا لم يختلف منهم اثنان

لقد دفن الاقوام يوم وفاته بقية معروف و خير و احسان

وواروه والذكرى تمثل شخصه كأنهم واروه ما بين اجفان

يواجهنى اين اتجهت خياله كما كنت القاه قديما و يلقانى

و اقسم لو ناديته وهو ميت لجاوبنى تحت التراب و لبانى

هنيئا له قد طاب حيا و ميتا فما كان محتاجا لتطييب اكفان

صديقى الذى مذ مات مانت مسرتى فمالى لا ابكيه و الرزء رزانى

و كان انيسى اذ رميت بغربة و كنت كأنى بين اهلى و اوطانى

و قد كان اسلانى عن الناس كلهم و لا احد عنه من الناس اسلانى

كريم المحيا باسم متهلل متى جئته لم تلقه غير جذلان

يمن لمن يرجوه من غير منة فان قلت منان فقل غير منان

فقدت حبيبا و ابتليت بغربة و حسبك من هذين امران مران

وَ مَا كُنْتُ عَنْهُ أَمْلِكُ الصَّبْرَ سَاعَةً … فَمَا كَانَ أَقْصَانِي عَلَيْكَ وَأَقْصَانِي
هُوَ ٱلْمَوْتُ مَا فِيهِ وَفَاءٌ لِصَاحِبٍ … وَ هَيْهَاتَ إِنْسَانٌ يَمُوتُ لِإِنْسَانِ
عَلَى مِثْلِ ذَا مَا زَالَتِ ٱلنَّاسُ سَالِفًا … فَمِنْ قَبْلِنَا كَمْ قَدْ تَفَرَّقَ إِلْفَانِ
وَ مَا ٱلنَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلٍ … إِلَى ٱلْعَالَمِ ٱلْبَاقِي مِنَ ٱلْعَالَمِ ٱلْفَانِي
وَ إِلَّا فَأَيْنَ ٱلنَّاسُ مِنْ عَهْدِ آدَمٍ … وَ مِنْ عَهْدِ نُوحٍ بَعْدَهُ وَ إِلَى ٱلْآنِ

وقال من الوافر والقافية المتواتر

رَأَيْتُكَ لَا تَدُومُ عَلَى وِدَادٍ … فَتَصْرِمُ حَبْلَ خِدْنٍ بَعْدَ خِدْنِ
تُجَدِّدُ صَبْوَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ … وَتُسْكِرُ سَكْرَةً مِنْ كُلِّ دَنِّ
أَقُولُ ٱلْحَقَّ مَا لَكَ مِنْ صَدِيقٍ … فَلَا تَعْتَبْ عَلَيَّ وَلَا تَلُمْنِي
وَ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّكَ لِي حَبِيبٌ … وَ قَدْ خَيَّبْتَ بِٱلتَّقْبِيحِ ظَنِّي
فَمَا ٱسْتَحْيَيْتَ إِذْ نَظَرَتْكَ عَيْنِي … وَ لَا خَفَّضْتَ إِذْ سَمِعَتْكَ أُذْنِي
لَقَدْ نَقَلَ ٱلْوُشَاةُ إِلَيْكَ زُورًا … وَ نَالُوا مِنْكَ قَصْدَهُمُ وَ مِنِّي
نَصَحْتُكَ لَوْ صَحَوْتَ قَبِلْتَ نُصْحِي … وَ لَكِنْ أَنْتَ فِي سُكْرِ ٱلتَّجَنِّي
وَ مَنْ سَمِعَ ٱلْغِنَاءَ بِغَيْرِ قَلْبٍ … وَ لَمْ يَطْرَبْ فَلَا يَلُمِ ٱلْمُغَنِّي

و قال من بحره و قافيته

الى كم ذا الدلال وذا التجني شفيت و حقك الحساد مني

اردد فيك طول الليل فكري فابني ثم اهدم ثم ابني

لعلي قد اسأت ولست ادري فقل لي ما الذي بلغت عني

مرادي لو خبأتك يا حبيبي مكان النور من عيني و جفني

وفيك شربت كاس الحب صرفا فان ترني سكرت فلا تلمني

تراني مت فيك هوى و وجدا و تعلم بي و تعرض اى باني

و اعرف فيك اعداءي يقينا و اظهر عنهم بلها كأني

و لي في الحب اخلاق كرام فسل من شئت عني وامتحني

و حيث يكون في الدنيا وفاء هنالك ان تسل عني تجدني

حبيبي من اكون له حبيبا و تجزيني الهوى وزنا بوزن

و لست ارى لمن هو لا يراني هوانا بالهوى كم ذا التجني

و قال ايضا من الوزن و القافية و قد سأله من تجب عليه اجابته ان يعمل ابياتا على هذا المصراع الاخير وهو هوانا بِالهوى كَمْ ذا التجني

هوانا بِالهوى كَم ذا التَجني ... و كم هذا التعلل و التمني
هوى وصبابة وقلى وهجر ... حبيبى بعض هذا كان يغني
فيا من لا أسميه و لكن ... اعرض عنه للواشي و اكني
حبيبى كل شيء منك عندى ... مليح ما خلا الاعراض عني
كملت ملاحة و كملت ظرفا ... فليتك لو سلمت من التجني
ظننت بك الجميل وانت اهل ... بحقك لا تخيب فيك ظني
رأيتك فقت كل الناس حسنا ... فكان بقدر حسنك فيك حزني
و ما انا في المحبة مثل غيري ... اليك اشير في قولي و اعني
و قد اضحى الغرام حليف قلبي ... كما امسى السهاد اليف جفني
فيا شوقي الى ثغر و قد حلت منه الثنايا و التثني
اقول لصاحب في الحب يلحى ... كفاني ذا الغرام فلا تزدني
ترى في الحب رأيا غير رأيي ... و تسلك فيه فنا غير فني
و ان وافقتني اهلا وسهلا ... والا لست منك ولست مني

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

كَمْ ذَا ٱلتَجنُّبُ وَٱلتَجنِّي مَاكَانَ هَذَا فِيكَ ظَنِّي

أَنْتَ ٱلحَبِيبُ وَلَا سِوَا كَ وَ لَمْ أَخُنْكَ فَلَا تَخُنِّي

مَوْلَايَ يَكْفِينِي ٱلَّذِي قَاسَيْتُ مِنكَ فَلَا تَزِدْنِي

أَسْقَيْتَنِي صِرْفَ ٱلهَوَى فَإِذَا سَكِرْتُ فَلَا تَلُمْنِي

حَاشَاكَ تُوصَفُ بِٱلقَبِيحِ وَ قَدْ وُصِفتَ بِكُلِّ حُسْنِ

لَا لَا وَ حَقِّ ٱللهِ مَا عَوَّدْتَنِي هَذَا ٱلتَجَنِّي

غَالَطْتَنِي فَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَخُنْ وَ زَعَمْتَ أَنِّي

قُلْ لِي وَ حَدِّثْنِي وَ مَا ذَا مَوضِعُ ٱلكِتْمَانِ مِنِّي

إِنَّ ٱلقَضِيَّةَ مَا تَفَقَّطَتْ عَن سِوَاى فَكَيْفَ عَنِّي

وَ لَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا جَرَى لَكَ كُلِّهِ حَتَّى كَأَنِّي

وَ مَتَى جَهِلْتَ قَضِيَّةً وَ أَرَدْتَ تَعْلَمُهَا فَسَلْنِي

و قال من بحره و قافيته

كَانَ ٱلبَيَاضُ يروقني   حَتَّى رأَيتُ ٱلشَّيبَ مِنِّي
فَٱليومَ يَا لَونَ ٱلبيَا   ضِ إِلَيكَ ثمَّ إِلَيكَ عنِّي
فَلَقَدْ هجرتُ بِكَ ٱلصِّبَا   وَ نسيتُهُ حَتَّى كَأَنِّي
وَ يُقَالُ أَنَّكَ قَدْ كَبُرْ   تَ عَنِ ٱلهَوَى فَأَقُولُ إِنِّي
وَ أَظَلُّ أَقرعُ دَائِمًا   سِنِّي إِذَا خَفَقَتْ سِنِّي
قَدْ كُنتُ أَحزنُ لِلفِرَا   قِ وَ لِلصُّدُودِ وَ لِلتَّجَنِّي
حَتَّى ٱنقَضَى زمنُ ٱلصِّبَا   وَ خرجتُ مِنْ حزنٍ لِحُزنِ
وَ لَقَدْ صحوتُ وَتُبتُ عَنْ   خمرِ ٱلهوَى وكسرتُ دَنِّي
وَ نَفَضتُ فِي وَجهِ ٱلنَّدِيـ   ـمِ وقد أَتَى بِٱلكَأْسِ رُدْنِي
وَ وَقَفتُ فِي بَابِ ٱلكَرِيـ   ـمِ عَسَاهُ يَسمَحُ لِي بِإِذنِ

و قال من ثالث الطويل و القافية المتواتر

خَلِيلَيَّ أَمَّا هَذِهِ فَدِيَارُهُمْ   وَ أَمَّا غَرَامِي فَهُوَ مَا تَرَيَانِ
خَلِيلَيَّ إِنِّي لَا أَرَى فِي سِوَاكُمَا   فَمَا تَأْمُرَانِي أَيُّهَا ٱلرَّجُلَانِ

خليليّ هذا موقف يبعث البكا فما ذا الذي بالدمع تنتظران
وان كنتما لا تسعدانى على الاسا قفا ودعانى ساعة و دعانى
و انى على دار الحبيب لواقف وان شف قلبى رسمها و شجانى
فلو كان ما القى من الحزن واحدا بكيت بدمع واحد وكفانى
و لكن احزانا عرتنى كثيرة و ما لى منها بالكثير يدان
فيا ويح قلبى بالغرام اطعته فما لى اراه فى السلو عصانى
و انى واياه كما قال قائل رفيقك قيسى وانت يمانى

و قال من مجزو الخفيف و القافية المتدارك

لكم الروح و البدن لكم السر و العلن
انا كلى لكم ترى سادتى انتم لمن
انا عبد شريتمو ه ولكن بلا ثمن
لم يزل بى من القما ط هواكم الى الكفن
ليس لى بعد بعدكم لا سكون ولا سكن
فارحموا اليوم عاشقا فى يد البين مرتهن
لا فروضا اضاعها فى هواكم ولا سنن

لِي حبيب عبدته ويح من يعبد الوثن
وجهه يجمع المسر ة للقلب و الحزن
هو للحسن مشرق فيه قد تظهر الفتن
يا حبيبي لقد حويت من الحسن كل فن
انت عيني وانت احلى لعيني من الوسن
كم اياد اعدها لك عندي وكم منن
و قبيح و حقك الصبر عن وجهك الحسن

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

احبابنا و حياتكم سر الهوى عندي مصون
غيري يخون حبيبه وانا الامين ولا امين
و انا الذي القى الاله بحبكم و به ادين
لا ابتغي رخص الهوى لي في الهوى دين متين
و لقد عرضت عليكم روحي وكنت لها اصون
فاخترتكم لمودتي و لكم لها عندي زبون
يا هاجرين وحقكم هونتم ما لا يهون

قَالُوا فُلَانٌ قَدْ سَلَا مَا كَانَ ذَاكَ وَ مَا يَكُونْ

وَ حَيَاتِكُمْ وَ هِيَ ٱلَّتِي مَا مِثْلُهَا عِنْدِي يَمِينْ

مَا خُنْتُ عَهْدَكُمْ كَمَا زَعَمَ ٱلْوُشَاةُ وَلَا أَخُونْ

يَا مَنْ يَظُنُّ بِأَنَّنِي قَدْ خُنْتُهُ غَيْرِي خَؤُونْ

لَوْ صَحَّ وُدُّكَ صَحَّ ظَنُّكَ بِي وَ بَانَ لَكَ ٱلْيَقِينْ

يَا قَلْبَ بَعْضِ ٱلنَّاسِ كَمْ تَقْسُو عَلَيَّ وَ كَمْ أَلِينْ

يَا وَيْلَتَاهْ لِمَنْ أَخَا طِبُ أَوْ لِمَنْ يَشْكُو ٱلْحَزِينْ

قَدْ ذَلَّ مَنْ كَانَ ٱلْمُعِينُ لِوَجْدِهِ ٱلدَّمْعَ ٱلْمَعِينْ

و قال من الكامل و القافية المتواتر

مَوْلَايَ مَا أَخْلَفْتُ وَعْدَكَ بِٱخْتِيَارٍ كَانَ مِنِّي

فَعَسَاكَ تَسْمَحُ لِي كَمَا عَوَّدْتَنِي بِٱلصَّفْحِ عَنِّي

و قال من مجزو الخفيف و القافية المتدارك

وَ ثَقِيلٍ إِذَا بَدَا أَكْثَرَ ٱلنَّاسُ لَعْنَهُ

كُلُّ رَطْلٍ بِعَالِجٍ لَا يُرَى فِيهِ وَزْنَهُ

ظنّ خيراً بغيرهِ وبهِ لا تظنّه
وعلى نحسهِ فقد قيل عنه بأنّه
ثمّ لا يترك الحما قة حتّى كأنّه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

أُدافِع عن فلانٍ و هو شيخٌ له عِرض ينال الناس منه
و تصدر عنه افعالٌ قِباحٌ فصدق كلّ شيء قيل عنه

و قال من الكامل و القافية المتواتر

ما العقل الّا زينة سبحان من اخلاك منه
قسمت على الناس العقو ل وكان أمرا غبت عنه

و قال من الطويل و القافية المتواتر

سقى الله أرضاً لست انسى عهودها و يا طول شوقي نحوها و حنيني
بلادٌ اذا شارفت ارض نجومها بها النور يزهى وجنتي و جبيني
منازل كانت لي بهنّ منازلٌ و كان الصبا الفي بها و قريني

تذكرت عهدا بالمحصب من منى   و ما دونه من ابطح و حجون
و ايامنا بين المقام و زمزم   و اخواننا من وافد و قطين
و يا طيب ناد في ذرى البيت بالضحى   و ظل يقوم العود فيه بحين
و قد بكرت من نحو نعمان نسمة   تحدث عن ايك به و غصون
زمان عهدت الوقت لى فيه واسعا   كما شئت من جد به و مجون
اذ العيش نضر فيه للعين منظر   و اذ وجهه غض بغير غضون

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

يا من تجنى عامدا   و اريد اذهب جنه
و علمت ما قد قاله   عنى و ما قد ظنه
و سمعت عنه بانه   يغتابني و بانه
و كأنه كلب عوى   لا بل اقول بانه
فلاكوين جبينه   وسما و اقطع اذنه
و اكون كلبا مثله   ان لم اصدق ظنه
لو كان اهلا للجميـــــل تركته لكنه

*

و قال من الطويل و القافية المتواتر

لقد صدقتني في الحديث ظنوني و قد نقلت سرى وشاة جفوني
و بالرغم مني ان سرا اصونه يصير بدمعي و هو غير مصون
و قد رابني يا اهل ودى انكم مطلتم وانتم قادرون ديوني
بروحي انتم من رسولي اليكم و من مسعدى في حبكم و معيني
سلوا دمع عيني عن احاديث لوعتي ليعرب عن هذا الشؤون شؤوني
و للدمع من عيني معين يمده فان تسألوه تسألوا ابن معين
على ان دمعي لا يزال يخونني و من ذا الذي يروى حديث خؤون
فلا تقبلوا للدمع عني رواية فليس على سر الهوى بامين
حلفت لكم ان لا اخون عهودكم و اعطيتكم عند اليمين يميني
و ها انا كالمجنون فيكم صبابة و حاشاكم ترضون لي بجنون
و هبتكم في الحب عقلي راضيا و يا ليتكم ابقيتم لي ديني
ارى سقم جسمي قد حوته جفونكم فلا تأخذوا يا ظالمين جفوني
احبابنا انى ضنين بودكم و ما كنت يوما قبله بضنين
فمن ذا الذي اعتاض عنكم من الورى و من ذا حبيبي مثلكم و خديني

و من ذا الذي ارضى به لمحبتي   فيحسن فيه لوعتي و حنيني

أحب من الاشياء ما كان فائقا   و ما الدون الا من يميل لدون

و اهجر شرب الماء غير مصفق   زلالا واكل اللحم غير سمين

و ان قيل في هذا رخيص تركته   و لا ارتضي الا بكل ثمين

فاني رايت الشيء ان يغل قيمة   يكن بمكان في القلوب مكين

حبيبي زدني من حديث ذكرته   و لم يختلج بالشك فيه ظنوني

و قل لي و لا تحلف فانك صادق   و قولك عندي مثل الف يمين

فوالله لم ارتب بما قد ذكرته   ليسكن هذا القلب بعض سكون

و ان حديثا انت راويه انني   على ثقة منه وحسن يقين

كذلك تلقاني اذا ما اختبرتني   بسر حفاظي صاحبي و قريني

اذا قلت قولا كنت للقول فاعلا   و كان حيائي كافلي و ضميني

تبشر عني بالوفاء بشاشتي   و ينطق نور الصدق فوق جبيني

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

يا سيدا بوداده   ما زلت ملآن اليدين

ان غبت عني او حضر   ت فيالها من حسنيين

انى بودك لا عدمـــتك واثق فى الحالتين
وافتنى الابيات كالـــتبر المصفى و اللجين
فحكى بياض الطرس لى منها بياض الوجنتين
واتى سواد مدادها يحكى سواد المقلتين
فلثمتها عدد الحرو ف و ما قنعت بمرتين
كم راحة قد نلتها من جود تلك الراحتين
انسـت قلبى فى البعا د بقدر ما اوحشت عينى
فعساك تجمع لذة الا ثنـــين لى فى موضعين

و قال من بحره و قافيته

حتى متى و الى متى انا بين هجران و بين
اما الصدود او الفرا ق فيا لها من محنتين
خصمان لى انا منهما فى شدة بل شدتين
لم ادر ما السبب الذى قد كان بينهما و بينى
قد لازمانى مذ خلقـــت كمن يطالبنى بدين
ثم استمرت حالتى بدوام تلك الحالتين

وَ هَلُمَّ جَرًّا لَمْ أَزَلْ قَلْبِي أَسِيرَهُمَا وَ عَيْنِي

وَ ٱلْآدَمِيُّ مُرَوَّعٌ أَبَدًا بِتِلْكَ ٱلْحَسْرَتَيْنِ

مَا أَكْمَلَ ٱلسِّتِّينَ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ ٱلْفُرْقَتَيْنِ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

هَاتِ يَا صَاحِ غَنِّنِي وَٱمْلَأِ ٱلْكَأْسَ وَٱسْقِنِي

قُمْ بِنَا يَا نَدِيمُ نَسْبِقُ أَذَانَ ٱلْمُؤَذِّنِ

أَصْبَحَ ٱلْجَوُّ فِي رِدَآءٍ مِنَ ٱلْغَيْثِ أَدْكَنِ

وَ تَبَدَّى ٱلصَّبَاحُ كَٱلْبِشْرِ فِي وَجْهِ مُحْسِنِ

صَاحِ خُذْهَا وَ هَاتِهَا وَ أَجِلْهَا لِي وَزِنِ

مُتُّ وَجْدًا وَ لَوْعَةً فَٱسْقِنِيهَا لَعَلَّنِي

مِنْ مُدَامٍ كَأَنَّمَا كَأْسُهَا قَلْبُ مُؤْمِنِ

فَهِيَ نُورٌ وَ مَا عَدَا ٱلنُّورَ مِنْهَا فَقَدْ فَنِي

قَهْوَةٌ ذَاتُ بَهْجَةٍ فِي قُلُوبٍ وَ أَعْيُنِ

قَدْ أَقَامَتْ وَ عُدَّ مَا شِئْتَ فِي قَعْرِ مَخْزَنِ

فَإِذَا مَا أَدَرْتَهَا سَمِّهَا لِي وَ سَمِّنِي

وارفع الستر بيننا لا تفكر بأنني
خالي من تصنع للورى أو تدين

فلعمري بريبني فرط هذا التسنن
سيدي بعد ذا وذا هات قل لي و بين

لك ما شئت من رضا لست عندي بهين
لي حبيب فان أكن لا اسميه فاقطن

ان يوما يزورني يوم عيد مزين
هو بدر لمجتلي هو غصن لمجتني

عاذلي فيه لا تطل انا عن عاذلي غني
لست اصغى و لا أعى خلني عنك خلني

و قال من الدوبيت

كم يذهب هذا العمر في خسران ما اغفلني عنه و ما انساني
ان لم يكن اليوم فلاحي فمتى هل بعدك يا عمر عمر ثاني

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

خَانَنِي مَنْ لَمْ أَخُنْهُ   لَا وَلَا اَذْكُرُ مَنْ هُوْ
طَالَمَا غَالَطْتُ فِيهِ   طَالَمَا كَذَبْتُ عَنْهُ
لَيْتَهُ مَاتَ وَلَا كَا   نَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهُ
خَلِّ مَنْ خَلَّاكَ يَا قَلْـــبُ   وَ مَنْ خَانَكَ خُنْهُ
لَا تَصُنْ بِاللّٰهِ وُدًّا   لِلْخَؤُونِ لَمْ يَصُنْهُ
وَ بِمَا سَامَكَ سُمْهُ   وَ بِمَا دَانَكَ دِنْهُ

و قال من المجتث و القافية المتواتر

أَمَا تُقَرِّرُ أَنَّا   فَلِمْ تَأَخَّرْتَ عَنَّـا
وَ لَمْ يَكُنْ لَكَ عُذْرٌ   وَ لَوْ يَكُونُ عَلِمْنَـا
وَ مَا الَّذِي كَانَ حَتَّى   حَلَلْتَ مَا قَدْ عَقَدْنَا
فَلَا تَلُمْنَـا فَإِنَّا   قُلْنَـا وَ قُلْنَـا وَ قُلْنَـا
وَ قَدْ أَتَيْنَـاكَ زَحْفًـا   وَأَنْتَ تَهْرُبُ مِنَّـا
وَانْظُرْ لِنَفْسِكَ فِيمَـا   قَدْ كَانَ مِنْكَ وَ دَعْنَا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتواتر

أَنَا زُهَيْرُكَ لَيْسَ إِلَّا جُودُ كَفِّكَ لِي مُزَيْنَهْ
أَهْوَى جَمِيلَ الذِّكْرِ عَنْـ ـكَ كَأَنَّمَا هُوَ لِي بُثَيْنَهْ
فَاسْأَلْ ضَمِيرَكَ عَنْ وِدَا دِي إِنَّهُ فِيهِ جُهَيْنَهْ

و قال من المجتثّ و القافية المتواتر

إِسْمَعْ مَقَالَةَ حَقٍّ وَ كُنْ بِحَقِّكَ عَوْنِي
إِنَّ الْمَلِيحَ مَلِيحٌ يُحَبُّ فِي كُلِّ لَوْنِ

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

مَا الَّذِي تَطْلُبُ مِنِّي خَلِّنِي عَنْكَ وَ دَعْنِي
لَا تَزِدْنِي فَوْقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْ ذَاكَ التَّجَنِّي
كَذَبَ الْوَاشُونَ فِيمَا نَقَلُوا عَنْكَ وَ عَنِّي
بَلَغَ الْقَوْمُ وَ نَالُوا قَصْدَهُمْ مِنْكَ وَ مِنِّي

و قال من المجتث والقافية المتكاوس

مَا مِثْلُ شَوقِي شَوقٌ حَتَّى اَقُولَ كَأَنَّهْ

وَ اِنَّهُ لَشَدِيدٌ كَمَا عَلِمتَ وَ اِنَّهْ

و قال و كتب بها عند موته بالديار المصرية على يد ولده صلاح الدين محمد الى الرئيس الحكيم عماد الدين الديرينى و هو اخر ما قاله رحمه الله تعالى من الكامل والقافية المتدارك

مَا قُلتَ اَنْتَ وَ لَا سَمِعتُ اَنَا هَذَا حَدِيثٌ مَا يَلِيقُ بِنَا

اِنَّ الكِرَامَ اِذَا صَحِبْتَهُم سَتَرُوا القَبِيحَ وَ اَظهَرُوا الحَسَنَا

قافيةُ الهاءِ

و قال من ثانى البسيط و القافية المتواتر

لِلّهِ غَانِيَةٌ يَوماً خَلَوتُ بِهَا فِي مَجلِسٍ غَابَ عَنَّا فِيهِ وَاشِيهَا

كُلٌّ لَهُ حَاجَةٌ مِن وَصلِ صَاحِبِهِ لَولَا يَسِيرُ حَيَاءٍ كَادَ يَقضِيهَا

وَ لِلعُيُونِ رِسَالَاتٌ مُرَدَّدَةٌ تَدرِى القُلُوبُ مَعَانِيهَا وَ تُخفِيهَا

و قال من بحره و قافيته

قد سرني فيك يا من خاب مسعاه سخيف رأيك هذا كان عقباه
قصدت من لا يرى للقصد حرمته ضيعت قصدك فيمن ليس يرعاه

و قال من المنسرح و القافية المتواتر

لنا صديق ولا نسميه نعرفه كلنا و ندريه
كل اختلاف و كل مخرقة فيه فيا ليته بلا فيه

و قال من البسيط و القافية المتواتر

مضى الشباب وولى ما انتفعت به و ليته فارط يرجى تلافيه
او ليت لي عملا فيه اسر به او ليتني لا جرى لي ما جرى فيه
فاليوم ابكي على ما فاتني اسفا و هل يفيد بكاءي حين ابكيه
وا حسرتاه لعمر ضاع اكثره و الويل ان كان باقيه كماضيه

و قال من بحره و قافيته

إقرَ سلامي على من لا اسميه ... و من بروحي من الاسواء افديه
و من أعرض عنه حين اذكره ... فان ذكرت سواه كنت اعنيه
أشير بذكرى في ضمن الحديث له ... ان الاشارة في معناى تكفيه
واساله ان كان يرضيه ضنى جسدى ... فحبذا كل شيء كان يرضيه
قليت عن حبيبي في البعاد ترى ... حالي و ما بي من ضر اقاسيه
هل كنت من قوم موسى في محبته ... حتى اطال عذابي منه بالتيه
احببت كل سمي في الانام له ... و كل من فيه معنى من معانيه
يغيب عني و افكارى تمثله ... حتى يخيل لي انى اناجيه
لا ضيم يخشاه قلبي و الحبيب به ... فان ساكن ذاك البيت يحميه
من مثل قلبي او من مثل ساكنه ... الله يحفظ قلبي و الذي فيه
يا احسن الناس يا من لا ابوح به ... يا من تجنى و ما احلى تجنيه
قد انعس الله عينا صرت توحشها ... و اسعد الله قلبا صرت تأويه
مولاى اصبح وجدى فيك مشتهرا ... فكيف استره ام كيف اخفيه

و صار ذكرى للواشي به ولع   لقد تكلف امرا ليس يعنيه

فمن اذاع حديثا كنت اكتمه   حتى وجدت نسيم الروض يرويه

فيا رسولي تضرع في السؤال له   عساك تعطفه نحوى و تثنيه

اذا سألت فسل من فيه مكرمة   لا تطلب الماء الا من مجاريه

و قال من بحره و قافيته

افدى حبيبا لساني ليس يذكره   خوف الوشاة و قلبي ليس ينساه

اهوى التهتك فيه وهو يمنعني   ان التهتك فيه ليس يرضاه

و الناس فينا ببعض القول قد لهجوا   لو صح ما ذكروا ما كنت اباه

يا من اكابد فيه ما اكابده   مولاى اصبر حتى يحكم الله

سميت غيرك محبوبي مغالطة   لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا

اقول زيد وزيد لست اعرفه   و انما هو لفظ انت معناه

وكم ذكرت مسمى لا اكتراث به   حتى يجر الى ذكراك ذكراه

اتيه فيك على العشاق كلهم   قد عز من انت يا مولاى مولاه

و صار لي فيك حساد ولا عجب   كلا ارى منهم دعواى دعواه

كادت عيونهم بالبغض تنطق لي   حتى كأن عيون القوم افواه

يا من اتى زائرا يوما فشرفني   لا اصغر الله من مولاي ممشاه

عندي حديث اريد اليوم اذكره   وانت تعلم دون الناس فحواه

و قال من الهزج و القافية المتواتر

ترى كم قد بدت منكم   امور ما عهدناها

و عرضتم باقوال   و ما نجهل معناها

نبشتم بيننا اشيا   كنا قد دفناها

و طرقتم الى الغدر   طريقا ما سلكناها

و قبحتم بافعال   و حسنتم مساماها

وكم جاءت لنا عنكم   احاديث رددناها

و اشياء رأيناها   و قلنا ما رايناها

فلا والله ما يحسن   بين الناس ذكراها

قرأنا سورة السلوا   ن عنكم بل حفظناها

و ما زلتم بنا حتى   خبرناكم بفعلاها

فرجل تطلب السعي   اليكم قد منعناها

وَ عينٍ تَمنى أن تَراكم قد غمضناها
وَ نفسٍ كلما اشتاقت لِلُقياكم زجرناها
وَ كانت بيننا طاقٌ فهـا نحنُ سددناها
ولو أنكم جنا ت عدنٍ ما دخلناها
وَ أما الحالة الأخرى فأنا قد سلوناها
وَ قد ماتت وَ صلينا عليهـا وَ دفناها
هجرنا ذِكرها حتى كأنا ما عرفناها
وَ ها نحنُ وَ ها أنتم متى قط ذكرناها
وَ في النفسِ بقايا مِن أحاديث خبأناها
فلو أرضتكم الأروا ح مِنـا لبذلنـاها

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

دولةٌ كم قد سألنا ربنا التعويض عنها
وَ فرحنا حين زالت جاءنا أنحس مِنهـا

و قال من مجزو الرمل والقافية المتواتر

قد أتى العيد و ما عندي له ما يقتضيه
غاب عن عيني فيه كل شيء اشتهيه
ليت شعري كيف أنتم أيها الاحباب فيه

و قال من الوافر و القافية المتواتر

كتبت اليك اشرح في كتابي أمورا من فراقك اشتكيها
و عيشك ان لي مذ غبت عني لحالا ما اظنك ترتضيها
وفي سوق الهوان عرضت نفسي رخيصا لم أجد من يشتريها
و لم ار من له حال كحالي فأعرف في الصبابة لي شبيها
فجد برضاك ان رضاك عني لأعظم شهوة انا اشتهيها
و لي وعد الى سنة فان لم يكن فيها يكن فيما يليها
و قد انهيت من شوقي امورا لمولانا علو الرأي فيها

و قال من بحره و قافيته

سروري كان ان القاك يوما لاجل محاسن لك اجتليها
فلما غاب عن عيني كراها خلت من ساكن فسكنت فيها
سأكرمها لحرمة من حوته واكرام الديار لساكنيها

و قال من البسيط و القافية المتواتر

يا من توهم انى لست اذكره و الله يعلم انى لست انساه
و ظن انى لا ارعى مودته حاشاى من ظنه هذا و حاشاه

و قال من المجتث و القافية المتدارك

اليك عنى ودعنى الغدر لا ارتضيه
اردت تغيير خلقى اف لما سمتنيه
فلا جزى الله خيرا يوما عرفتك فيه

و قال من بحر السلسلة وهو الرباعى الذى يسميه الفرس دو بيت

يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَ يَا مُتْلِفَهَا شَكْوَى كَلَفِي عَسَاكَ أَنْ تَكْشِفَهَا
عَيْنٌ نَظَرَتْ إِلَيْكَ مَا أَشْرَفَهَا رُوحٌ عَرَفَتْ هَوَاكَ مَا أَلْطَفَهَا

و قال من مجزو الكامل و القافية المتدارك

خَالَفْتَنِي وَ فَعَلْتَهَا لَكَ فِي ٱلْخِلَافِ ٱلْمُنْتَهَى
مَا كُنْتَ تَعْجِزُ فِي خِصَا لٍ غَيْرِهَا فَخَتَمْتَهَا
أَبْصَرْتَ نَفْسَكَ أَصْبَحَتْ مَسْتُورَةً فَهَتَكْتَهَا

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

كَيْفَ يَخْفَى عَنْ حَبِيبِي كُلُّ مَا نَمَّ عَلَيْهِ
وَهُوَ فِي قَلْبِي مُقِيمٌ أَقْرَبُ ٱلنَّاسِ إِلَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

يَا كِتَابًا مِنْ حَبِيبٍ أَنَا مُشْتَاقٌ إِلَيْهِ
جَاءَنِي مِنْهُ سَلَامٌ سَلَّمَ اللّٰهُ عَلَيْهِ
كَمْ يَدٍ لِلدَّهْرِ مُذْ أَبْصَرْتُ آثَارَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

يَا رَسُولِي قَبِّلِ الْأَرْضَ إِذَا جِئْتَ إِلَيْهِ
ثُمَّ عَرِّفْهُ بِأَنِّي كُنْتُ غَضْبَانًا عَلَيْهِ
قَرَّبَ الْوَاشِينَ حَتَّى أَكْثَرُوا الْقَوْلَ لَدَيْهِ
كَيْفَ يَرْضَى لِي حَبِيبٌ مَا جَرَى بَيْنَ يَدَيْهِ

و قال من بحره و قافيته

أَيُّهَا الْخَائِفُ مِنْ أَمْرٍ عَسَاهُ وَ عَسَاهُ
لَكَ رَبٌّ لَمْ يَخِبْ قَطُّ لَدَيْهِ مَنْ رَجَاهُ
فَادْعُهُ فَهُوَ بِلَا شَكٍّ مُجِيبٌ مَنْ دَعَاهُ
وَ إِذَا كَانَ لَكَ اللّٰهُ فَلَا تَسْأَلْ سِوَاهُ

قافية الياء

و قال من مجزو الرمل و القافية المتواتر

يا مليحا لي منه شهرة بين البرايا

غبت عني و جرت بعدك و الله قضايا

سوف تلقى لك في قلبي اذا جئت خبايا

و لقد جرعت من بعدك كاسات المنايا

و لئن مت سيبقى لك في القلب بقايا

و قال من الوافر و القافية المتواتر يرثي بعض اخوانه وهو من اول شعره

يعز علي فقدك يا علي الا لله ذا الرجل الوفي

تكدر فيك صافي العيش لما عدمتك ايها الخل الصفي

لئن اخليت منك محل انسي فما انا فيك من انس خلي

فبعدك ليس يفرحني بشيء و بعدك ليس يحزنني نعي

ولو كان الردى بشرا سويا لهابك ايها البشر السوى

عصانى الصبر بعدك وهو طوعى و طاوع بعدك الدمع العصى

و هل ابقت لى الايام دمعا فيسعدنى به الجفن الشقى

فيا جزعى تعز فليس صبر و يا ظمأى تسل فليس رى

اتمضى انت منفردا وابقى لقد غدرتك نفسك يا وفى

فهل حق حياتك يا زهير و هل حق وفاتك يا على

و حقا صار ذاك البحر يبسا و صوح ذلك الروض البهى

و اقلع ذلك الغيث المرجى فلا الوسمى منه ولا الولى

لقد طوت الحوادث منه جسما وليس لذكره فى الناس طى

مضوا بسريره وعليه نور جلى تحته سر خفى

و فى اكفانه ندب سرى تخلف بعده ذكر سنى

على حين استفاض الذكر عنه و حين اتى كما اندفع الاتى

و كم درت مكارمه لعاف كما درت لاطفال ثدى

و كم اروى على ظمأ نداه سقاه هاطل الغيث الروى

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

أَنَا فِي ٱلْبُسْتَانِ وَحدِي فِي رِيَاضٍ سُنْدُسِيَّهْ
لَيْسَ لِي فِيهِ أَنِيسٌ غَيْرُ كُتْبٍ أَدَبِيَّهْ
وَإِذَا دَارَتْ كُؤُوسِي فَهِيَ مِنِّي وَ إِلَيَّهْ
فَتَفَضَّلْ يَا حَبِيبِي نَغْتَنِمْ هٰذِي ٱلْعَشِيَّهْ
مَا تَرَى بِٱللّٰهِ مَا أَحْسَنَ هٰذِي ٱلذَّهَبِيَّهْ
لَمْ تَغِبْ عَنْ مِثْلِ هٰذَا ٱلْيَوْمِ إِلَّا لِبَلِيَّهْ
مَنْ تُرَى غَيَّرَ مَا أَعْهَدُ مِنْ تِلْكَ ٱلسَّجِيَّهْ
أَيُّهَا ٱلْمُعْرِضُ عَنِّي لَكَ وَٱللّٰهِ قَضِيَّهْ
كُلَّمَا يُرْضِيكَ يَا مَوْلَايَ عِنْدِي وَعَلَيَّهْ

و قال من بحره و قافيته

رَحَلَ ٱلْوَاشُونَ عَنَّا شَكَرَ ٱللّٰهُ ٱلْمَطَايَا
فَظَفِرْنَا بِوِصَالٍ غَفَلَتْ عَنْهُ ٱلْبَرَايَا
خَرَجَتْ تِلْكَ ٱلْأَحَادِيثُ ٱلَّتِي كَانَتْ خَبَايَا

وَاسْتَرَحْنَا مِنْ عِتَابٍ فِي ٱلْخَبَايَا وَ ٱلزَّوَايَا
وَ أَتَتْنَا رُسْلُ ٱلأَحْبَابِ مِنْهُمْ بِٱلْهَدَايَا
وَ عَلَى رَغْمِ ٱلأَعَادِي فَلَقَدْ تَمَّتْ قَضَايَا
بِوِصَالٍ مِنْ حَبِيبٍ كَرُمَتْ مِنْهُ ٱلسَّجَايَا
وَ مُدَامٍ مِنْ رُضَابٍ وَ حَبَابٍ مِنْ ثَنَايَا
كَانَ مَا كَانَ وَ مِنْهُ بَعْدُ فِي ٱلنَّفْسِ بَقَايَا

و قال من مجزوء الكامل و القافية المتواتر

قَالُوا كَبُرْتَ عَنِ ٱلصِّبَا وَ قَطَعْتَ تِلْكَ ٱلنَّاحِيَهْ
فَدَعِ ٱلصِّبَا لِرِجَالِهِ وَ ٱخْلَعْ ثِيَابَ ٱلْعَارِيَهْ
وَ نَعَمْ كَبُرْتُ وَإِنَّمَا تِلْكَ ٱلشَّمَائِلُ بَاقِيَهْ
وَ يَفُوحُ مِنْ عِطْفِيَّ أَنْـفَاسُ ٱلشَّبَابِ كَمَا هِيَهْ
وَ يَمِيلُ بِي نَحْوَ ٱلصِّبَا قَلْبٌ رَقِيقُ ٱلْحَاشِيَهْ
فِيهِ مِنَ ٱلطَّرَبِ ٱلْقَدِيـمِ بَقِيَّةٌ فِي ٱلزَّاوِيَهْ

و قال من بحره و قافيته

الشَّوق نَارٌ حَامِيَه وَ لَقَدْ تَزَايَدَ مَا بِيَه
يَا قَلبَ بعضِ النَّاسِ هل لِلضَّيفِ عِنْدَكَ زَاوِيَه
اِنِّي بِبَابِكَ قَدْ وَقَفْتُ عسى تَرِدْ جَوَابِيَه
يَا مُلبِسِي ثَوبَ الضَّنَا يَهْنِيكَ ثَوبُ العَافِيَه
لَمْ يَبْقَ مِنِّي فِي القَمِيصِ سِوَى رُسُومٍ بَالِيَه
وَ حَشَاشَةٍ مَا اَبْقَتِ الا شواقُ مِنْهَا بَاقِيَه
اَرْخَصْتُ فِيكَ مَدَامِعًا لَوْلَاكَ كَانَتْ غَالِيَه
اِنْ لَمْ تَجُدْ لِي بِالرِّضَا وَا حَسْرَتِي وَ شَقَائِيَه
لَكَ مُهْجَتِي و لَوِ ارتَضَيْتَ المَالَ قُلْتُ و مَالِيَه
يَا مَنْ اِلَيهِ المُشْتَكَى اَنْتَ العَلِيمُ بِحَالِيَه

و قال من بحره و قافيته

اَعِدِ الرِّسَالَةَ ثَانِيَه وَ خُذِ الجَوَابَ عَلَانِيَه
فَعَسَى بِتَكْرَارِ الحَدِيثِ عَلَى اَنْسَى مَا بِيَه

وعساك تطفي من غليل الشوق نارا حاميه

فاذا رجعت مسلما فابدأ برد سلاميه

وقل السلام عليكم اهل القصور العاليه

و اعد بحسن تلطف وكما علمت جوابيه

يا آخذي بل تاركي في لوعة هي ما هيه

ما بال كتبك عند غيري دائما متواليه

و اذا كتبت عساك تذ كرني و لو في الحاشيه

لا تنس ما بيني و بينك من عهود باقيه

بالله من هذا الذي تعطيه منك مكانيه

حاشاك ان ترضى ابيت وانت عني ناحيه

و قال من بحره و قافيته

ملك الغرام عنانيه فاليوم طال عنائيه

من لي بقلب اشتريه من القلوب القاسيه

و اليك يا ملك الملا ح وقفت اشكو حاليه

مولاى يا قلبي العزيز و يا حياتي الغاليه

اِنّى لَاَطْلُب حَاجَةً لَيسَت عَلَيكَ بِخَافِيَه
اَنْعِم عَلَّى بِقُبلَةٍ هِبَةً وَاِلَّا عَارِيَه
وَ اُعِيدُهَا لَكَ لَاعَدِمْت بِعَينِهَا وَكَمَا هِيَه
وَ اِذَا اَرَدْت زِيَادَةً خُذهَا وَ نَفسِى رَاضِيَه
فَعسَى يَجُودُ لَنَا الزَّمَا نُ بِخَلوَةٍ فِى زَاوِيَه
اَو لَيتَنِى اَلقَاكَ وَحْـدَكَ فِى طَرِيقٍ خَالِيَه

و قال من بحره و قافيته

عِشْقٌ تَجَدَّدَ ثَانِيَه وَ قُوَى الشَّبِيبَةِ وَاهِيَه
فَعَشِقْتُ لَا اَمَلًا بَلَغْـت وَلَا بَقِيت بِجَاهِيَه
فَاِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقٍ فَاسْأَل دَوَامَ العَافِيَه
اِنِّى لَاَقْنَعُ بِالخَلَا صِ فَلَا عَلَىَّ وَلَا لِيَه
هِىَ غَلطَةٌ كَانَت وَلَا وَاللّهِ نَرجِعُ ثَانِيَه
حَسْبِى الَّذِى قَدْ كَانَ فِى زَمَنِ الصِّبَا وَ كَفَانِيَه
ذَهَبَ الشَّبَابُ وَاِنَّمَا حَسَرَاتُهُ هِىَ بَاقِيَه
وَ بَدَت عُيُوبِى فِى الهَوَى مَن لِى بِعَينٍ رَاضِيَه

يا قلبُ كم لكَ نفثةٌ هي للصبا متقاضيه
فالبس خليعكَ فهو خيـــر من جديدِ العاريه
و قلِ السلامُ عليكمُ يا أهلَ تلكَ الناحيه
و حيائكم و حيائكم تلكَ المودة باقيه

و قال من بحره و قافيته

ما للعذولِ و ما ليهْ عذلُ المشيبِ كفانيه
وا حسرتي ذهبَ الشبا ب و ما بلغتُ مراديه
و زهدتُ في ولعِ الصبا فاليومَ نهرى ساقيه
فاليكَ عني يا غرا م فقد عرفتُ مكانيه
و كأنما أنا قد قعد ت على طريقِ القافيه
يا عاذلي برحَ الخفا ء و قد كشفتُ غطائيه
سلني أجبكَ بما يسر ك ذكرهُ من حاليه
و لقد ارحتكَ فاسترح كن لا علَيَّ ولا ليه
و اعلم بأنَّ الله لا تخفى عليه خافيه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

إن كنت تقبل مني فارحل و فيك بقيه
دع انتظارك قوما لهم أمور بطيه
و لا تقم في مكان و كن كأنك حيه
و لا ترى الناس إلا عينا و نفسا أبيه
و اقنع بكسرة خبز و همة كسرويه
و لا تكن كعجوز مقيمة في حنيه

و قال من الهزج و القافية المتواتر

أبا يحيى و ما أعر ف من أنت أبا يحيى
فحدثني و قل لي أ ي شيء أنت في الدنيا
من الجن من الانس من الموتى من الأحيا
بعيد منك أن تفلح في شيء من الأشيا
فلا أهلا و لا سهلا و لا سقيا و لا رعيا

و قال من مجزوء الرجز و القافية المتواتر

وَ فَرسٍ عَلَى ٱلْمَسَا وِى كُلّها مُحْتوِيَه
فَمَا مَسَاوِيهَا لِمن عَدّدَهَا مُنتهِيَه
وَ لَيْسَ فِيهَا خِصلَةٌ وَاحِدَةٌ مُسْتوِيَه
يَا قُبحَهَا مُقْبِلَةً وَ قُبْحَهَا مُوَلِّيَه
مَالِكُهَا مِن خَجْلَةٍ كَأَنَّهُ فِي مَخْزِيَه
مُسْتَقْبَحٌ رُكُوبُهَا مِثْلَ رُكُوبِ ٱلْمَعْصِيَه

و قال من المجتث و القافية المتواتر

مَلَكْتُمُونِي رَخِيصًا فَانْحَطَّ قَدْرِي لَدَيْكُمْ
فَأَغْلَقَ ٱللهُ بَابًا دَخَلْتُ مِنْهُ إِلَيْكُمْ
وَحَقِّكُمْ مَا عَرَفْتُمْ قَدْرَ ٱلَّذِي فِي يَدَيْكُمْ
حَتَّى وَلَا كَيْفَ أَنْتُمْ وَ لَا ٱلسَّلَامُ عَلَيْكُمْ

و قال من مجزوء الخفيف و القافية المتواتر

لا تزد في الهوى على   ان رشد المحب غى
كيف اخفي الهوى وقد   خرج الامر من يدى
انا في الحب ميت   و عذولي يقول حى
لي غرام من الصبا   بعد في النفس منه شى
و حبيبي فلا تسل   اى تيه له و اى
شمس حسن من الذوا   ئب ظل لها و فى
و مسى كانه   ابدا محسن الى
ليته كان راضيا   بعد هذا و ما على

و قال من الرمل و القافية المتواتر

لو تراني و حبيبي عندما   فر مثل الظبي من بين يدى
و مضى يعدو واعدو خلفه   و ترانا قد طوينا الارض طى
قال ما ترجع عني قلت لا   قال ما تطلب مني قلت شى
فانثنى يحمر مني خجلا   و ثناه التيه عني لا الى
كدت بين الناس ان الثمه   اه لو افعل ما كان على

و قال من بحره و قافيته

يا اعزّ النّاس عندي و عليّ و حبيب هو منّي و اليّ
ليت مولاي بحالي عالم و بما عندي منه و لديّ
ما له اصبح عنّي معرضا تحت ذا الاعراض من مولاي شيّ
يا حبيبي مثلما اعهده اترى من ذا الّذي زاد عليّ
فاتني اذ مرّ ما كلّمته كنت ان اكل من عضّ يديّ
اشرقت من وجهه شمس الضّحى لم تجد من حرّها العشّاق فيّ
و بدت في الحبّ منه جمرة و لعمري كوت الاكباد كيّ
انا من متّ من العشق به هنّئوني ميّت العشّاق حيّ

و قال من المنسرح المقطوع و القافية المتواتر

انّ الرّضيّ الّذي بليت به افعاله الكلّ غير مرضيّ
و كنت في شدّة برؤيته كمسلم في اسار ذمّيّ
و بعد جهد خلصت من يده خلاص عظم من كفّ تركيّ

و قال من الرمل و القافية المترادف

هذه اول حاجاتي اليك | و بها اعرف مقداري لديك
ارني ما لم ازل اسمعه | من اياد رويت لي من يديك
بيننا من ادب يعزى له | نسب اوجب ادلالي عليك
و ساجزيك ثناء حسنا | املأ الارض به مني اليك

و قال من المجتث و القافية المتواتر

لي صاحب غاب عني | فقلت امشي اليه
فقيل ان فلانا | ذاك المليح لديه
فما قطعت عليه | لكن قطعت عليه

و قال من الرمل و القافية المترادف

ايها الغائب عني انني | علم الله لمشتاق اليك
فاذا هب نسيم طيب | انا ذاك الوقت سلمت عليك

و قال من المتقارب و القافية المترادف

اَيَا بَاكِيًا لِزَمَانِ اَلصِبَا   طَوِيلٌ عَلَيْكَ طَوِيلٌ عَلَيكَا

اَضَعْتَ اَلَّذِى كُنتَ تَعتَاضُهُ   وَ مَا كُنتَ تَعرِفُ مَا فِى يَدَيكَا

خَسِرتَ اَلصِبَا وَ خَسِرتَ اَلشَبَابَ   فَلا شَىْءَ اَخسَرُ مِن صَفقَتَيكَا

فَاِنْ شِئتَ فَابْكِ وَاِنْ شِئتَ لَا   فَهَذَا اِلَيكَ وَ هَذَا اِلَيكَا

فَيَا صَاحِبِى قَدْ وَجَدتَ اَلْمُعِينَ   وَ مَنْ ذَاقَ مَا ذُقتَ مِن حَسرَتَيكَا

اُنَاشِدُكَ اَللّهَ قِفْ سَاعَةً   اَقُلْ مَا لَدَىَّ وَقُلْ مَا لَدَيكَا

وَ بِاللّهِ اِنْ اَعوَزَتكَ اَلدُمُوعُ   فَخُذْ مُقلَتَىَّ وَدَعْ مُقلَتَيكَا

و قال من مجزوء الرمل و القافية المتواتر

وَ نَدِيمٍ بِتُّ مِنهُ   نَاعِمَ اَلبَالِ رَضِيًّا

جَاءَنِى يَحْمِلُ كَأْسًا   قَارَنَ اَلبَدْرُ اَلثُّرَيَّا

قَالَ خُذْهَا قُلْتُ خُذْهَا   اَنْتَ وَاشْرَبْهَا هَنِيًّا

لَا تَزِدْنِى فَوقَ سُكْرِى   بِالْهَوَى سُكْرَ اَلْحُمَيَّا

عِندَهَا اَعرَضَ عَنِّى   مُطرِقَ اَلرَّأْسِ حَيِيًّا

قلت لا والله الا　　هاتها كأسا رويا
لست أعصى لك أمرا　　لست أعصى لك نهيا
فسقانيها عقارا　　تترك الشيخ صبيا
وتريك الغي رشدا　　وتريك الرشد غيا
لم يزل مني اليه الـ　　ـكأس أو منه اليا
هكذا حتى بدا الصبـ　　ـح لنا طلق المحيا
يا لها ليلة وصل　　مثلها لا يتهيا

تم بعون الله مالك كل خير ديوان شعر
بهاء الدين ابى الفضل زهير
وكان الفراغ من طبعه لاثنتى
عشرة خلت من شوال سنه ١٢٩٢ هجرية
الموافقة آخر تشرين الثانى
سنه ١٨٧٥ مسيحية باهتمام
الفقير المقر بالعجز والتقصير
ادورد هنرى بلمر
مدرس العربية فى المدرسة
السلطنية فى مدينة
قمبرج المحمية

*



Cambridge:
PRINTED BY C. J. CLAY, M.A.
AT THE UNIVERSITY PRESS.

طبع هذا الكتاب عند السيد الجليل چارلس يوحنا إكلّى مدير مطبعة
دار الفنون فى مدينة قمبرج المحمية فى جزيرة انكلترة ايّد الله سلطانها
ورفع على الخافقين اعلامها بالحروف الجديدة التى
اختّرعها المعلم رزق الله حسون
الحلبى

*

THE POETICAL WORKS

OF

BEHÂ-ED-DÎN ZOHEIR.

OF EGYPT.

WITH A METRICAL ENGLISH TRANSLATION, NOTES, AND INTRODUCTION,

BY

E. H. PALMER, M.A.,

OF THE MIDDLE TEMPLE, BARRISTER-AT-LAW,
LORD ALMONER'S READER AND PROFESSOR OF ARABIC, AND FELLOW
OF ST JOHN'S COLLEGE IN THE UNIVERSITY OF CAMBRIDGE.

EDITED FOR THE SYNDICS OF THE UNIVERSITY PRESS.

VOL. I. ARABIC TEXT.

Cambridge:
AT THE UNIVERSITY PRESS.

LONDON: CAMBRIDGE WAREHOUSE, 17, PATERNOSTER ROW,
CAMBRIDGE: DEIGHTON, BELL, AND CO.
LEIPZIG: F. BROCKHAUS. PARIS: ERNEST LEROUX.
1876.

اصلاح غلط

صحیفة	سطر	خطاء	صواب
٥	١٠-١١	تعالٰی	تعالٰ
,,	١٥-١٤	اصفٰی	اصفی
٩	٣	اقضی	اقضِ
٢٦	٥	فی سوالہ	فی سوالہ
٢٧	١٣	اعادہ	اعاذہ
٢٨	٥	علاتہ	علاتہ
٣١	١٠	البزات	البزاۃ
٤٤	٣	یجرح	یجرح
٤٥	١٢	الغازی	الغاذی
٤٩	٤	انہ	انہ
,,	٩	راہا	رواہا
٥٥	٨	فکلما	فکل ما
٦٩	١١	وکلما	وکل ما
٧٣	٧	وعیشک	وعیشک
,,	١١	وحظک	وحظک
٧٨	١٦	الظلام	الظلام
٨٠	١٥	یهنیک	لیهنیک
٨٥	١	الاعجم	الاعجم
٨٦	٢	دارا	دارًا
,,	٤	اباد	اباد
٨٨	١٢	یطیل	یطیل
,,	١٥	تغرک	تغرک
٩١	٦	تصغ	تصغ

صحیفة	سطر	خطاء	صواب
٩٤	١٤	دجی	دجا
,,	,,	الضنا	الضنی
٩٥	١٠	أندی حیا	أندی حیاً
٩٩	١٣	تصوہ یبصر	تبصرہ یبصر
١٠٤	٨	الحب	الحب
١٠٥	١٢	النار	نار
١١٢	١٤	یشرح	یشرح
١١٤	٨	مثلها	مثلها
١١٦	٨	بن	ابن
١١٨	٥	ابا الحسن	ابا حسن
١١٩	١٤	ذنب	ذنبا
١٢٠	٨	اقفر من	اقبت فی
١٢٢	٥	خضر	خضراً
١٢٣	٧	لو للقری	لو القری
١٢٤	١٤	الذی	التی
١٢٧	٩	والحراسی	والحراس
١٢٨	٥	یخبرکم	یخبرکم
,,	٦	اثبت	اثبت
,,	١٢	بوسی	بوسی
١٣٠	١٢	و ینقضی	و ینقضا
١٣٦	٨	لاثبت	لاثبت
١٣٧	٢	مثل	مثل
,,	١٠	قضاہ	قضاہ

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
١٣٨	١٠	لِلْبَ اصبعى	لِلْبَ اصبعى
١٤٥	١١	حسن البلاغ	حسن البلاغ
١٤٦	٧	اطلق	اطلق
١٥٠	٧	تقون	تقون
١٥٤	١٥	اجلك	اجلك
١٥٨	٧	جيعان	جوعان
١٦١	٦	يشرق	يشرق
١٦٦	٨	اينما	اين ما
١٦٩	١٠	ضيق	ضيق
١٨١	٣	فيمن	فى من
,,	١٤	استحيى	تستحيى
١٨٣	٨	يحق	يحق
,,	١١	عدو	عدو
١٨٩	٨	مسلول	المسلول
١٩٤	١٠	حام	حام
٢٠٣	٧	يحق	يحق
٢٠٧	١	يعرف	يعرف
٢١١	٧	ان	ان
٢١٣	٤	ان	ان
٢١٣	٦	تجمل	تجمل
٢١٣	١٤	الصبا	الصبا
٢١٤	١	حيا	حيا
٢١٥	١١	عبق	علق
٢١٧	٤	مازجت	مازجت
٢١٨	٣	لدى	لذو

صحيفة	سطر	خطاء	صواب
٢٢٣	٧	واحد	واحد
٢٢٦	١٤	يظلم	يظلمى
٢٣٣	٧	خلدى	خلدى
,,	١١	هم	هما
٢٣٨	١٠	يبق	يبق
٢٣٩	١٣	ابكيكم و يحق	ابكيكم و يحق
٢٤٧	١٣	يمانى	يمانى
٢٤٨	٧	عشرون و ستمائة	عشرين وستمائة
٢٥٠	١٥	من	من
٢٥١	١٣	دهر	دهرا
٢٥٣	٥	تحصى	يحصى
,,	٨	اسرار	اسرار
٢٥٤	٤	ان	ان
٢٦٢	١٥	حجلان	خجلان
٢٦٣	٣	ان	ان
,,	١	ان	ان
٢٦٣	٩	لكم	لكم
٢٦٤	١١	رزانى	رزانى
٢٦٨	٤	صرف	صرف
٢٧٢	٧	سكان المعين	سكان المعين
٢٧٨	١٢	النور	النور
٢٩٧	١	تعلقى	تعلقى
٢٩٩	١١	ارحلك	ارحلك

LIST OF WORKS BY PROFESSOR PALMER.

ORIENTAL MYSTICISM. A Treatise on the Sufiistic and Unitarian Philosophy of the Persians. Compiled from Native sources by E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 1867. Crown 8vo. *3s. 6d.*

THE DESERT OF THE EXODUS, Journeys on foot in the Wilderness of the Forty Years' Wanderings; undertaken in connexion with the Ordnance Survey of Sinai and the Palestine Exploration Fund. By E. H. PALMER, M.A. With Maps and numerous illustrations from Photographs and Drawings taken on the spot by the Sinai Survey Expedition and C. F. TYRWHITT DRAKE. Cambridge: Deighton, Bell and Co. London: Bell and Daldy. 1871. 2 vols. 8vo. *28s.*

A DESCRIPTIVE CATALOGUE OF ARABIC, PERSIAN AND TURKISH MSS. in the Library of Trinity College, Cambridge. By E. H. PALMER, M.A. Cambridge: Deighton, Bell and Co. 8vo.

JERUSALEM, THE CITY OF HEROD AND SALADIN. By WALTER BESANT, M.A., and E. H. PALMER, M.A. London: Richard Bentley and Son. 1871. Crown 8vo.

A HISTORY OF THE JEWISH NATION; from the Earliest Times to the Present Day. By E. H. PALMER, M.A. London: Society for Promoting Christian Knowledge. 1874. Cr. 8vo.

A GRAMMAR OF THE ARABIC LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. London: W. H. Allen and Co. 1874. 8vo. *18s.*

[In this work the arrangement is much simplified, so as to exhibit clearly the principles of the language and the correspondence of the various forms. It is furnished with copious tables and a glossary of technical grammatical terms. It also contains a treatise on Prosody, with fuller details and examples than any other work on the subject.]

A CONCISE DICTIONARY OF THE PERSIAN LANGUAGE. By E. H. PALMER, M.A. 2 vols. Persian-English and English-Persian. London: Trübner and Co. 1876. 12mo.

THE POETICAL WORKS OF BEHÁ ED DÍN ZOHEIR OF EGYPT. With a Metrical English Translation, Notes, and Introduction, by E. H. PALMER, M.A. Edited for the Syndics of the University Press, Cambridge. 1876. 4to. In 3 vols. Price *10s. 6d.* each. Cloth gilt, extra. [Vol. I. now ready.]

ENGLISH GIPSY SONGS, IN ROMMANY. With Metrical English Translations, by CHARLES G. LELAND, Prof. E. H. PALMER, and JANET TUCKEY. London: Trübner and Co. 1875. 8vo.